



السينما في دول مجلس التعاون الخليجي

عماد النويري

دولة الكويت
2013

مقدمة الكاتب

في واقع الأمر لا يوجد إنتاج سينمائي بالمعنى المتعارف عليه في دول مجلس التعاون الخليجي . هناك غياب لوجود قطاع عام مختص كما هو موجود في سورية مثلا , ولا توجد صناديق أو هيئات لدعم الفيلم كما هو موجود في المغرب أو تونس (نستثنى الآن دولتين هما قطر والإمارات العربية) . كما لا توجد شركات إنتاج مختصة بإنتاج أفلام ضمن خطة واضحة وتراكمية , رغم وجود تراخيص كثيرة للإنتاج السينمائي ضمن تراخيص شركات الإنتاج الفني في دول مجلس التعاون الخليجي .. وإذا كان تاريخ السينما قد تجاوز المائة عام فإنه وخلال أكثر من نصف قرن من الزمان , لايتجاوز عدد الأفلام الروائية الطويلة المنتجة في دول مجلس التعاون الخليجي الثلاثين فيلما , من مجموع أكثر من سبعة آلاف فيلم روائي عربي تم إنتاجها خلال تلك الفترة. في واقع الأمر لا يوجد إنتاج سينمائي في دول مجلس التعاون الخليجي بمقاييس الصناعة , وبمواصفات السوق , حتى نتحدث عنه , إنما يوجد واقع سينمائي متمثل في العديد من المحاولات الفردية وأحيانا الرسمية للتعرف على فن السينما منذ ظهوره , ثم محاولة عرضه كتسليية محببة لمشاهد شغوف , ثم تكريسه كعنصر هام من عناصر الثقافة , ثم محاولة إدخاله كمنتج روائي وتسجيلي مطلوب للمشاركة في مشروع التنمية.

في الخليج كما في كل بقعة من العالم توجد قصص وحكايات , وتوجد رؤى وأفكار , وفي الخليج الشاعر يوجد الكثير من المفكرين الذين يطرحون الرؤى , كما يوجد الكثير من الكتاب الذين يصورون فنياً الأفكار والأحداث , وهناك مبدعون قادرين على تحويل المكتوب إلى مرئي لا ينقصه الجمال , والقدرة على التأثير. لكن تتدخل أحيانا يد الموروث الاجتماعي لتمنع وتحجب وتشجب , وتتدخل أحيانا يد الرقابة وتغير وتبدل وتمنع أيضاً . ولأن الخليج ليس حقبة تاريخية منعزلة , أو قابلة للانزغال , فإن مشكلات السينما العربية تصب في الخليج والعكس صحيح.

في هذا الكتاب حاولت قدر المستطاع – إن اذكر ما عرفت عن واقع السينما في دول مجلس التعاون الخليجي من خلال اقتراب حقيقي من هذا الواقع لمدة ربع قرن ودفعني إلى ذلك قلة المعلومات المتوفرة عن هذا الواقع , وازعم إن ما عرفت ليس كل الحقيقة عن واقع سينمائي يحتاج إلى الكثير ليوثق بطريقة صحيحة. على أمل إن يأتى اليوم الذي يمكن فيه النظر إلى تاريخ السينما وضرورة توثيق هذا التاريخ بشكل علمي وموضوعي . وهكذا حال البحث في موضوع السينما في بلاد العرب .

وكل الشكر للأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت , وإدارة الثقافة في المجلس , الذي لولا جهودهما ودعمهما , لما كان لهذا الكتاب إن يصدر بالشكل الذي صدر عليه .

عماد النويرى

الفصل الأول

السينما في الكويت

العاصفة.. وأسئلة البدايات .

في الثلاثينات من القرن الأخير في الألفية الثانية ، وعندما بدأ الكويتيون في السفر والترحال إلى عدد من الدول العربية (مثل مصر والعراق والهند) للدراسة والتجارة ، استطاعوا مشاهدة الأفلام في دور السينما سواء أجنبية مستوردة أو أفلاماً عربية منتجة في تلك الدول . وفي العام 1939 قام ألن فليبرز الرحالة والقبطان البحري الاسترالي الأصل ، بتصوير فيلم تسجيلي عن الغوص وصيد اللؤلؤ وبعض ملامح البيئة الاجتماعية في الكويت ، واطلق على الفيلم اسم (أبناء السندباد) . وفي يونيو العام 1946 تم تصوير فيلم تسجيلي عن بدء ضخ النفط من ميناء الأحمد ، في عصر الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح . وفي العام 1950 قامت دائرة المعارف (وزارة التربية الآن) بتأسيس قسم السينما والتصوير ، وتمكنت لاحقاً من إنتاج 60 فيلماً وثائقياً تعليمياً عن التعليم والصحة وغيرهما من أمور تتعلق بالحياة في الكويت .

وفي العام 1954 تأسست شركة السينما الكويتية التي أخذت على عاتقها إنشاء دور العرض واستيراد الأفلام .

وفي العام 1964 انتقل النشاط السينمائي من وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة الإعلام حيث تم افتتاح قسم السينما بـتلفزيون الكويت ، ثم مراقبة السينما العام 1981 بطاقة إنتاجية من 20 إلى 30 فيلماً في السنة . قبلها كان التلفزيون قد بدأ إنتاجه السينمائي العام 1961 .

وفي العام 1965 قدم محمد السنوسي فيلم (العاصفة) كأول فيلم روائي قصير ، ونتصور إن أهم مافي هذا الفيلم هو فكرته التي تجسد هلع الجيل الشاب آنذاك (ممثلاً في السنوسي) من المفارقة الحادة التي أثمرها تطور الكويت والمنطقة خلال ربع قرن . مفارقة بين عالمين وجيلين مختلفين . وفي العام 1965 قدم خالد الصديق الفيلم التسجيلي القصير (الصقر) ثم مجموعة من الأفلام التسجيلية الأخرى توجت بفيلمه الروائي الأول (بس يابحر) 1971 الذي حقق نجاحات عربية ودولية عديدة ، وبعد ذلك فيلم (عرس الزين) ثم (شاهين) والفيلم الأخير إنتاج مشترك بين الكويت والهند وإيطاليا ، وغير السنوسي والصديق يمكن الإشارة الى العديد من الأسماء التي ساهمت في تشكيل الواقع السينمائي الروائي والتسجيلي في الكويت مثل هاشم محمد الذي قدم فيلم (الصمت) كمحاولة ثانية في مجال الفيلم الروائي عام 1979، ثم قدم (غوص الردة) و(فنون) و(غوص عدان) و(بدر المصنف) مشروع منطقة الشعبية الصناعية) و(عبدالرحمن المسلم) (الفخ) و(عبد الله المحيلان و(عبد الوهاب السلطان ، و(نجم عبد الكريم ، و(نادرة السلطان) (السدو) و(عامر الزهير) (القرار) ويمكن الإشارة أيضاً الى محاولات توفيق الأمير ، حبيب حسين ، إبراهيم قبازد ، عبد المحسن الخلفان ، عبد العزيز الحداد ، عبد المحسن حيات ، ماهر حجي ، طلال الشويش ، خالد النصرالله ، وليد العوضي ، عبد الله المخيال ، زياد الحسي ، جاسم يعقوب ، عبدالله بوشهري ، محمد دحام عبدالله السلطان ، إبراهيم المانع ، محمد مطلق العتيبي ، الشمري ، سامي الشريدة

و عبد الكريم الصالح , وطارق الزامل , كما يمكن الإشارة ايضاً الى بعض محاولات الهواة في انجاز وتحقيق بعض الأفلام الروائية والتسجيلية وأفلام التحريك القصيرة مثل افلام احمد الخلف وهيثم بودي , و فيصل الدويسان , وداود شجيل , وعبد الرحمن الخليفي , و نواف بوعركي , ومشاري العروج .و مقداد الكوت , و منصور حسين المنصور , و بدر العوضي , واحمد القطان , وعمر المعصب ,وعبد الرحمن الخميس , وعبدالله القلاف , ومنيرة القديري ,واحمد حمادة وهند العوضي وغيرهم . كما يمكن الإشارة ايضاً الى بعض المحاولات لصناعة الفيلم الروائي , والتي كان من نتائجها انجاز خمسة أفلام روائية وهى (شباب كوول) من اخراج محمد دحام الشمري و(منتصف الليل) من اخراج عبدالله السلطان و(جسوم اى شى) من إخراج سامى الشريدة و(اعلان حالة حب) من إخراج خالد بطي . و(الدنجوانة) من إخراج فيصل شمس .

وعلى مدى دوراته المتعاقبة شهد مهرجان الخليج السينمائي مشاركة العديد من الأفلام الكويتية . وفي الدورة الثانية للمهرجان شاركت الكويت بـ 16 فيلماً في المسابقة الرسمية و خارجها، حيث تنافست 9 أفلام قصيرة وفيلم وثائقي واحد على جوائز المهرجان، فيما عرضت ستة أفلام ضمن برنامج "أضواء" وكان من هذه الأفلام (إدمان التكنولوجيا) ، ثاني أفلام المخرج عبد الله القلاف، و يصور الفيلم حياة أم تعاني من إدمان زوجها وابنها على التكنولوجيا. وفي فيلم المخرج عبد الله عوض (ملل) قصة موظف يشككي لزميله الملل والروتين وعدم الجدوى من وظائف الشركات. وفي (القناص) للمخرج داوود شجيل الصراع بين القناص وعدوه. وفي فيلم (ماما) للممثلة والكاتبة والمخرجة ليلي معرفي تقرر الأم أن تعيش تجربة قتل ابنها مرة أخرى. ويرصد فيلم (موز) للمخرج مقداد الكوت قصة رجل يعيش حياة زوجية غير سعيدة، ويبحث عن علاقة بديلة يجدها في زواج المتعة. وفي فيلم (بقايا إنسانية) للمخرج طارق الزامل نتابع عودة أحد سجناء الحرب إلى بلده بعد 12 عاماً ليجد الفتاة التي أحبها في شبابه تعيش حياة تعيسة مع زوج متسلط اما المخرج عمر المعصب مؤسس شركة "أو فيلمز" للمؤثرات الفنية الخاصة , قدم فيلم التحريك (مجرد إنسان) ، الذي يأخذ المشاهدين في رحلة إلى جوهر المعرفة البشرية. ويستكشف فيلم (هوشه) للمخرج فيصل الدويسان الخلفية العاطفية لرياضة الملاكمة، في حين يطرح فيلم (المدينة الضائعة) للمخرج حسن عبدال أسئلة حول الجوهر الأخلاقي لمفهوم العدالة .

وعاد المخرج عامر الزهير الذي فاز بجائزة الدورة الأولى لمهرجان الخليج السينمائي عن فيلمه (عندما تكلم الشعب) - الجزء الثاني , إلى المهرجان بفيلمه الوثائقي الجديد(عندما تكلم الشعب) - الجزء الثالث، الذي يتناول الحملات الانتخابية لبعض المرشحين للبرلمان، حيث تشارك المرأة في الانتخابات لأول مرة في تاريخ البلاد.

وفي فيلم (الستارة) لمنصور المنصور قصة معالج اجتماعي يروي لمريضته قصة ولد فقد رجله في حادث، وكيف تعرّف على زميل في غرفة المستشفى يروي له

قصصاً يراها من خلال النافذة التي أمامه. أما فيلم (واويلاه) للمخرجة منيرة القديري مبني على أغنية كويتية شعبية ألحانها نشيد من الحزن والمآسي. ويرصد فيلم (بحث) لصادق بهباتي قصة طالب يرتاد أماكن خطيرة، ويتابع فيلم (مندبل) للمخرج هاني النصار رحلة بائع متجول يسير على خطى والده وقدم الممثل والمخرج الإماراتي نواف الجناحي، (فيلم الدائرة) وهو إنتاج مشترك بين الإمارات والكويت، و يروي قصة رجلين تتداخل حياتهما، إبراهيم الذي يضبط لصاً يسرق بيت جاره، وشهاب اللص الذي أجبره مديره على السرقة، وعندما يلتقي الرجلان يبدأ كل منهما في التعرف على العالم من وجهة نظر مختلفة وفي إطار الملتقى السينمائي الدولي الأول الذي أقيم في الكويت عام 2011 بدعم ورعاية شركة سيني ماجيك، وبحضور عدد من نجوم الفن في الكويت والوطن العربي، وعدد من السينمائيين والإعلاميين والمهتمين بالحركة السينمائية والثقافية والفنية. توزعت عروض سينمائية على مدى ثلاث ليال بين فندق هيلتون مقر المهرجان الذي عرضت فيه الأفلام العربية والأجنبية، وسينما الكوت التي شهدت تقديم عروض المسابقة الرسمية للمهرجان، والتي تنافس على جوائزها ثلاثون فيلماً ضمت أحدث نتاجات السينما الشبابية في الكويت والعالم العربي. حيث شارك فيها عدد من المخرجين والمخرجات من الكويت ودول العالم من خلال الأفلام التالية:

«شنب» إخراج مقداد الكوت - (لون رمادي) إخراج بشار عبد الحميد - «توكاي» - بقايا - (إخراج عبدالرحمن العسكر - (الحادية عشر مساءً) إخراج خالد عبدالله بشر) إخراج مشعل الحليل وجاسم النوفلي - (الأرجوحة) إخراج عبدالله الديحاني - (صابر) إخراج العنود بن عبد الرحمن الزامل - (لترقد بسلام) إخراج فواز بلوم - (المتروك) - (الجعدة) إخراج داوود شعيل - (المظلوم) إخراج خالد توفيق (إخراج أحمد التركيت - (بي كي كويت) إخراج جابر الكناني - (الأسود) إخراج بدر الملا - (في أي وقت) إخراج مبارك المبارك - (الخيار الآخر) إخراج أحمد (ناصر) - (أربعة جدران) إخراج إبراهيم هدرج - (التفتح) إخراج أحمد التركيت (الاختيار) إخراج فهد النجار - (سر السعادة) إخراج جود شهاب - (الجندي) - إخراج مساعد المطيري - (محطة رقم واحد) إخراج صادق بهبهاني - (الرحلة العظيمة) إخراج محمد آل عواد - (لا زواج) إخراج حسين سلامة - (كل عام وأنت بخير) إخراج عبدا لرحمن الخلفي - (على طريقة ديو) إخراج عبد العزيز بوخمسين - (ساحة حرب) إخراج حسن عبدال - (تويست) إخراج مروة معرفي وضمن فعاليات الملتقى السينمائي، ومن أجل دعم الشباب السينمائي الكويتي، نظمت إدارة الملتقى عدداً من الندوات والورش السينمائية المختلفة لعدد من الكوادر السينمائية المحلية والعربية، وذلك خلال الفترة من 6 - 8 من أبريل، وهي الفترة التي صاحبت أيام الملتقى، وذلك بالقاعة المخصصة للندوات في فندق هيلتون المنقف، تحت إشراف عدد من الأساتذة والكوادر الفنية السينمائية المتخصصة والمعنية بالشأن السينمائي والإعلامي، على مدى ثلاثة أيام متتالية. والتي كان لها الأثر في إثراء الحركة السينمائية الكويتية

وقد ناقشت الندوات والورش الفنية عدداً من الموضوعات الهامة. والتي شكلت إضافة

إيجابية جديدة إلى رصيد الملتقي، حاضر فيها المنتج جابي خوري في ورشة تحت عنوان (الإنتاج السينمائي) ، والسيناريست محمد حفطي في ورشة تحت عنوان (كتابة السيناريو) ، كما حاضر المدير العام في شركة (سنسكيب) هشام الغانم في ورشة تحت عنوان (كيفية طرح الأعمال الرقمية في الصالات) ، وورشة تحت عنوان (الكاميرا الرد) تحدث فيها الأستاذ عبدالعزيز الجسمي محاضراً حول الكاميرا الرد ودقة تصوير الأفلام السينمائية فيها. بالإضافة إلى ورش متخصصة في موسيقى الأفلام واستخدام الآي باد والآي فون في فن التصوير السينمائي وصناعة الفيلم وعلى مستوى العرض السينمائي في الكويت يذكر أن شركة السينما الكويتية الوطنية قد تأسست في الخامس من أكتوبر العام 54 وبدأت عملها بتاريخ 1955/07/18 بافتتاح دار السينما الشرقية وتوقف استعمال الدار المذكورة بعد إقامة دور سينما أخرى. و الشركة تقدم حالياً خدمات متميزة خاصة بإجراء الحجوزات والتذاكر مسبقاً الدفع ، ويصل عدد صالات العرض الخاصة بالشركة إلى 56 صالة عرض موزعة على مناطق الكويت المختلفة .

وقد ركزت الشركة خلال السنوات القليلة الماضية على مواكبة التغيرات المحيطة بها ، وذلك من خلال تعميم أسم جديد تم إطلاقه على مواقع دور العرض السينمائية " سنسكيب " سعياً إلى مواكبة حملة التطور الجادة التي تنفذها الشركة منذ عامين ، على صعيد الأفلام فإن الشركة لم تأل جهداً في التعاقد لجلب أحدث وأهم الأفلام العربية والعالمية وعرضها متزامنة مع المواقيت الدولية بالإضافة إلى تأسيس شركة إقليمية لتوزيع الأفلام الأميركية المستقلة ، وقد استطاعت هذه الشركة الحصول على حقوق 132 فيلماً لمنطقة الشرق الأوسط (توزيع سينما وتلفزيون وفيديو و دي في دي) وفي سعيها لتكثيف تواجداتها الإقليمية والدولي حصلت الشركة على عضوية غرفة السينما المصرية لتكون أول عضوية لشركة غير مصرية (عضوية رقم 1 أجنب) ، بالإضافة إلى حصول الشركة على صفة مشتر لسوق الأفلام الأميركية EFM للأفلام المستقلة وسوق الأفلام الأوروبية ، الأمر الذي يوسع قاعدة الشراء لدى الشركة ، ويثبت اسمها دولياً ويحولها لشراء وتوزيع الأفلام الأميركية للشركات المستقلة مباشرة ودون وسيط ، ناهيك عن التحالفات الإستراتيجية مع كبرى الشركات العالمية في مجال توزيع الأفلام. وعلى الصعيد الداخلي ، قامت الشركة بتطوير بعض مواقعها للوصول إلى أرقى المواصفات والمستويات ، ، وحقق موقع الشركة على شبكة الإنترنت نتائج ممتازة وقياسية ، حيث وصلت مبيعات التذاكر من خلاله إلى معدل لم يسبق له مثيلاً ويعتبر الأعلى في عالم التجارة الإلكترونية في الشرق الأوسط ، ويعد معدلاً تنافسياً على مستوى العالم أجمع .

وتم كذلك إدخال نظام آلي لسداد التذاكر عبر الهاتف النقال باستخدام خدمة M-net لتصبح الكويت ثاني دولة في العالم بعد النمسا في تطبيق هذا النظام ، كما تم أخيراً إدخال خدمة شراء التذاكر بواسطة بطاقات الائتمان عن طريق الأجهزة الآلية وتوفيرها في مراكز متعددة في الكويت . وتتعامل الشركة بواسطة شركات ووكالات التوزيع العربية والهندية والأجنبية التي لا اسم لها في قوائم المقاطعة .

وعلى مستوى العرض والاهتمام بتنمية الثقافة السينمائية من المهم الإشارة إلى نادي الكويت للسينما الذي بدأت عروضه في يوم 14 مايو 1977 بقاعة غرفة التجارة والصناعة ، وحضر العرض كل من محمد ناصر السنعوسي وكيل وزارة الإعلام آنذاك ورئيس مجلس الإدارة ، وعبد الوهاب السلطان ، وعامر التميمي ، إضافة إلى بعض أعضاء النادي ، وقد عرض الفيلم التسجيلي الكويتي (الفنون) من إخراج هاشم محمد ، ومدته 27 دقيقة ، ثم عرض بعده الفيلم الأميركي (اللص الذي حضر للعشاء) بطولة رايان أونيل وجاكين بيسييه .والجدير بالذكر أن النادي كان فكرة تراود مجموعة من المهتمين بقضايا وشؤون السينما ، ومع البدايات الأولى انتسب للنادي عدد كبير من المهتمين بالقضايا الفنية ، إضافة إلى بعض متذوقي الفن السابع . وفي الاجتماع الذي عقد يوم 1976/10/01 تم توزيع المناصب الإدارية ، وتم اختيار محمد السنعوسي كأول رئيس لمجلس الإدارة ومحمد الرميحي كنائب للرئيس ، وبدر المصنف كأمين للصندوق ، وعامر التميمي كأمين للسر ، وعضوية كل من عيسى العصفور ومحمد شمالان الحساوي وغازي السلطان ويحيى الربيعان وهيا الدوسري ونوال التويجري .

وجاء في الباب الأول من القانون الأساسي لنادي الكويت للسينما ما يلي :-
بند 1 : انه في يوم 1976/06/21 تأسست فيما بين الموقعين على هذا ومن ينضم إليهم بمدينة الكويت جمعية باسم (نادي الكويت للسينما) بقرار وزاري رقم 20 لسنة 1976 .

بند 2 : الغرض من النادي العمل في ميدان الخدمات الثقافية لنشر الثقافة في مجال الفن السينمائي وذلك على الوجه الآتي :-
عرض الأفلام الطليعية ذات المستوى العالمي التي تتناول كل تجربة رائدة في فنون صناعة السينما المختلفة سواء في القصة ، الإخراج ، الإنتاج ، ومختلف فروع هذا الفن .

عرض الأفلام الممتازة الرفيعة المستوى والتي عرضت عبر الأعوام السابقة .
عرض الأفلام التي تعالج موضوعات قصصية أو فنية لا تصلح للعرض العام ولكنها تنطوي على معالجة جوانب فنية تفيد المهتمين بفنون السينما .
عقد الندوات حول الأفلام التي تعرض ومناقشة الجوانب الفنية المختلفة لها .
تبادل الأفلام والخبرة والآراء بين النادي ومثيله من الأندية في البلاد العربية والأجنبية .
تنمية التذوق الفني لمختلف الاتجاهات السينمائية لدى الأعضاء .وتشجيع ورعاية المواهب السينمائية المحلية .ويكون نطاق عمل النادي الجغرافي في دولة الكويت ، ومركز إدارتها مدينة الكويت .ويقدم النادي عرضا سينمائيا كل أسبوع في قاعة العروض الخاصة به . بالإضافة إلى موسم محاضرات وندوات . وموسم النادي الأساسي ثمانية أشهر يبدأ من أول أكتوبر كل عام وينتهي في أول يونيو من العام التالي . وقد ينظم النادي أنشطة صيفية . ويقوم النادي أيضاً بالتعاون مع هيئات ومؤسسات إعلامية كويتية بتقديم نشاطات عدة مثل إقامة مهرجانات سينمائية وندوات ومحاضرات ومساهمات أخرى . ولهذا كاد النادي أن يكون الجهة السينمائية الوحيدة المسنولة عن النشاط السينمائي بالتعاون مع هيئات سينمائية دولية عديدة .

كما يستضيف أحياناً بعض السينمائيين من بلدان مختلفة لتوفير فرصة الاحتكاك والتبادل الثقافي ، ويصدر برامج مطبوعة توافق عروضه .

ويمكن التوقف عند العديد من الإنجازات التي حققها النادي منذ نشأته وحتى الآن ومن هذه الإنجازات على سبيل المثال وليس الحصر البرنامج التلفزيوني (نادي السينما) الذي قدمه الناقد السينمائي فاروق عبد العزيز والذي عمل مديراً للنادي لفترة طويلة . من جانب آخر وفر النادي إمكانيات مفيدة للعديد من الأعضاء المهتمين بالثقافة السينمائية من خلال عقد ندوات تتعلق بكافة القضايا السينمائية مثل القصة والإخراج والإنتاج والتصوير والتمثيل وغيرها ، ونذكر هنا برنامج المحاضرات الشهري الذي قدمه النادي لأعضائه مع بداية عام 1995 ، وقد حاضر في هذا البرنامج مجموعة من المتخصصين وقدمت فيه محاضرات عن الديكور ، والسينما السورية وتقنية الممثل العربي ، وتصميم المناظر السينمائية . ومن إنجازات النادي الهامة إقامة ندوة " السينما العربية : إنجازات وتحديات " وذلك

ضمن مهرجان القرين الثقافي الثاني العام 1995 ، وهي أول ندوة متخصصة من نوعها تشهدها الكويت ، وقد ناقشت الندوة وعبر خمسة محاور إنجازات السينما العربية والتحديات التي تواجهها ، وكان من حضور الندوة دريد لحام ونور الشريف ود. درية شرف الدين ومحمد خان وداود عبد السيد ، كما شارك في الندوة عدد من نقاد السينما العرب كان منهم سمير فريد وفاروق عبد العزيز وبندر عبد الحميد ومحمد رضا وجان الكسان ودرويش برجوي .

، وقد ساعدت الندوة على تحقيق تواجد ثقافي وإعلامي كبير للنادي على المستوى المحلي والعربي . وفي العام 1998 قدم النادي أيضاً برنامجاً تلفزيونياً منوعاً تحت اسم (سني برس) من خلال القناة الأولى لتلفزيون الكويت ، كما قدم النادي أيضاً برنامج (الفن السابع) ، كما نظم النادي مسابقة لهواة التصوير (فيديو - فوتوغرافي) بالتعاون مع مؤسسة اليوسفي وذلك تشجيعاً للهواة . وفي إبريل العام 2001 ولمناسبة اختيار الكويت كعاصمة للثقافة العربية ساهم النادي ، وبالتعاون مع مراقبة السينما بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في إقامة (أيام السينما العربية المميزة) والتي عرض خلالها سبعة أفلام عربية لأول مرة على شاشات الكويت وهي اللبناني (طيف المدينة) والمغربي (على زاوا) والتونسي (كسوة) والسوري (تراب الغرباء) والجزائري (العصا والأفيون) وأعقبت العروض مجموعة من الندوات السينمائية المتخصصة استضافت رجال الثقافة في الكويت ونجوم الأفلام وشهدت الندوات حضوراً مكثفاً من جمهور متعطش لمشاهدة السينما العربية التي نادراً ما تعرض أفلامها في أسواق العرض التجارية . وعلى هامش الأيام أقيمت ندوة رئيسية عن السينما العربية شاركت فيها مجموعة من أبرز النقاد والسينمائيين العرب كان منهم على أبو شادي وماجدة واصف وسمير ذكرى واحمد راشدي وأدار الندوة محمد ناصر السنوسي . ولدعم السينمائي الكويتي ولتعريف الآخرين بأعماله عرضت سبعة أفلام كويتية وهي (السدرة) لوليد العوض و(المهلب) لحبيب حسين و(أهل الديرة) لإبراهيم قبازرد و(بادية الصحراء) لعبد الله المخيال و (الطيور) لخالد النصرالله و(الفجر الحزين) لعبد الرحمن المسلم و(البقاء

للصحراء) لطلال شويش . وكانت الأيام نافذة اطل منها المشاهد في الكويت على نتائج عربية مهمة حصدت العديد من الجوائز من مهرجانات عربية وعالمية . وفي الفترة من 7 إلى 19 فبراير 2004 نظم النادي أول دورة سينمائية متخصصة في السينما الرقمية في الوطن العربي ، أشرف عليها وحاضر فيها المخرج اللبناني أسد فولادكار ، وكان الهدف من الدورة دراسة العناصر المختلفة لصناعة الفيلم نظرياً وعلمياً والإطلاع على جديد السينما الرقمية في مجالات التصوير والسيناريو والإخراج ، وقد نظمت في إطار الدورة ورشة عمل سينمائية تم خلالها إنجاز وتحقيق مجموعة من الأفلام القصيرة للمشاركين .وفي الفترة من 11 إلى 28 ديسمبر 2004 أقام النادي دورة متخصصة في التصوير السينمائي حاضر فيها وأشرف عليها المصور المعروف سعيد شيمي ، وتضمنت الدورة محاضرات حول أسس التصوير السينمائي ، إضافة إلى دراسة عناصر التكوين والتشكيل الجمالي .وفي الفترة من 7 إلى 19 يونيو 2005 أقام النادي ورشة متخصصة في الإخراج وكتابة السيناريو بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب أشرف عليها وحاضر فيها المخرج الكبير محمد خان وكتابة السيناريو وسام سليمان ، وتضمنت فعاليات الورشة إقامة عروض سينمائية ولقاءات فنية إضافة إلى إقامة تكريم خاص للمخرج الكبير محمد خان تقديراً لرحلته الفنية التي قدمت للسينما العربية مجموعة من أفضل أفلامها .

وفي الفترة من 9 إلى 20 إبريل 2006 أقام النادي ورشة متخصصة في إعداد الممثل حاضر فيها وأشرف عليها النجم نور الشريف وأقيمت الندوة تحت رعاية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، وقد أقيم تكريم خاص للنجم نور الشريف عن مجمل أعماله الفنية ، وقد حققت الورشة نجاحاً كبيراً كانت له أصداء إعلامية على المستوى المحلي والعربي .وضمن أنشطته المختلفة كان للنادي الفضل الكبير في تقديم العديد من المخرجين الكويتيين الشباب مع عرض أفلامهم الأولى فمن خلال النادي تم تقديم (في اثر أخفاف الإبل) للمخرج عبدالله المخيال وفيلم (صمت البراكين) ، و(أحلام بلا نوم) ، للمخرج وليد العوضى، وفيلمي (زين) و(احتضار) للمخرج جاسم يعقوب ، وفيلمي (النقي) و(كمتخيلتم) للمخرج زياد الحسيني ، وفيلمي (بطل كويتي) و(مهملات) للمخرج عبدالله بوشهري. كما قدم النادي ومن خلال أنشطته عرضاً لفيلم (زيت على قماش) للمخرج عامر الزهير وفيلم (الملاذ الأخير) ، للمخرج حبيب حسين . وعلى مر تاريخه استضاف النادي العديد من نجوم السينما العالمية والعربية كان منهم أنتوني كوين وفانيسا رد جريف ومصطفى العقاد وشادي عبد السلام ويوسف شاهين وكمال الشيخ وصلاح أبو سيف وغيرهم . وأقام النادي العديد من التكريمات للنجوم العرب منهم الفنان عادل إمام والنجم الراحل أحمد زكي والمخرج محمد خان والمصور سعيد شيمي والفنان نور الشريف .

وضمن نشاطاته المتعددة أصدر النادي العديد من المطبوعات كان منها مجلة (سينما اليوم) وهي أول مجلة سينمائية متخصصة في الخليج ، وكتب (سينمائيات) و(نور الشريف الإنسان والفنان) و(السينما في الكويت) للناقد السينمائي مدير النادي عماد النويري . هذا إضافة إلى العديد من الكتيبات التي رافقت أسابيع الأفلام المختلفة

والتي قام بتصميمها الفنان التشكيلي الراحل أحمد غانم . وكانت مجلة (سينما اليوم) خير سفير للنادي في المهرجانات العربية والعالمية وقد أقيمت حولها ندوة كبيرة في مهرجان القاهرة السينمائي العام 1997 .

ويدير النادي مجلس إدارة مكون من عشرة أعضاء يتم انتخابهم مرة كل عامين . ويذكر أن مؤسسي النادي والمسجل في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم 71 هم : محمد ناصر السنغوسي ود. محمد غانم الرميحي وعامر ذياب التميمي وعيسى سابح العصفور ومحمد خالد الرومي وسليمان صالح الفهد وسامي أحمد البدر ود. حسن علي الإبراهيم وغازي محمد السلطان وحمد صباح الأحمد الصباح وخالد محمد الصديق ومحمد شملان الحساوي وبدر محمد المصنف ورضا يوسف الفيلي ونجم عبد الكريم حمزه .

وموارد النادي مصدرها من : اشتراكات الأعضاء والتبرعات والهبات والوصايا وحصيلة إيرادات الحفلات إضافة إلى إعانة حكومية من وزارة الشؤون الاجتماعية والموارد الأخرى التي يوافق عليها مجلس الإدارة . ويذكر أن رؤساء مجلس الإدارة الذين تعاقبوا على النادي هم : محمد ناصر السنغوسي وعامر التميمي وعادل حسن , وأحمد المجرن , ومنيف الحربي , ثم عامر التميمي مرة ثانية , ويرأس المجلس في الوقت الحالي حسين علي الخوالد .

وعضوية النادي مفتوحة للجميع ممن هم فوق سن ال 21 سنة من هواة الفن السينمائي والمهتمين بهذا اللون من النشاط . وقيمة الاشتراك 15 دينار كويتي في السنة كما تدفع رسوم عضوية 10 دنانير عند الالتحاق بالنادي .

اسئلة البدايات

وهناك بعض الأسئلة التي شغلتنني , وربما تشغل آخرين خاصة هؤلاء المهتمين برصد واقع السينما في الكويت , بل وواقع السينما في دول مجلس التعاون الخليجي بشكل عام .

أول هذه الأسئلة هو متى بدأت السينما في الكويت هل البداية هي فيلم (أبناء السندباد) الذي أنجزه الاسترالي ألان فليبرز (1903-1982) عام 1939 الذي تقابل مع النوخذة الكويتي على بن ناصر النجدي في عدن وصور فيلما عن الساحل الشرقي لإفريقيا وصور بعض معالم الكويت بعد ذلك في فيلم لم يره احد قبل عام 1967 ؟ ام ان البداية تؤرخ بالفيلم التسجيلي (النفط في الكويت) الذي أنجزته شركة نفط الكويت عام 1946 . ام ان البداية هي فيلم محمد قبازرد التسجيلي (الكويت بين الأمس واليوم) الذي بدا تصويره في الأربعينيات وانتهى منه في بداية السبعينيات . واذا كان فيلم (بس يا بحر) يؤرخ لميلاد السينما الروائية في الكويت ؟ ماذا عن فيلم (سارة) الذي أنتجته فرقة المسرح الكويتي وقدمته للأوساط الفنية والصحفية في الكويت على انه أول فيلم روائي كويتي وكان ذلك عام 1968 اي قبل ظهور (بس يا بحر) بثلاثة أعوام . ولماذا سقط فيلم (سارة) دائما من ذاكرة السينما في الكويت . !؟ و ماذا عن اول فيلم روائي قصير هل هو فيلم (العاصفة) لمحمد ناصر السنغوسي عام 1964 ؟ ام هو فيلم (عليا وعصام) الذي أخرجه خالد الصديق في العام ذاته ؟ ام هو فيلم (الحقيبة السوداء) لعبد الرسول سلمان ؟! وماذا

عن اول عرض سينمائي رسمي فى الكويت ؟ هل هو (أعلى من عينية) العرض الأول الذي قدمته شركة السينما الكويتية عام 1954 فى سينما الشرقية ؟ ام ان البداية كانت مع عروض الصالة الخاصة التى كانت تملكها شركة نفط الكويت لعرض الأفلام الروائية الطويلة الأجنبية وأحيانا العربية للعاملين بالشركة .؟ وقبلها صالات البيوت وصالة نادي المعلمين فى الصالحية

وكيف يمكن اعتبار أكثر من نصف الإنتاج السينمائي الروائي ضمن الإنتاج السينمائي الكويتي وقد تم انتاجه بتقنية الفيديو ؟ وكذلك الأمر بالنسبة لأكثر من 80 بالمائة من الانتاج التسجيلي ؟ ! كيف يمكن إطلاق لفظة سينمائي على خالد الصديق مثلا الذي صور كل افلامه بكاميرات 16 ملم و35 ملم , ثم إطلاق اللفظة ذاتها (سينمائي) بعد ذلك على مخرج مثل عبدالله المخيال الذي صور كل أعماله بتقنية الفيديو ؟ ! وكيف يمكن المساواة بين عامر الزهير الذي حرص على تصوير فيلمه التلفزيوني (القرار) بتقنية السينما وعبدالله السلطان الذي قدم (منتصف الليل) السينمائي بتقنية الفيديو ؟ ثم قام بنقل الفيلم على شريط سينمائي ؟ !

يبدأ تاريخ السينما فى أى بلد مع العرض السينمائي الأول سواء كانت الأفلام المعروضة من الإنتاج الأجنبي أو المحلي فمع وجود دور العرض السينمائي تبدأ ظاهرة السينما فى التشكل بوجود جمهور يذهب إلى السينما . ويبدأ تاريخ الأفلام بتصوير اول فيلم سواء كان من الإنتاج الأجنبي أو الإنتاج المحلي . إذ تبدأ مع هذا الفيلم التاريخ المصور بكاميرا السينما لهذا البلد أو ذاك سواء كان من الأفلام التمثيلية ام التسجيلية ويبدأ الإنتاج السينمائي المحلي مع إنتاج أول فيلم بواسطة شركة أو مؤسسة محلية ايا كانت جنسية المخرج أو غيره من العاملين فى الفيلم , ومن المهم ملاحظة أننا عندما نتحدث عن اول فيلم يعرض أول فيلم ينتج لانفصد الأفلام الطويلة كما هو شائع , وإنما الفيلم المصور بكاميرا السينما أيا كانت مدة عرضه وأيا كان الجنس الفني الذي ينتمي إليه . . وبناء عليه يمكن اعتبار فيلم (أبناء لسندباد) الذي صورته الاسترالي الن فليبرز عام 1939 هو بداية تاريخ الأفلام فى الكويت رغم تأخير عرضه حيث يذكر سيف مرزوق الشمالان (فى آخر شهر يناير عام 1967 زار ألان الكويت بعد غيبة طويلة عنها وقدم نسخة من الفيلم المذكور هدية الى وزارة الاعلام مع مجموعة كبيرة من الصور) . وإذا اعتبرنا ان عروض شركة نفط الكويت كانت خاصة ولم تكن لجمهور عام يذهب إلى دار عرض سينمائي أنشئت خصيصا لعرض الأفلام لجمهور يدفع ثمن مشاهدته . وإذا كان من الصعب رصد العروض المتفرقة التي

كانت تقام فى منازل الشيوخ والأثرياء فى فترة الثلاثينات والأربعينات , واعتبار إحداها هو بداية العرض السينمائي فى الكويت نظرا لعدم توافر الشروط اللازمة للعرض التجاري, ففى هذه الحالة فإن العرض السينمائي الأول الذي قدم فى الكويت كان عام 1955 عندما تم افتتاح أول دار عرض سينمائي وهى سينما الشرقية , وكان اول فيلم عرض فى هذه الدار هو فيلم (أعلى من عينية) من بطولة سميرة احمد واخراج عز الدين ذو الفقار . وإذا كان فيلم (عليا وعصام) كان عبارة عن فيلم تم تصويره فى نصف يوم كما يذكر خالد الصديق فى شهادته (لأنه كان ضمن

برنامج اسمه صور شعرية) فان الفيلم لا يدخل في خانة الأفلام الروائية الدرامية القصيرة نظرا لدخوله في دائرة البرامج التلفزيونية اى انه لم ينتج خصيصا ضمن تصور الأعمال الروائية الدرامية القصيرة .وبالنسبة لفيلم (الحقيبة السوداء) فقد تم تصويره على أفلام 8 ملم ويدخل ضمن إطار سينما الهواة , وبالتالي فان (العاصفة) لمحمد ناصر السنغوسي هو الفيلم الروائي الدرامي القصير الأول في تاريخ السينما في الكويت . وبالنسبة لفيلم (سارة) من الصعب اعتباره أول فيلم روائي طويل نظرا لان توقيته هو 50 دقيقة , ووفق القوانين المعمول بها في المركز الوطني للسينما في فرنسا فان الفيلم الطويل هو الفيلم الذي يتجاوز توقيته 59 دقيقة وفي موقع **Imdb** فان ماهو مدرج في قائمة الأفلام القصيرة هي تلك التي لا تتخطى أطوالها الزمنية اكثر من 45 دقيقة . اذن فان فيلم سارة يقع ما بين المساحة الفاصلة بين الفيلم القصير والطويل لذلك اطلق على هذا النوع من الأفلام بمثل هذا التوقيت الأفلام الروائية المتوسطة الطول , ومن هنا يبقى فيلم(بس يابحر) هو الفيلم الروائي الطويل الاول في تاريخ السينما الكويتية .

وأي تحليل للتطورات الراهنة في مجال تكنولوجيا الاتصال يوضح أن العالم يمر بمرحلة مختلفة تتسم بسمة أساسية وهي المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية لتحقيق الهدف النهائي، وهو توصيل الرسالة الاتصالية إلى الجمهور المستهدف وكان للتطورات التكنولوجية التي قدمها العلم لوسائل الاتصال المختلفة، خاصة السينما أثرها في جعل وسائل مثل الفيديو والتلفزيون تكتيكا، أكثر تميزا وتطورا وإبهارا عما كان قبل , وقد أدى ذلك إلى اجتذاب المشاهد في منزله وجعله في أحيان كثيرة يتقاعس عن النزول أو الخروج , وكان لزاما على السينما أن تطور نفسها وان تغير جلدها وان تواجه هذه الحروب مسلحة بأسلحة خصومها نفسها، وبدأت السينما في توظيف استخدام تلك التطورات التكنولوجية التي اخترعت أساسا لخدمة وتطوير وسائل الاتصال الأخرى، وق أدى ذل بالضرورة ان يكون للسينما جماليات مستجدة , كما غير ذلك في شكل العلاقة بين المرسل والمسبل واستعارت السينما من دون تردد تقنيات الإضاءة في التلفزيون مثل شبكات الإضاءة التي تتحرك وتدار بالكمبيوتر , ودفعت صناع الفيلم الخام إلى التفكير في اختراع وضع أفلام خام أكثر حساسية وذات سرعة عالية حتى يمكنها ان تصور سينمائيا على ضوء شمعة تقليدا لما تم تطويره في كاميرا التلفزيون ومع التطور السريع في مجال كاميرات التصوير الرقمية أصبح من الصعب التفريق بين كاميرات تصور للسينما وكاميرات أخرى تصور للتلفزيون وخير مثال على ذلك كاميرات الكانون فايف دى والفايف سفن . وفي مجال الرسوم المتحركة دخل الكمبيوتر-غرافيك بقوة وتربع على مكانه وأصبح من العسير الاستغناء عنه نتيجة لما يوفره من ابعاد ثلاثية ونتيجة لما يتيح من تقديم اختيارات هائلة من الألوان والخطوط، وتحريك وتشكيل الكتل والأحجام.كما يمكن الإشارة إلى التطور الهائل ف مجال المونتاج الالكتروني. وتقف صناعة السينما عالميا الآن على بدايات مرحلة جديدة من التطور التقني قد تقفز بها خلال سنوات قليلة الى مجموعة من المتغيرات الثورية تعيد صياغة وجهها الذي عرفت به منذ بداية ظهورها، ويمكن القول ان التكنولوجيا تتجه الآن الى فرض شروط جديدة على القائمين على صناعة

الفيلم السينمائي لتجعل المشاهد يشارك المخرج وطاقم الفيلم في تحديد الكيفية التي تعرض بها الأحداث على الشاشة ويمكن القول - للمرة الثانية - ان المحرك الأساسي وراء المرحلة الجديدة من عمر السينما هو ما يعرف باسم الثورة الرقمية والاختلاف الذي يحدث الآن ومنذ فترة وجيزة في طريقة استقبال وتسجيل صور السينما على وسائط أخرى غير النظرية الفوتوغرافية والوسيط الجديد الالكتروني معروف منذ مولد الراديو والتلفزيون ولكن زاد الاهتمام به سينمائيا عندما اثبت انه وسيط صالح وبجودة في إعطاء صور متحركة ومن المؤكد أن الوسيط الجديد له مزايا وله عيوب لكن مع مرور الوقت ربما نتفق ان كلا من النظرية الفوتوغرافية والسينما بالوسائل الالكترونية الرقمية (الديجتال) هدفها إعطاء صور متحركة ملونة تحمل صفات واقع اللحظة . وانه مع مرور الوقت أن لم يكن قد حدث هذا بالفعل في العديد من التجارب التي تمت في أميركا وأوربا فان التصوير بكاميرات الديجتال فائقة الجودة سيفتح طريقا مختلفا أمام كل المخرجين , وبالتالي سيكون من الصعب الحديث في الكويت أو حتى في دول مجلس التعاون الخليجي , أو حتى في عموم بلاد العرب عن سينمائيين يصورون بكاميرات سينمائية وسينمائيين آخرين يصورون بكاميرات الديجتال . سيكون المقياس هو الرؤية السينمائية الموجودة خلف الكاميرا وليست الكاميرا كوسيط متغير وكأداة يمكن تطويرها للوصول إلى أفضل صور ملونة يمكن الحصول عليها لتحقيق الرؤى الفنية . وهنا نتوقف لنقول ان اى مخرج يصور بتقنية كاميرات الديجتال في واقع الأمر يستطيع أن نطلق عليه لفظة سينمائي بلا تردد ودون خجل , والذي يحدد ذلك هو الرؤية وليست الكاميرا .

شهادة

خالد الصديق

عندما كنت أدرس في المدرسة الشرقية في الكويت في بداية الخمسينيات لم تكن هناك دور للسينما والمجال الوحيد لعرض الأفلام كان في البيوت , وفي المناسبات السعيدة كانوا يعرضون أفلاما على مقياس 16 ملم . وأول فيلم شاهدته في الكويت كما أذكر كان فيلم " بلبل وبطة " لإسماعيل ياسين , وذلك كان في أحد البيوت المجاورة لنا في منطقة الشرق في بداية الخمسينيات .

بعد ذلك , ولأنني كنت أهمل الدراسة في الكويت , وكان الوالد - كمعظم تجار الكويت آنذاك - له علاقات تجارية مع الهند ففكر أن يرسلني إلى الهند للدراسة , أن يشرف مكتبه التجاري على ذلك . وعندما وصلت إلى الهند أدخلت في مدرسة أمريكية إنجليزية اسمها مدرسة سان بيتز . وطبعا الهند معروفة في مجال السينما سواء في الأفلام الهندية أو الغربية , ومن هنا تدرجيا بدأت اهتمامات بالسينما , ومع الزمن كنت أهرب من المدرسة لحضور بعض الأفلام لدرجة أن المدرسين والمدرسات بدعوا يشتكون من غيابي والهروب من المدرسة في أوقات الدراسة ويقدمون شكاوهم الى مكتب الوالد . وكنت أستغل الكثير من هذه الأوقات , لالمشاهدة الأفلام فقط , بل لتعلم أمور فنية أخرى مثل : الإلكترونيات والالتحاق بمعاهد التصوير الفوتوغرافي , وحضور استوديوهات الأفلام السينمائية , ومنها أشهر أستوديو وهو أستوديو سنترال . وكنت دائما أساعد الفنانين في الأمور الفنية المختلفة , منها الديكور والأصباغ والمعمل والطبع والتحميض والصوت , وكل ذلك طبعا دون أي مقابل أبدا , والقابل الوحيد أن يسمحوا لي بأن أساعدهم بأي طريقة ممكنة , وهذا كان كافيا لي . ومع الزمن وقبل إنهاء دراستي الثانوية هناك التحقت بمعهد سينمائي في بومباي , وتم تدريبي على التصوير الفوتوغرافي والنواحي الفنية للفيلم السينمائي .

وكل هذه الأمور كانت تدور بمنتهى السرية بعيدا عن معرفة مكتب الوالد أو الوالد نفسه بها , حتى انتهيت من الدراسة في المدرسة الثانوية فطلبت من والدي أن أوصل دراستي التخصصية في مجال السينما .

وطبعا رفض رفضا قاطعا حيث كان يرى أن مجال السينما مجال اللهو والفساد وغيره . وهنا حدث نوع من التحدي من جانب الوالد حتى أنه أعادني إلى الكويت , وحاول أن يقتعني أن أشتغل معه في تجارته في الكويت . وطبعا لم أفلح في ذلك واستمرت عملية التحدي معه حتى التحقت - بعد التخرج - بتلفزيون الكويت عام 1963 .

وكان تلفزيون الكويت في بدايته , ولم يكن به قسم للسينما , وبعد عام تقريبا من عملي في القسم الهندسي بالتلفزيون , انتقلت إلى الإخراج التلفزيوني معتمدا على التدريب الذاتي , ثم عرض علينا وزير الإعلام ووكيل الإعلام في ذلك الوقت (الشيخ جابر العلي والأستاذ سعدون الجاسم) أن نشترك في مهرجان تلفزيوني , وكان عبد الوهاب السلطان يومها رئيس قسم التصوير الفوتوغرافي في وزارة الإعلام , ومحمد

السنعوسى وأنا من التلفزيون) , وذهبنا إلى مونت كارلو في مهمة رسمية لحضور المهرجان التلفزيوني هناك عام 1964 , وخلال تواجدنا هناك تحدثنا أنا وعبد الوهاب السلطان حول مسألة إنشاء قسم للسينما في تلفزيون الكويت , وبعد رجوعنا بدأنا ننقل بالتدريج من وزارة الإعلام بعض الأجهزة السينمائية – التي كانت تابعة لوزارة الشؤون سابقا – إلى قسم السينما , وترأس الأستاذ عبد الوهاب هذا القسم , ومجموعة من مصوري السينما منهم :المصور اللبناني سليم شحيد , والمصور المصري محمود سابو , والمونتير حسنوف . وكان لدينا معمل لتحميم الأفلام السينمائية في ثانوية الشويخ لأنه كان تابعاً آنذاك لوزارة التربية . وبدأنا نستعير هذا المعمل , ونحمض الأفلام 16 ملم والأفلام الإخبارية , التي كانت تصور بالطريقة السينمائية 16 ملم أيضا .

وكان أول عمل أنجزناه فيلم صورته مدته والى 20 دقيقة مقاس 16 ملم , وحمض فى معمل وزارة التربية , وكان اسمه "علياء وعصام " عام 1964 , ولتوفير الوقت فى عمل الفيلم , لأنه كان ضمن برنامج اسمه "صور شعرية " , اضطررت أن أمثل فى الفيلم أيضا – صورنا الفيلم كله فى نصف يوم! – طبعا كانت البدايات حيث صور الفيلم بطريقة مبسطة , ولم يكن لدينا وقتها إمكانيات لإضافة الصوت والموسيقى على الفيلم , فاضطررنا على الهواء – أثناء إلقاء المذيع هشام الدباغ للشعر – أن نضيف الموسيقى بعد هذه التجربة الأولى , أنجزت فيلما آخر مقاس 35 ملم , تثقيفي اسمه "الانعطاف المفاجئ" وصوره المصور اللبناني سليم شحيد .

أخذنا الفيلم إلى استوديوهات بعلبك بيروت – إذ لم تكن إمكانيات تحميم الأفلام 35 ملم متوافرة لدينا عندئذ – أثناء المونتاج والمكساج والموسيقى التصويرية , قابلت الأستاذ محمود سابو فأخبرني أنه جاء الى بيروت عندئذ – مع شحنة أفلام صورت بالكويت , ولما سألتها عنها قال : "فيلم قصير من تصويره " ومن إخراج محمد السنعوسى " وبالفعل بدعوا فى "منتجة" هذا الفيلم بعد الانتهاء من مونتاج فيلمي . بعد ذلك عملت عدة أفلام قصيرة درامية وتسجيلية ووثائقية منها فيلم "الصقر" عن القنص , وقد صور الفيلم فى البراري , وكان معي من المصورين سليم شحيد وتوفيق الأمير . وحمض الفيلم بإنجلترا (35ملم) وقد اشتركنا بالفيلم فى عدة مهرجانات , ولاقى صدى إعلاميا واسعا) ثم "المطرود" و"الرحلة الأخيرة", وأول مسلسل تلفزيوني كويتي باسم " قاتل أخيه " وفيلم درامي قصير " الرحلة الأخيرة " , و "وجوه الليل " , و "مسرح الأمل " وغيرها , حتى قررت فى سنة 1969 – 1970 أن أعمل أول فيلم روائي طويل فى الكويت والخليج .

ففى مهرجان الأفلام القصيرة والتلفزيونية التي كنت أمثل الكويت فيها من خلال أفلامي كنت أواجه بصورة مستمرة بأسئلة غريبة من نوعها عن الكويت , ومنها أن الكويتيين مولودون بمعالق ذهبية فى أفواههم , وذلك بسبب الثروة النفطية ! وبسبب تركيز وتكرار هذه الأسئلة فكرت أن أقدم عملا أعرض فيه كفاح آبائنا وأجدادنا الكويتيين قبل اكتشاف البترول . وطبعا هذه الانطلاقة كانت ذاتية . وبدأت أبحث عن الموضوع المناسب لمدة طويلة جدا حتى وقع اختياري على قصة شبه قصيرة للكاتب عبد الرحمن الصالح , كانت بعنوان "الدانة" . وبمجهود كبير كتبنا السيناريو

بالمشاركة مع المؤلف عبد الرحمن الصالح نفسه , وباشتراكنا أنا والأستاذ ولاء صلاح الدين , والممثل سعد الفرّج . وأحببت- من خلال هذا الفيلم كما ذكرت - أن أبين للعالم كفاح الشعب الكويتي والخليجي ضد الطبيعة - والطبيعة هي البحر عندنا - لابين حياتهم القاسية قبل اكتشاف النفط . ومع أن هذه العملية كانت نوعا من المجازفة , لكن الاندفاع والحماس وجنون السينما أيام الشباب جعلوني أنسى كل هذه الجوانب على الرغم من خبرتنا المتواضعة في كتابة السيناريو , اليوم وبعد النجاح الباهر الكل يدعى بأنه الوحيد الذي كتب السيناريو لهذا الفيلم من الألف إلى الياء .

ومن الصعاب التي واجهتنا في هذا العمل أن الممثلين كلهم كانوا غير محترفين , ولهم وظائفهم اليومية في دوائر الوزارات الحكومية وكنت مضطرا أن أسجل واشتغل معهم فقط في العطلات الرسمية , وكل يوم خميس أو جمعة , حسب ظروفهم , وطبعا كانت هناك صعاب ومشاكل كثيرة حتى أنجزت تصوير الفيلم في زمن قياسي , فقد كان التصوير في حوالي أربعة إلى خمسة أشهر . وطبعا كان كل يوم جديد يمثل تحديا لنا , في ظل ظروف قاسية , القاهرة , خارجة عن إرادتنا , ومن دون أي خبرة سينمائية سابقة في مجال الأفلام الروائية الطويلة , والله الحمد تخطينا كل هذه الصعاب , وأنجزنا الفيلم من ناحية التصوير فقط أما النيكاتيف السالب للفيلم فقد حمض في تلفزيون الكويت , وتمت المراحل الفنية الأخرى في استديو مصر في القاهرة . وعندما أنهينا الفيلم في الشكل الأولى , اقترح السفير الكويتي في القاهرة - الأستاذ حمد الرقيب - إقامة عرض خاص للفيلم يشاهده الصحفيون والنقاد , لجس نبض الصحافة والنقاد واستكشاف انطباعهم عن الفيلم . وبالفعل أقيم عرض خاص للفيلم حضره كبار النقاد والصحفيين في القاهرة . وكانت الاستجابة رائعة , ونشرت الصحف مقالات عديدة في الأيام التالية تشيد بمستوى الفيلم .

وبعد العودة إلى الكويت استقبل الفيلم استقبالا رائعا , وحضر عرضه الأول سمو أمير البلاد , وكان آنذاك ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء .

ونجح هذا الفيلم في المهرجانات العديدة التي عرض فيها - فقد حاز حتى الآن على حوالي تسع جوائز سينمائية عالمية منها جوائز مهرجان طهران ومهرجان دمشق , ومهرجان فينسيا , ومهرجان قرطاج , ومهرجان شيكاغو بأمريكا , ومهرجان قرطاجنة في أسبانيا وجوائز غيرها - وأعتقد أن سبب النجاح الباهر لهذا الفيلم يرجع إلى أنه منفذ بصدق , وحماس مخلص وصادق , وفي بيئة غريبة لم تعرض من قبل على العالم بهذا الشكل .

وطبعا هناك آراء كثيرة وتحاليل كثيرة كتبت عن هذا الفيلم . أما أنا فمن خلال هذا الفيلم أحببت أن أقدم صراع الإنسان الكويتي أو الخليجي في كفاحه مع الطبيعة (الطبيعة طبعا هنا هي البحر) من أجل لقمة العيش . وكما أتذكر فإنني من خلال هذا العمل أحببت أن أقدم - غير الكفاح المرير لشعب الخليج ضد الطبيعة - زاوية وأسلوبا وفكرا جديدا في المعاملة السينمائية , وذلك بإبراز أو عرض العادات والتقاليد الكويتية , وأحبكها حبة درامية لصالح الخط الدرامي (أقصد بذلك أن أوظف العادات والتقاليد والجانب الانثربولوجي توظيفا دراميا لصالح الخط الروائي للفيلم) وأظن إلى حد ما أن هذه المحاولة قد نجحت . وهذه النقطة هي سبب من أسباب نجاح الفيلم

على هذا المستوى. ففي رأيي أنه من خلال دراستنا للجوانب الفولكلورية والعادات والتقاليد نجد الدافع وراءها دراميا في البداية , عند ظهورها إلى الوجود , وتستمر هكذا مع الأجيال , وفكرت أنه يجب على أن أعرض هذه الأمور من خلال خط درامي , أى توصيلها دراميا وإبراز وظيفتها الدرامية , فكل الأشكال الفولكلورية الموجودة في الفيلم موظفة دراميا . وكما أن البعض يرى في هذا العمل تناولا أنثروبوجيا , فأظن أن بالإمكان اعتباره صالحا كمرجع سينمائي لدراسة أنثروبولوجية لبيئة الكويت قبل النفط , وأظن أن المادة الوحيدة المرئية الموجودة في العالم عن الكويت قبل اكتشاف البترول هو فيلم "بس يا بحر" لأنه يعرض جميع الجوانب قبل دخول عامل النفط , بما في ذلك الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية, وكذلك طبعا العادات والتقاليد . فهذه النواحي ساهمت في نجاح الفيلم نجاحا منقطع النظير على جميع المستويات لدرجة أنه من الممكن أن أقول بعد "بس يا بحر" ظهرت عدة أفلام عربية عالجت مادتها بنفس الطريقة , يعنى الخط الدرامي فيها مطعم بالعادات والتقاليد , ابتداء من " عزيزة " الفيلم التونسي لعبد اللطيف بن عمار (سنة 1977-1978) وحتى آخر فيلم على نفس الغرار شاهده سنة 1988 , وهو فيلم "عرس الجليل" للمخرج الفلسطيني ميشيل خليفي .

بعد ذلك بسنوات فكرت في إخراج رواية الطيب صالح "عرس الزين". وقد وقع اختياري على "عرس الزين" لسبب بسيط جدا , فقد وجدت من خلال قراءتي لهذه الرواية المتوسطة في الطول أن هناك نقطة مهمة جدا يجب أن نتطرق إليها أنا أو غيري ونعرضها للجمهور . والنقطة هذه جاءت في الرواية بصورة مبسطة جدا وهي النفاق الديني في المجتمعات الإسلامية , وفضلت أن أستغل وأقوى هذا الخط و أبرزه بشكل ملحوظ, لذا كان يجب على أن أركز على هذه الزاوية أثناء بنائي للخط الدرامي للرواية, وبالأذات في دور شخصية الإمام. ولقد وجدت أن هذه النقطة مهمة جدا خصوصا في المرحلة التي نمر فيها . والنقطة هذه تتبلور أو تعرف في السينما في السابق فلذا كان من الضروري تقوية هذا الجانب , أو هذا الخط في الفيلم , وهذا شكل نوعا من التعديل في رواية عرس الزين , هذا بالإضافة إلى اهتمامي بالعادات والتقاليد والجانب الأنثروبولوجي في العمل الأدبي, في البيئة السودانية الغنية . وكان يهمني استغلال هذه الجوانب بصورة درامية مرة ثانية لأوظفها للخط الدرامي والخط الروائي للفيلم , وهذه النقاط بالإضافة إلى نقطة أخيرة هي أن رواية "عرس الزين" كتبت بأسلوب فريد من نوعه في الرواية العربية إذ أن كل شخصية خصص لها فصل واحد في الخط الروائي يعنى أى شيء يتعلق بهذه الشخصية جاء بصورة منفصلة في فصل واحد مخصص لهذه الشخصية , وكان على أن أحبك جميع هذه الفصول أو أجمع هذه الشخصيات من خلال سرد الفيلم من البداية حتى النهاية .

هذه النقاط كانت حاسمة في عملية النقل من رواية عرس الزين للطيب صالح إلى فيلم "عرس الزين" الذي قمت بإخراجه . فمن الضروري في كثير من الأحيان أن يتم هذا التغيير عند تحويل رواية أو أدب منشور إلى فيلم سينمائي , وذلك لحبك الأحداث وشد المشاهد من خلال الفيلم . أن مشاهدة الفيلم تختلف كليا عن قراءة الرواية , لأن الرواية ممكن أن يقرأها الإنسان , وإذا أحس بأي ملل خلال الصفحات الأولى من

الكتاب , ترك الكتاب جانبا ليواصل قراءته بعد يوم .. يومين ..أسبوع.. أسبوعين.. شهر . وممكن أن يعود ويكرر القراءة ويواصل قراءته للرواية , حتى من حين الى حين , الى أن يشده الكتاب أو الرواية عند نقطة أوحدث معين ,أما في الفيلم السينمائي فالعملية مختلفة تماما , ومن الخطر جدا ألا يشد الفيلم المشاهد من الدقائق الأولى ويبقيه على مقعده طوال العرض ,لاستمرارية المشاهدة حتى النهاية من متابعة الفيلم حتى الدقائق الأولى فالفيلم يعتبر فاشلا.

أما من ناحية فيلم "عرس الزين" ! ومحتوياته الأنثروبولوجية والعادات والتقاليد المحلية الجميلة الموجودة فى الفيلم فأنا اليوم أنظر لها كأنها جاءت إلى حد ما مكثفة , وذلك يرجع إلى أنني قد أكون انجرفت مع جمالها , والقيم والرموز الأنثروبولوجية الموجودة فيها .

أن "بس يابحر " لم يكن عملا أدبيا . كل ما هنالك كانت قصة قصيرة, وبعدئذ كتبت بطريقة مفصلة من الكاتب عبد الرحمن الصالح , أما " عرس الزين " ففعلا كان عملا أدبيا للطيب صالح ,و"شاهين" قصة للأديب الإيطالي بوكاتشيو , مقتبسة من قصصه القصيرة بعنوان ديكاميرون (القصة التاسعة المسروقة في اليوم الخامس) . وأنا عملت لها الاقتباس , وكتبت هذا السيناريو بشكل فيلم روائي طويل مع كاتب سيناريو من إنكلترا هو جون هاوليت . وأيضا فى هذه الرواية القصيرة , بل القصيرة جدا (عبارة عن سبع صفحات فقط)حاولت من خلال هذا العمل الذي يرجع تاريخنا الى العصور الوسطى - أن أقدم رحلات القوافل العربية من شبه الجزيرة العربية فى العصور الوسطى فى مسيرتها على (طريق الحرير) Silk Route . وبذلك أبين دورنا الريادي فى نقل الحضارات من العالم الشرقي إلى العالم الغربي , وأيضا هذه العملية جاءت بعد إلحاح وتكرار الأسئلة التي طرحت على عن ماضي أو حضارة الجزيرة العربية . ورأيت أن من واجبي أن أقدم شيئا أبين فيه أهمية حضارتنا وتاريخنا فجاءت الفرصة فى أن أقدم هذا العمل من خلال العرض الذي جاءني مع الإيطاليين لعمل هذا الفيلم .

لقد حاولت فى هذه الأفلام الثلاثة ,بتنوع بيناتها الدرامية ,تقديم عمل جاد مختلف عن السينما التجارية الهابطة , وفى نفس الوقت سعيت فى هذه الأعمال إلى أن أبين الأبعاد التاريخية والحضارية لنا . فبالطبع هذه الأعمال لها أبعادها ,وترتبط بروح المكان والبيئة والزمن . وهذه الأعمال كلها ترتبط أيضا بالحالة النفسية أو المرحلة الظرفية التي أكون فيها عندما أختار العمل , والتي تسيطر على طبعنا من البداية حتى أقع على القصة المناسبة ,وأحول هذه القصة إلى فيلم سينمائي . وفى حالات أخرى تكون عندي أفكار معينة منذ زمن , وأكون فى انتظار الوقت المناسب لتنفيذ هذه الأعمال . وعلى سبيل المثال فى الوقت الحاضر عندي بعض الروايات والسيناريوهات مكتوبة جاهزة , كتبتها شخصيا , وبانتظار الوقت المناسب لأنفذها , إذا شأعت الظروف , وأحيانا ألقى نظرة , أو فجأة تقع فى يدي رواية فريدة وغريبة , وأرى أن الوقت مناسب لتقديم هذا العمل من خلال الشاشة , فأقوم بذلك . وأفضل - إذا رأيت الوقت المناسب لإخراج هذا العمل - أن أقوم بهذا توا وأؤجل تنفيذ أعمالي القادمة الى المستقبل وبعد إنجاز هذا العمل .

عندما أنجزت في سنة 1966 الفيلم التسجيلي " الصقر " عن طريقة الصيد بالصقور , وقعت - في الحقيقة - في غرام هذا الطائر الفريد الجميل , وكنت طوال الوقت في انتظار الفرصة المناسبة للحصول على قصة أو رواية تصلح لعمل فيلم روائي طويل , والشخصية الرئيسية لهذا العمل تكون الصقر . فشاعت الظروف أنه لما عرض على عمل فيلم " شاهين " وهو عمل مشترك مع إيطاليا (والقصة كما ذكرت للأديب الإيطالي بوكاتشيو) وان الشخصية الرئيسية في هذه الرواية كانت الصقر فوجدت أن حلمي قد تحقق وجاءتني الفرصة والقصة الملانمة والمناسبة لأنفذ ما كنت أتمناه , ووجدت ضالتي في أن أقدم شخصية الصقر بالصورة الجميلة التي كنت أتمناها . في حين أن هذه الصورة ما كان بإمكانني أن أقدمها من خلال الفيلم التسجيلي الذي عملته , فالمجال ضيق جدا في عمل الفيلم التسجيلي . فلا بد أن يستبعد إبراز شخصية هذا الطائر في الخط التسجيلي والوثائقي . ومن الواجب أن أكون مخلصا في هذا الجانب عندما أقدم أنا أو أي شخص آخر عملا تسجيليا أو وثائقيا . أما الأفلام الروائية التي عملتها في السابق فلا علاقة لها بأني مخرج سابق للأفلام التسجيلية . كل ما هنالك , كما ذكرت في السابق , أني رأيت أنه من واجبي استغلال هذه الناحية بصورة رائدة لم تحدث في السابق , استغلال العادات والتقاليد والطقوس استغلالا دراميا , وتوظيف هذه الأشياء لصالح الخط الدرامي. وفي آن واحد تساعدنا هذه الناحية على توثيق هذه الطقوس قبل اختفائها من الواقع, وقبل خلقتها وتفككها بواسطة المدينة, ويمكن لهذه الأشياء أن تدوم من خلال الأفلام ومن خلال الخط الدرامي أو احتوائها في فيلم درامي للأجيال القادمة. وبذلك تبقى على قيد الحياة حتى ولو كان من خلال عمل مرئي كالأفلام السينمائية مثلا.

ومن المعروف عن الصقر أنه رمز الأرستقراطية والشجاعة والعنف والبذخ . بالإضافة إلى هذه النواحي فضلت وأحببت أن أقدم هذا الطائر بالوجه الآخر له , وهو وجه الوفاء والإخلاص . أما جانب الإخلاص والوفاء, فلم يقدم في السابق في أي عمل من قبل لان الطائر هنا - فعلا وحقيقة - طائر أليف ويمكن أن يكون ممثلا للوفاء والإخلاص والوفاء . أما الخط الرئيسي , أو الصراع الرئيسي , في فيلم " شاهين " فهو عبارة عن قصة عاطفية عنيفة . ومن خلال هذه القصة حاولت أن أبرز هذا البعد العاطفي في العصور الوسطى بأسلوب رومانسي له طابع تلك العصور , وبين جنسيات مختلفة , وأديان مختلفة وعلاقاتهم العاطفية مع بعضهم البعض . وكما ذكرت فالفيلم يعرض أيضا , ويؤكد الجانب الحضاري لنا كتجار للقوافل في العصور الوسطى , وأهميتها في تلك العصور في نقل الحضارات من الشرق القديم إلى الغرب , في حين أن أوربا كانت تعيش في عصور الظلام آنذاك, وبالذات في الفترة عندما كنا نحن العرب نجوم العالم من شرقه إلى غربه, وفي حين أن الغربيين كانوا يأتون إلى مناطقنا بحثا عن حافة الأرض غير مدركين أن الأرض كروية عكس ما كنا نحن نعرف في تلك العصور .

هناك عدة أسباب وراء عدم عرض الفيلم منها أسباب مادية حدثت قبل الغزو العراقي للكويت , أي بسبب انهيار البورصة في الكويت , لأنني كنت متورطا في هذا السوق بشكل ما , وحل هذا الموضوع أخذ وقتا حتى انتهيت من هذه المشكلة. بعد ذلك حصلت

لى مشاكل صحية لمدة ثلاث أو أربع سنوات , وعندما كنت جاهزا لأكمل الفيلم , أقصد من النواحي الفنية الأخرى غير التصوير - تصويره انتهت منه من زمان - حدث الغزو العراقي للكويت , و آنذاك كنت في أمريكا بدعوة رسمية من وزارة الخارجية الأمريكية قسم الإعلام - لملتقى السينمائيين في أمريكا - وعند عودتي للكويت وجدت أن جميع إمكانياتي ومعداتي ونسخة العمل - الفيلم والمواد الأخرى التابعة للفيلم كانت مدمرة ومسحوقة ومنهوبة , وهذه النقاط أخرت كثيرا من الفيلم , والله الحمد نيجاتيف الفيلم كان مودعا لدى أحد المختبرات الإنكليزية في لندن . وأن موضوع الفيلم لم يصبح قديما , وهذه ميزة كبيرة . أنا أظن الآن أن الفيلم شارف على الانتهاء وسيعرض قريبا .

قبل الدخول في تصوير فيلم "بس يا بحر" حاولت إقناع الجهات المسؤولة في الكويت في أوائل السبعينيات أو أواخر الستينيات بتمويل أفلام روائية طويلة, ومع ذلك للأسف لم أنجح في ذلك . فجازفت بعمل فيلم "بس يا بحر" بنفسى وعلى مسئوليتي , وبعد تفكير عميق حاولت وفكرت أن أعمل عملا ثانيا .

وأرفض تماما أن تتولى الدولة عملية الإنتاج السينمائي , وقد فشلت كل المحاولات التجارية في هذا الإطار فشلا ذريعا - في أوروبا الشرقية , في مصر , وغيرها - لكن الدولة يمكن أن تقدم المساعدات والإمكانيات الكافية للإنجاز الابداعي في مجال السينما.. فعندما أنتج فيلما لحسابي الخاص , وتكلفته على سبيل المثال 100 ألف دينار , الدولة تقول : " مستعدة أدفع نصف المبلغ أنجزوا العمل " . هذه الخطوة رائدة وجميلة إذا تمت هنا . وللأسف أن القطاع الخاص " ليس عندهم ثقة في مجال السينما ولا حماس لخدمة الكويت إعلاميا وثقافيا من خلال السينما " لماذا لا يساهمون في دعم إنتاج أفلام سينمائية ينجزها فنانون وفنيون كويتيون . وهو وضع يجعل الإنسان يتمنى لو كان لدينا نظام للضرائب , ألأنه إذا فرضت الضرائب على المؤسسات والشركات فسوف تمول - كما يحدث في أوروبا - إنتاج أفلام سينمائية بدلا من دفعها لضريبة وتستفيد دعائيا من وضع اسمها على الفيلم , كذلك ستكون قد ساهمت في المجالات الثقافية والإعلامية في البلد . وبالمقابل , عندي مأخذ بسيط على الشباب الكويتي المتخرج حديثا في مجال السينما في الخارج - عندنا خريجون من أمريكا وأوروبا ومصر ودول عربية أخرى- أقول لهم رجاء يا أصدقائي ابدعوا من أول السلم . أن كل خريج يأتي في بدايته , ويريد أن يصبح مخرجا لفيلم روائي طويل . وقد نصحت أحد هؤلاء الخريجين الجدد منذ فترة قريبة وقلت له "إذا بدأت مسيرتك بفيلم روائي طويل وفشل فقد انتهيت إلى الأبد كمشروع مبدع سينمائي " . فأكبر مخرجي العالم بدعوا حياتهم الفنية من خلال أعمال صغيرة. ودائما أقول له ابدأ ياأخي بأفلام قصيرة ,عشر دقائق , أو ربع ساعة , ستة أو سبعة أفلام تتمكن خلالها من المهنة والصناعة , ثم بعد أن تثق في إمكانياتك وموهبتك فلن تصدم لو أنجزت فيلما طويلا وفشل . هذه النقطة تزعجني دائما عندما أقابل شبابنا الخريجين .

أتمنى أن يكون هناك تجمع للسينمائيين الموجودين في الكويت . وطبعا هناك عوائق عديدة أمام ذلك . فالجيل الأقدم إما مشغول, أو يأس من المحاولة. والجدد لايزالون في حاجة إلى إثبات وجودهم , وتنقصهم الخبرة . لكنني أتمنى أن نجتمع قدامى وشبابا

تحت مظلة جمعية للسينمائيين. وسمعت في الآونة الأخيرة عن محاولات تقوم بها مجموعة من شباب السينمائيين في الخليج , وهو إنشاء مركز سينمائي تابع للأمانة العامة لدول مجلس التعاون وهي فكرة ممتازة , لكنني أتخفظ على أن يكون الهدف الأساسي لهذا المركز إنشاء استوديوهات , فهذا خطأ , كما سبق أن أوضحت , فدور العرض مثلاً أهم , وإنتاج الأفلام أهم . فماذا أصنع بالاستوديوهات دون أن أنتج أفلاماً؟!.. لأن بإمكاننا إنتاج أفلام دون استوديوهات ومعامل كما عملنا في السابق , ولكن العكس غير ممكن) .

(نشرت هذه الشهادة بمجلة عالم الفكر التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)

خالد الصديق – إضاءة

- ولد في الكويت عام 1945 .
- حصل في عام 1975 على درجة " الزمالة " من جامعة " سانت ماري " , بسانت أنطونيو – تكساس – الولايات المتحدة الأمريكية وذلك " لإسهاماته البارزة في الفن السينمائي " .
- قام بتمويل وإنتاج وإخراج العديد من الأفلام الروائية الطويلة وأفلام قصيرة أخرى .
- ألف عدة سيناريوهات للأفلام الروائية الطويلة باللغتين العربية والإنجليزية.
- كانت انطلاقته الرئيسية في أول فيلم روائي طويل في الكويت , ومنطقة الخليج وهو فيلم "بس يا بحر" الذي أحدث ضجة إعلامية وفنية كبيرة , وحاز على تسع جوائز سينمائية من خلال مهرجانات سينمائية ومحافل فنية عالمية . جاء بعده عدة أفلام عربية أخرى بنفس طريقة المعالجة الدرامية .
- أهم الأعمال التي قام بها ..
- شاهين : فيلم روائي طويل بعدة لغات , مشترك مع إيطاليا والهند . وكتب له السيناريو , وشارك في تمويله وأنتجه وأخرجه . (لم يعرض بعد) .
- غابة الحب : فيلم روائي طويل شارك في إنتاجه وهو من إخراج الإيطالي "البرتوبيو كوا" عام 1985 .
- قلب الطاغية : فيلم روائي طويل شارك في إنتاجه وهو من إخراج الهنغاري "ميلوش يانجو" عام 1983 .
- عرس الزين : فيلم روائي طويل كتب له السيناريو وموله أنتجه وأخرجه عام 1979 .
- بس يا بحر : فيلم روائي طويل شارك في كتابة السيناريو له وقام بتمويله وإنتاجه وإخراجه عام 1972 .
- وجوه الليل : فيلم درامي قصير بالموجة الجديدة , قام بالتمثيل فيه وكتب له السيناريو , نفذ إنتاجه وإخراجه 1968 .

- الحفرة : فيلم درامي قصير مقتبس من أفلام هيتشكوك , كتب له السيناريو ونفذ إنتاجه وإخراجه عام 1968.
- الرحلة الأخيرة : فيلم درامي قصير قام بتنفيذ إنتاجه وإخراجه عام 1966 .
- الصقر : فيلم وثائقي قصير كتب له السيناريو ونفذ إنتاجه وإخراجه عام 1965 .
- السيناريوهات باللغة الإنكليزية ..

شيخ الأوسكار , الجروح الصدمة , شاهنדה , الفيروس الخارق , السحاب , هايمينيا , قتل القطيع , ثقوب واغتصاب اللؤلؤة .

• شارك في المهرجانات التالية بدعوة من منظميها : نيويورك , شيكاغو , ميامي , تليورايد (كولورادو) , اثنز (أوهايو) , هميز فيلم (تكساس) , كولدن كلوب (لوس انجلوس) , مونتريال , بانف (كندا) , كان , فينسيا , لندن , روتردام , مانهاتن , أسبانيا , البرتغال , باريس , مونت كارلو , موسكو , طشقند , كارلوفي فارى , براغ , الجزائر , قرطاج , دمشق , طهران , دلهي , بومباي , سنغافورة , هونغ كونغ , طوكيو , تايوان , كوالا لمبور , سيؤول وسيدني بأستراليا ..

من ذاكرة السينما في الكويت

أربعة أفلام تسجيلية عن البحر والغوص وتجارب باقية في سجلات التاريخ .

في العام 1939 كان (علي بن ناصر النجدي) , وهو من نواخذة البحر المعروفين آنذاك , مسافراً بسفينته إلى سواحل أفريقيا الشرقية , وأثناء مروره بميناء عدن التقى مستكشف البحار القبطان الاسترالي (ألان فليبرز) الذي صاحبة إلى سواحل أفريقيا الشرقية ثم عاد معه إلى الكويت ومكث مدة طويلة قام خلالها بزيارة مغاصات اللؤلؤ وسجل الكثير من الملاحظات التي أفادته في مابعد . .

صور ألان فيلماً سينمائياً قيماً مدته نحو ساعتين عن جميع أعمال البحر منذ أن سافر مع النجدي من عدن حتى عودته . كما أنه صور بعض مناظر الكويت ومنها منظر الاحتفالات في عيد الفطر . كما صور سفر الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت آنذاك إلى الغوص قبيل القفال . هذا بالإضافة إلى الصور العادية للسفن ولأعمال البحارة ولمناظر الكويت القديمة.

في آخر شهر يناير 1967م زار ألان الكويت بعد غيبة طويلة. وقدم نسخة من الفيلم المذكور هدية لوزارة الإعلام مع مجموعة كبيرة من الصور ..

وقد ألف ألان كتاباً عن رحلته هذه وعن الكويت . وفي عام 1981 ترجم الكتاب إلى العربية تحت عنوان (أبناء السندباد) .

اول فيلم سينمائي عن الغوص على اللؤلؤ

في آخر عام 1954 تأسست دائرة المطبوعات والنشر في الكويت (وزارة الإعلام حالياً) . وكان مديرها (بدر الخالد البدر) ونائب المدير (فاضل خلف) .

وفي صيف عام 1955 رأت دائرة المطبوعات والنشر أن تحقق فيلماً سينمائياً عن الغوص على اللؤلؤ في الكويت والبحرين . لأن الغوص على اللؤلؤ كان في دور

الاحتضار . وقد كلفت دائرة المطبوعات والنشر سيف مرزوق الشمالان القيام بهذه المهمة ، واستأجرت الدائرة زورقاً بخارياً من دائرة ميناء الكويت وقام الشمالان بتزويد الزورق بجميع ما يحتاجه من أدوات الرحلة .

وفي مساء يوم الخميس الموافق 25 أغسطس 1955 بدأت الرحلة . وكان ربانها المرحوم (راشد بن أحمد الرومي) آخر أمراء الغوص في الكويت . والمصور (سليم إشحيد). وتوجه الفريق إلى سواحل الكويت ومغاصاتها لتصوير الغواصين وتم تصوير بعض اللقطات ، ثم انتقل الفريق إلى سواحل الاحساء ، وصل إلى بلدة دارين. والنقط المصور العديد من الصور العادية والسينمائية . ومن دارين توجه الفريق إلى البحرين ومكث ثلاثة أيام

وفي صباح الثلاثاء - 6 سبتمبر 1955 تم التوجه إلى قطر بصحبة المستشرق الإنجليزي (بيتر لينهارت) ، الذي كان يجمع المعلومات لتأليف كتاب عن الخليج العربي وفي الدوحة تم تصوير مجموعة اللآلئ الكبيرة الموجودة لدى التاجر الحاج قاسم الدرويش . وعاد الفريق بعد ذلك إلى البحرين ثم إلى هيرات البحرين وهيرات الكويت ثم سواحل الكويت بر العدان حيث تم تصوير الغواصين . وفي مساء الأربعاء 14 سبتمبر وصل فريق العمل إلى الكويت بعد رحلة استغرقت نحو عشرين يوماً . وقدم سيف مرزوق الشمالان تقريراً مفصلاً عن الرحلة وعن المصاريف إلى دائرة المطبوعات والنشر بتاريخ 19 سبتمبر 1955 .

وقد أرسل المصور سليم إشحيد الأفلام إلى الخارج لتحميضها . وبعد مدة طويلة وصلت هذه الأفلام فعمل منها فيلماً مدته أكثر من ساعة ، وقد تم عرض الفيلم في ديوان سيف مرزوق الشمالان بحضور بعض الإخوان ومنهم الأخ فاضل خلف والأخ علي الداود مدير الصحة العامة آنذاك . وبعد هذا العرض اليتيم للفيلم لا يعرف احد ماذا جرى للفيلم ربما فقد . وفقدت معه الكثير المشاهد التي وثقت لفترة مهمة من تاريخ الكويت والصور العادية .

ثاني فيلم سينمائي عن الغوص على اللؤلؤ

وفي عام 1961 أراد الشيخ جابر العلي السالم رئيس دائرة الكهرباء والماء في ذلك الحين أن يحقق فيلماً سينمائياً عن الغوص على اللؤلؤ ويكون فيلماً ناطقاً بأحاديث البحارة أثناء عملهم وغوصهم ، وكذلك أثناء مرحهم في النعمة والطرب البحري والهوسات ونحوها . فجمع النهماء (المطربين البحرين) والبحارة المعروفين ، وجهاز سفينة خاصة بهم من نوع (الجالبوت) ليذهبوا بها إلى مغاصات اللؤلؤ ، ويقال ان الشيخ جابر استعد إستعداداً كبيراً لهذه الرحلة من جميع الوجوه . ولم يكتف بالجالبوت وحدها ، إنما جهز زورقاً بخارياً كبيراً من زوارق دائرة الميناء ليكون به المصور وأدوات التصوير ونحوها . وكذلك ليقم به أصحابه أثناء الرحلة . وكان الشيخ جابر يريد أن تنتهي الرحلة في البحرين .

في ذلك الحين كانت تربط سيف مرزوق الشمالان علاقة وطيدة مع الشيخ جابر وكانت بينهما صداقة طيبة وكان الشمالان يذهب مع الشيخ جابر إلى ميناء الكويت في الشويخ لمشاهدة الجالبوت ، وتسجيل الحاجات والأشياء التي تحتاجها الرحلة . ومن

ناحية اخرى كان الشمالان يشجع الشيخ جابر ليحقق هذا الفيلم للمحافظة على تراث الكويت القديم وعلى رأسه أعمال البحر وأهمها الغوص على اللؤلؤ .
قبيل عيد الأضحى كان الجالبوت جاهزا بالرجال والمعدات . حيث جمع الشيخ جابر النخبة الممتازة من النهامة والبحارة في هذا الجالبوت . وكان النوخة هو المرحوم (حمد السويديان) .

كان مصور الفيلم مصطفى الحموري . وكان المسئول عن تسجيل الصوت أحمد باقر الملحن المعروف . وكانت الإدارة المسئولة عن الفيلم هي دائرة الشؤون الاجتماعية وكان حمد الرجيب مديرها آنذاك وله إيصال وثيق بالفيلم .
طيلة أيام العيد كان المصور يصور البحارة وهم يعملون ويغوصون في قاع البحر لجمع المحار وكذلك فتح المحار والبحث عن اللؤلؤ . وبقيّة أعمال البحر كل هذا مع الصوت . كذلك صور أغاني البحر وهوسات البحر على ظهر السفينة وعلى ساحل البحر في حالة المشعاب .

وفي يوم الأحد 28 مايو غادر فريق العمل في الفيلم والزورق والجالبوت حالة المشعاب إلى البحرين. وكان المسئول عن الرحلة إدارياً ومالياً أحمد البشر وهو من الملمين إماماً كبيراً بعمل الغوص على اللؤلؤ إذ سبق له أن ذهب إلى الغوص عدة سنوات , وعمل سيف مرزوق الشمالان كسكرتير لشئون الرحلة ، وقام بتسجيل العمل يوماً بيوم مع الإشارة الى الأماكن والبنادر التي مروا بها أو مع كلمة قصيرة عنها حتى الوصول إلى الكويت .

ووصل فريق الرحلة إلى السفانية. في صباح الاثنين-29 مايو . وكان الهواء عاصفاً . وبعد الظهر وصل الفريق إلى رأس أبو علي وهو بندر ممتاز للسفن وينسب إلى الصحابي الجليل أبو العلاء الحضرمي وإلى منطقة البحرين ، حيث غزا سواحل فارس من ساحل البحرين .

وفي صباح الثلاثاء 30 مايو غادر الجميع إلى رأس تنورة ثم الى البحرين ثم الى ميناء المنامة . وهناك حدث إشكال مع رجال الجمرک والجوازات لان أعضاء الفريق لم تكن تحمل جوازات سفر , ولا أوراق تطعيم ضد الجدري ونزل أحمد البشر وسيف مرزوق الشمالان إلى مركز الجوازات في الميناء وهناك اتصلا تلفونياً بخالد السعدون التاجر الكويتي المعروف والمقيم في البحرين منذ مدة طويلة. وكان يعتبر بمثابة سفير الكويت في البحرين .

حضر السعدون. وأجرى اتصالات مع المسؤولين في الجمارك والجوازات واخبرهم ان الفريق جاء لعمل فيلم سينمائي عن الغوص من قبل الشيخ جابر العلي وبواسطة اتصالات الأخ خالد سمحوا لهم بالنزول . واتجه الفريق إلى نفعه ابن فاضل في المنامة قرب الميناء .وقضى الفريق ستة أيام لتصليح الزورق ، ولتصوير بعض اللقطات للفيلم عن الطرب البحري في البحرين .

وفي يوم الاثنين- 5 يونية تم مغادرة البحرين إلى رأس تنوره ثم إلى حالة المشعاب وهناك كان الشيخ جابر العلي بالانتظار .

وفي صباح الجمعة 9 يونية ذهب الجميع إلى مغاصات اللؤلؤ لتصوير بقية اللقطات . وبعد الظهر عاد إلى حالة المشعاب . وبعد الغداء دعا الشيخ جابر البحارة للرجوع

إلى الكويت وعاد الشيخ جابر بالطائرة الهليكوبتر إلى الكويت ومعه الأخ أحمد البشر والأخ أحمد باقر .

وغادر الزورق والجالبوت حالة المشعاب قاصدين الكويت وتم الوصول إلى رأس الزور (ميناء سعود) ، ثم إلى الكويت في موكب مهيب حيث كان البحارة في الجالبوت يغنون العرضة البحرية والجالبوت تسير قريبة من الساحل وتختال في سيرها .. وجميع المارة كانوا ينظرون إليها ويتجهون إلى حيث تقصد فألقت مرساتها بنقعه شمالان قرب وزارة الصحة حيث انتهى تصوير الفيلم بالفقال عودة الغواصين . واستغرقت الرحلة تسعة عشر يوماً .

ماذا صار للفيلم ؟ وهل عرض أم لا ؟ وهل يوجد أم فقد كما فقد سلفه فيلم المطبوعات والنشر عام 1955 ؟ تقول بعض المعلومات أن الفيلم كانت توجد نسخ منه لدى المرحوم الشيخ جابر العلي إضافة إلى نسخة عند المرحوم حمد الرقيب وربما توجد نسخة منه لدى وزارة الإعلام ..

.. ومدة الفيلم أكثر من نصف ساعة . الفيلم لم يعرض عرضاً عاماً إنما عرض عرضاً خاصاً .. وعرض في بعض المدارس ليشاهده الطلاب .. كما أنه أخذت منه بعض اللقطات لأفلام أخرى عن البحر استخدمها تلفزيون الكويت .

بلغت تكاليف الفيلم على حسب تقدير سيف مرزوق الشمالان نحو مائة وخمسين ألف روبية وكان مبلغاً كبيراً في ذلك الوقت .. وكان تصوير الفيلم في آخر عهد الروبية في الكويت ، وأول عهد الدينار الكويتي .. وهذه التكاليف أنفقت على لوازم السفر وحاجيات السفينة الجالبوت .. وعلى مصروفات الأكل في الجالبوت والزورق .. وشراء الأفلام والأشرطة ونحوها .. وعلى نشرات أخرى .. وكذلك على إكراميات البحارة وغيرهم ممن كانوا في الجالبوت والزورق .. ويذكر سيف مرزوق الشمالان أنه بعد الوصول إلى البحرين وزع أحمد البشر على أعضاء فريق العمل خرجية قدرها مئتا روبية للشخص الواحد لشراء الحاجات والهدايا وجميع تكاليف الفيلم هذه دفعها المرحوم الشيخ جابر العلي لإحياء التراث القديم .

ثالث فيلم سينمائي عن الغوص على اللؤلؤ

وفي صيف عام 1965 أراد المصور السينمائي السيد مصطفى الحموري أن يحقق фильماً ثانياً عن الغوص على اللؤلؤ ، وأن يكون أفضل من الفيلم الأول الذي صورته عام 1961 للشيخ جابر العلي السالم .

طلب مصطفى الحموري من حمد الرقيب وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وقتئذ أن يساعده على تصوير الفيلم .

استجاب حمد الرقيب لطلب الحموري وكلف على صالح البشر الرومي من موظفي وزارة الشؤون آنذاك أن يجمع له البحارة وبعض النهامة ، وأن يجهز له جميع ما يحتاجونه في رحلتهم هذه من أدوات ومعدات ونحوها .. وقام الأخ علي بما عهد إليه به خير قيام ، فجمع نحو عشرين بحاراً واثنين من النهامة وهما راشد الجيماز وسعد العبكل، وكتب أحمد الرقيب كتاباً للشيخ جابر العلي يطلب منه أن يسمح لهم باستخدام الجالبوت التي سبق للبحارة وأن ذهبوا عليه لتصوير الفيلم للشيخ جابر عام 1961م

. وقد لبي الشيخ جابر طلب حمد الرجيب فقدم إليهم الجالبوت وكان راسيا في نقعة قصره بقلعة العبيد . كما أنه جعل قصره تحت تصرفهم أثناء التصوير . كانت نفقات الفيلم على حساب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وقد بلغت نحو ستمائة دينار وهو مبلغ زهيد جداً بالنسبة لعمل هذا الفيلم ، وقدمت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لهؤلاء البحارة والنهامين إكرامية قليلة جداً قدرها عشرون ديناراً للشخص الواحد !! والباقي وقدره 160 ديناراً لمصروفات الأكل والنثرات الأخرى .. وكانت مدة الرحلة نحو إثني عشر يوماً . وكان مركز عملهم قصر الشيخ جابر العلي فمنه يخرجون إلى البحر وإليه يعودون ، وهكذا حتى انتهى التصوير فعادوا إلى الكويت بالسيارات وتركوا الجالبوت هناك .

كان في الفيلم لقطات للغواصين وهم تحت الماء يجمعون المحار كما أن أغانيهم وحركاتهم وبقيّة أعمالهم واضحة وصحيحة . وقد استعان المصور مصطفى ببعض اللقطات التي صورها للفيلم الأول 1961م فادخلها على فيلمه هذا . وصور الفيلم حياة الغوص وعمل الغواصين. ومدة الفيلم نحو نصف ساعة . ويذكر ان الفيلم عرض اكثر من مرة على شاشة تلفزيون الكويت .

ندوة (السينما في الكويت .. الواقع والتحديات)

(أقيمت هذه الندوة في شهر يوليه العام 2001 بمقر جمعية الصحافيين الكويتيين بالتعاون مع مجلة الكويت التي تصدرها وزارة الاعلام الكويتية ، واعد محاور الندوة وأدارها عماد النويري وشارك في الندوة بدر المصنف رئيس مراقبة السينما (سابقا) ومدير مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك (سابقا) ومن رواد السينما في الكويت ، وشارك عامر التميمي رئيس مجلس إدارة نادي الكويت للسينما (سابقا) وشارك كل من المخرج عبد الرحمن المسلم ، والمخرج حبيب حسين ، والمخرج عامر الزهير مراقب السينما في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (سابقا) ، والمخرج عبدالله المخيال ، والمخرج وليد العوضي ، والمخرج احمد الجسار. ودارت الندوة حول اربعة محاور هي : السينما في الكويت موجز تاريخي - الاهتمام الرسمي 00السينما والدولة - القطاع الخاص والتجارب الفردية - تحديات معاصرة ونظرة مستقبلية ونرى في هذه الندوة الكثير من القضايا السينمائية الكويتية التي مازالت مطروحة على الساحة بعد مرور اكثر من عشر سنوات .

عماد النويري : إذا كان تاريخ السينما قد تجاوز المائة عام فأنه وخلال أكثر من قرن من الزمان لم تنتج دول الخليج مجتمعة أكثر من خمسة أفلام روائية من مجموع أكثر من 4000 فيلم عربي تم إنتاجها خلال تلك الفترة وفي الكويت لتوجد صناعة سينمائية ولايوجد إنتاج سينمائي يتراكم عاما بعد عام ليمثل منظومة ثقافية وفنية يمكن الرجوع اليها كمخزون صوري لتاريخ هذا البلد لاتوجد سينما في الكويت بالمعنى المتعارف عليه وإنما يوجد واقع سينمائي متمثل في العديد من المحاولات الفردية والرسمية للتعرف على فن السينما منذ ظهوره ثم محاولة عرضة كتسليية محببة ثم محاولة ادخاله كمنتج روائي وتسجيلي مطلوب للمشاركة في مشروع التنمية

0 حوارنا في هذه الندوة سيكون أذن عن الواقع السينمائي في الكويت تاريخه والتحديات التي تواجهه وكيف سيكون في المستقبل ولنبدأ هذه الندوة بالاستماع إلى المخرج بدر المصنف ليحدثنا عن جزء مهم من تاريخ السينما في الكويت إضافة إلى كيفية تعامله مع الاهتمام الرسمي للدولة بموضوع السينما باعتبار أنه كان مديراً لمراقبة السينما لفترة طويلة قبل أن تغلق أبوابها بعد تحرير الكويت بدر المصنف : " الحديث عن السينما في الكويت متشعب لكن استطيع القول أنه لا يوجد اهتمام حقيقي أو دعم حقيقي للسينما كما لا يوجد اهتمام رسمي بهذا الموضوع 0- في بداية نشأة التلفزيون كان هناك اعتماد على أفلام ال 16 ملم ثم أقمنا معملاً لتحميض الأفلام وكل هذا لم يكن حبا في السينما وعندما توفر شخص محب لهذا الفن وهو الأستاذ سعدون الجاسم الذي كان وكيلاً للإعلام وبدعم من وزير كان أيضاً محباً للسينما هو المرحوم الشيخ جابر العلي فقد تم إنجاز الجريدة السينمائية المصورة التي كانت تنجز في بيروت في الكويت , وفي الوقت ذاته تم إنجاز بعض

الأعمال القصيرة (نصف ساعة وربع ساعة) وساهم في إنجاز الأفلام الأخيرة عبدالله المحيلان وخالد الصديق وغيرهم وانتقلنا بعد ذلك للاعتماد على الأفلام ال 35 ملم وتم تصوير (الليل) و (الرحلة الأخيرة) وبدأ بعد ذلك التفكير الجدي في إنتاج فيلم روائي طويل ولم يكن هناك ثمة تخصص معين وكنا نعمل بالفطرة وكان خالد الصديق دارساً للسينما واستطاع أن يحقق العديد من الأعمال التي جذبت له الانتباه وتعاون الجميع بما هو متوفر ودون وجود ميزانية لإنجاز فيلم (بس يا بحر) أو فيلم روائي كويتي . " يواصل بدر المصنف : " أؤكد لكم هذه الحقيقة 00 الروح التي كانت موجودة في " بس يا بحر " اختفت بعدها ولم تظهر في فيلم آخر بعدها كانت هناك محاولة من الأخ أحمد العامر لكنها تعثرت وتم إفادنا إلى أميركا للدراسة من أجل أن ننشأ رصيفاً سينمائياً قوية وساهم سعدون الجاسم كثيراً في تحقيق هذه المهمة وتم إنشاء مبنى مراقبة السينما وتجهيزه بالكثير من المعدات وظهر الأخ عامر الزهير وظهر أيضاً عبد الرحمن المسلم وتم إنجاز فيلمي (القرار) و (الفخ) ومن خلال مراقبة السينما تم إنجاز العديد من الأفلام التسجيلية إلى إن جاء الغزو ليسدل الستار على شئ أسمة السينما وبعد التحرير كانت الأفضلية للفيديو وكانت ثمة محاولة مع المسؤولين لإعادة الوضع كما كان عليه ولكن دون جدوى لكن كان هناك من اجتهد مثل الأخ وليد العوضي الذي قد مؤخراً الفيلم الروائي القصير (السدرة) ويحسب له أنه أنجزه بجهوده وعلاقاته الخاصة " وعن السينما في الكويت الآن يرى بدر المصنف " الدولة قادرة من خلال تلفزيون الكويت على دعم السينما لكن لا يوجد المسؤول المهتم بهذا الموضوع وسعدون الجاسم لم يتكرر حتى الآن وقد يقال إن هناك الآن وزير شاب هو الشيخ أحمد الفهد قد يتبنى الموضوع ولكن دعونا نخطو خطوات عملية بالنسبة لهذا الموضوع فمؤسسة الكويت للتقدم العلمي لديها إمكانات مهولة في دعم الأعمال المهمة ولو تم توجيه نداء إلى صاحب السمو أمير البلاد أو الدكتور على الشملان بتبني إنجاز فيلم أو فيلمين كل سنتين مثلاً بتكلفة غير مبالغ فيها أتصور أن

هذا يكفي في المرحلة الأولى واعتقد أن تلفزيون الكويت بوسعه إن يتبنى بإمكاناته الكبيرة إعمالاً لشخص أو شخصين متميزين في الرؤية الفنية لإنجاز عملين سينمائيين كل عام مع الوضع في الاعتبار إن تقنية السينما وتقنية الفيديو في تمازج تام مع بعضهما البعض . أننا نملك أرضية قوية من الشباب وهؤلاء يجب إن توضع لهم خطة ترفع إلى المسؤولين . لقد سمعنا ان التلفزيون قد بدا يعمل بنظام المنتج المنفذ وقد أعطى بالفعل ميزانيات لإنتاج عشرين (مسلسلاً) لماذا لاننفذ فكرة المنتج المنفذ بالنسبة إلى السينما ؟

عماد النويرى : كنت على رأس مراقبة السينما لفترة طويلة كيف تقيم ماانجزته هذه المراقبة خلال فترة توليك مسؤوليتها ولماذا لا يوجد حتى الآن حصر اوسجل بالأعمال التي تم تنفيذها من خلال المراقبة ؟

بدر المصنف : استطيع القول أننا قمنا بأشياء لا يستهان بها سواء على المستوى الوثائقي أو غيرة وكنا نعمل من خلال خطة لترسيخ صناعة الفيلم التلفزيوني وكانت

هناك ميزانية معتمدة من قبل وزارة الإعلام وكانت هناك الكثير من الطموحات لكن للأسف جاء الغزو ليأكل الأخضر واليابس وربما لم يسعفنا الوقت لحصر الأعمال التي قدمتها المراقبة وعلى جهة أخرى إن تتولى هذه المهمة التي أرى أنها مهمة ضرورية ولها أهميتها

عماد النويرى : في العام الماضي تم الإعلان عن إنشاء مراقبة السينما في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وأتصور إلى حد كبير أنها امتداد لمراقبة السينما التي أغلقت أبوابها . ماهى أهداف هذه المراقبة وماهى خطتها لتنشيط وتفعيل السينما في الكويت أتصور ان خير من يجيبنا على هذه الأسئلة هو عامر الزهير مراقب السينما فى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

عامر الزهير : كان إغلاق مراقبة السينما بمثابة صدمة كبيرة للكثير من السينمائيين وكنت واحدا منهم في لحظة شعرنا أنه بجرة قلم تم إلغاء تاريخ سينمائي نعتز به جميعا وتحمست بعدها مع مجموعة من السينمائيين لملاقاة المسؤولين ومحاولة إقناعهم بضرورة وجود مقر ثابت يكون بمثابة مكتب يمثل السينمائيين في الكويت واجتمعنا في نادي الكويت للسينما وقررنا ان نرفع طلبنا إلى المسؤولين في وزارة الإعلام وقابلنا الوزير آنذاك يوسف السميطة ورحب بالفكرة وايضا طرحنا فكرة إعادة مراقبة السينما مرة أخرى وفي حالة تعذر ذلك اقترحنا ان يتولى المجلس الوطني للثقافة والإعلام مسؤولية إقامة إدارة أو مراقبة خاصة بالسينما كما هو الحال بالنسبة للمسرح والموسيقى والفن التشكيلي ورحب الوزير بالفكرة واقترح علينا إن نقابل الأمين العام للمجلس الوطني وهذا ماتم وصدرت الموافقة على إنشاء مراقبة السينما في المجلس الوطني في أكتوبر عام 2000 وكنت احد الذين استدعتهم الأمانة العامة للمجلس الوطني لإدارة المراقبة وكان لي شرف اختيارهم لى واطلعت على الدراسة التي وضعت لهذه المراقبة ووجدت أن الإخوان الذين تولوا تصميم أهداف المراقبة لم يضعوا الإنتاج السينمائي ضمن الأهداف واقتصرت الأهداف التي وضعت على إنشاء معامل سينمائية

وشراء كاميرات وإنشاء أرشيف سينمائي وطني وإنشاء قسم للمهرجانات وآخر للمسابقات التي تشجع الشباب وقمت بصياغة الأهداف مرة أخرى واستبعدت عملية إنشاء المعامل بحيث تؤجل إلى مرحلة لاحقة كذلك طلبت عدم التوسع في شراء الكاميرات والمعدات فيمكن في المرحلة الأولى الاعتماد على المعامل الخارجية في عمليات تحميص الأفلام وخلافة وقمت وطلبت التركيز على عملية الإنتاج السينمائي ولكن للأسف عندما تم تقديم الميزانية الخاصة بالمراقبة إلى وزارة المالية فإن وزارة المالية أعادت ألينا الميزانية بعد رفضها بعد إن رأت الوزارة إن فكرة الإنتاج السينمائي مكلفة وقمت بار سال مذكرات توضيحية عن أهمية الإنتاج السينمائي وعن إمكانية تخفيض تكلفة الأفلام في حدود (100 ألف إلى 120 ألف دينار) للفيلم الواحد لكن لم تنجح محاولتنا حتى الآن في موضوع توفير ميزانية للإنتاج السينمائي . ولا يعنى ذلك اننا قد استسلمنا للواقع فقد قمنا بتنظيم أيام السينما العربية المميزة في ابريل هذا العام ضمن نشاطات المجلس الوطني للاحتفال بالكويت عاصمة للثقافة العربية كما تم توثيق العديد من أنشطة المجلس هذا العام وخلال ذلك أعدنا صياغة طلب الميزانية واستبعدنا كلمة إنتاج سينمائي لعل وعسى إن تتم الموافقة عليها العام المقبل

عماد النويرى : قبل أن ننتقل إلى المحور الثاني وهو عن القطاع الخاص والتجارب الفردية من المهم الاستماع إلى شهادة اثنين من الذين عاصروا مراقبة السينما الأولى وأنجزوا أيضا أعمال لها مكانتها في أية مراجعة لتاريخ السينما في الكويت وهما عبد الرحمن المسلم وحبيب حسين . ونبدأ بعبد الرحمن المسلم

عبد الرحمن المسلم : أول تجربة سينمائية لى كانت عن تطور بيوت الله وقد شارك الفيلم في بعض المهرجانات وحصد جوائز تقديرية وقدمت بعدها فيلم (الفجر الحزين) مع الأخ عامر الزهير وكان بدر المصنف من الذين قدموا الدعم لهذا الفيلم 0 لكن وخلال عملي توصلت إلى قناعة أنه ليس هناك ثمة اهتمام حقيقي عند المسؤولين بالسينما وإن ما يحدث هي مجرد رغبات وجهود فردية وبقدر ما تكون طموحا عليك ان تحفر وتستخرج الماء وكان نادي الكويت للسينما هو الملاذ لنا للاقتراب والتعامل مع الثقافة السينمائية وقد شاركت فى نشاطات النادي وكنت أمينا للسر لمدة خمس سنوات وبعد ان قدمت فيلم (الفخ) الذي يمثل تجربة كويتية بحثة من حيث الكتابة والإخراج وفريق العمل باستثناء تحميص الفيلم ومونتاجة وقدمت بعدها مسلسلات تلفزيونية وسهرات وكان بودي ألا تتوقف مشاركاتي السينمائية لاننى اعرف ماذا يعنى لمخرج ان يحضر مهرجان سينمائي ولا يشارك بفيلم أو لا يجد اسم بلدة مرفوعا 0 لكن بشكل عام اعتبر ما قدمته عبارة عن مخزون للمستقبل وللأجيال القادمة وأتمنى أن يستمر غيري سواء من زملائي أو من الأجيال الجديدة فى تقديم تجاربهم المختلفة كما أتمنى أن يظهر فيلم واحد كل عام في منطقة الخليج ليوثق أشياء كثيرة من المطلوب توثيقها عن الحياة في الكويت وفى بقية دول الخليج

عماد النويرى : طبعا هذه فكرة جيدة وهناك العديد من المقترحات التي يمكن لو تم تطبيقها يمكن توفير دعم للسينما ودعونا ننتقل الآن إلى المحور الخاص بالقطاع الخاص والتجارب الفردية فنحن نعلم ان القطاع الخاص لعب دورا كبيرا في دعم السينما ومنذ بدايتها وفى معظم الدول العربية من يحقق الأفلام ومن يدعم السينما هو

القطاع الخاص باستثناء دولة واحدة هي سوريا وأفضل من يحدثنا عن دور القطاع الخاص هو الأستاذ عامر التميمي وسؤالنا ماهو الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع الخاص في إثراء الواقع السينمائي في الكويت ؟

عامر التميمي : قبل أن ادخل في موضوع دور القطاع الخاص في تطوير السينما في الكويت أريد أن أتحدث عن دور الدولة المتمثل في وجود مراقبة للسينما في المجلس الوطني وذلك حتى نحدد مفاهيم واقعية بالنسبة للإمكانيات المتعلقة بالسينما في الكويت 0 بالنسبة لدور الدولة اعتقد أنه يجب عدم الاعتماد على دور الدولة لدعم السينما لأنه لم تعد هناك إمكانية لإعطاء أولوية للسينما بالنسبة للمخصصات المالية التي تعتمد عليها الدولة ولقد أصبح هذا الأمر واضحاً الآن فلو ذهبنا إلى أي مسئول في الإدارة الاقتصادية سيقول لنا بأن السينما تعتبر أولوية ثانية وربما تأتي في نهاية سلم الأولويات في جدول الإنفاق العام في الكويت ويعني ذلك إن دور الدولة يتقلص الآن بالنسبة للسينما وإذا كان هناك في فترة من الفترات اهتمام كبير من قبل بعض المسؤولين فلم يعد هناك ذلك الدور المؤسس . وإذا كان الواقع يقول لنا أنه لا توجد لدينا مؤسسة عامة للسينما لتتولى إنتاج الأفلام السينمائية سواء كانت وثائقية وروائية . وإذا كانت مراقبة السينما من الصعب أنها تتحول إلى مؤسسة للإنتاج كما أنها بلا ميزانية وإذا كانت هناك نية وتوجه عام لتحويل الكثير من الأنشطة إلى القطاع الخاص فما بالك في مسألة السينما ؟ ولا يعني ذلك أنني ضد وجود مراقبة للسينما فوجودها من الأشياء المهمة لكن على هذه المراقبة أن تفهم حدود إمكانياتها وحدود مسؤوليتها والتزاماتها بحيث يكون دورها مثل دور أي مراقبة أخرى في المجلس الوطني لها صلة بالأنشطة الثقافية هذا الدور يجب أن ينحصر في الترويج لهذه الأنشطة فعلى مراقبة السينما أن تقوم بدعم جهود العاملين في المجال السينمائي دعماً معنوياً وأيضاً من خلال توفير بنية تحتية للسينما في الكويت كتشجيع مؤسسات خاصة أو حكومية لإقامة ستديو سينمائي مثلاً وفي حالة وجود مثل هذا الاستديو فأنه سيساعد العاملين في قطاع السينما من مخرجين ومنتجين بحيث يتولوا عملية الإنتاج حسب إمكانياتهم وحسب الدعم الذي يتوفر لهم . ويمكن للمراقبة أن تساعد على تحسين الذوق والتذوق السينمائي في الكويت من خلال تشجيع الندوات السينمائية وتشجيع إقامة المهرجانات التي يمكن أن تقام في الكويت وكل ذلك يروج لصناعة السينما في البلاد 0 ولكي نجذب القطاع الخاص للمساهمة في إنتاج أفلام سينمائية يجب أن نبين له إن هذا الفيلم أوذاك قابل للنجاح وله جدوى اقتصادية وفي هذه الحالة عندما نقول للقطاع الخاص أريد مئة ألف دينار لكي أنتج فيلماً روائياً فسرعان ما يكون الرد : كم سيجلب من عوائد ؟ وما هو المردود ؟ وإلى أي مدى زمني يمكن تحقيق ذلك ؟ وهل يمكن لهذا الفيلم أن ينجح جماهيرياً من خلال دور السينما ؟ وما هو الأفق الجغرافي لعرض الفيلم ؟ ويعني كل ذلك أن القطاع الخاص يجب أن يكون على قناعة بأهمية الإنتاج وإمكانية تحقيق العائد المناسب وأنا أتصور أنك إذا أردت أن ينجح فيلم ما يجب أن يكون له أفق عربي ومن هنا تأتي أهمية الإنتاج المشترك مع دول عربية أخرى وإذا توفرت الإمكانيات لعمل إنتاج مشترك مع الاتحاد الأوروبي مثلاً فهذا الأمر يجب أن يدرس واعتقد أنه إذا توفرت الإمكانيات لتشجيع الفعاليات في القطاع الخاص لإقامة شركة

سينما بحيث تتولى إنتاج أفلام كويتية وعربية مشتركة اعتقد ان ذلك سيكون من المشروعات المهمة ونذكر هنا أنه في مصر تم اتخاذ قرار منذ بضع سنوات بان اي شركة تعمل في الإنتاج السينمائي لا يقل رأس مالها عن مئتي مليون جنية مصري اي (ستة عشر مليون دينار كويتي) وأتصور أن هذا ممكن في الكويت اي أننا نستطيع تأسيس شركة بنحو 10 الى 15 مليون دينار بحيث تتولى عمليات الانتهاج ويكون بمقدورها إنتاج أفلام ولكن يجب ان نضع في الاعتبار قبل التوسع في إنتاج الأفلام أنه ليست لدينا القضايا التي يمكن ان تتحول إلى أفلام ولذلك فإننا يجب ان نكتفي في المرحلة الأولى بإنتاج فيلم واحد في العام ولكن يجب ان تكون الحبكة مدروسة .

عماد النويرى : ابو محمد (عامر التميمي) نعرف انك تعمل مع شركة الكويت للمشاريع الاستثماري وهي شركة رأس مالها أكثر من مئتي مليون دولار لماذا لم تفكروا في إنتاج أو حتى المساهمة في إنتاج فيلم سينمائي سواء تسجيلي او روائي ؟

عامر التميمي : يجب أن تكون هناك مبادرة من أطراف ذات صلة وذات اهتمام وإذا وجدنا ان هناك جدوى اقتصادية لهذا المشروع فمن المؤكد أننا سنساهم في تحقيقه وانجازه .

بدر المصنف : على ذكر الحكومة فإنها لم تقصر في واقع الأمر والميزانية ليست مشكلة بالنسبة لعمل فيلم روائي أو وثائقي فميزانية الإنتاج في تلفزيون الكويت حوالي مليون دينار بالنسبة للأعمال الدرامية فلو تم تخصيص مئتي ألف لصناعة فيلم لن تبقى مشكلة وفي السابق كانت هناك ميزانية لمراقبة السينما لإنتاج الأفلام لا اعرف أين ذهبت ولكن كما ذكر الأخ عامر التميمي يجب أن يقتنع المسؤول سواء في الحكومة او في القطاع الخاص بجدوى الفيلم الاقتصادية وحتى يوجد هذا المسؤول فان الكل يغلق الأبواب في وجه السينما وكأنها وباء.

عامر الزهير : ماذكرة الأخ بدر المصنف يؤكد أن الأمور تعتمد على مسؤول وليس منهج مؤسسة واعتقد أنه في نهاية الأمر لابد أن نعتمد على إمكانيات القطاع الخاص لدعم القدرات الإنتاجية في الكويت وكفى إنتاج فيلم أو فيلمين في السينما فبلد مثل سوريا بحجمها ومساحتها وكثافتها السكانية لا تنتج أكثر من فيلمين سنويا هذا رغم وجود مؤسسة خاصة بالسينما عندهم ولذلك أضمت صوتي إلى ما قاله عامر التميمي بأننا يجب أن نتعامل مع هذا الموضوع بمنتهى الواقعية وعلينا أيضا أن نطور إمكانيات الإنتاج ونحسن فرص هذا الإنتاج .

عبدالله المخيال : اعتقد أن السينما التسجيلية لها دور في خلق واقع سينمائي كويتي لان الإمكانيات متوفرة ولن تكون هناك ميزانيات ضخمة مقارنة بميزانيات الفيلم الروائي ومن خلال الفيلم التسجيلي يمكن لنا الانطلاق إلى الخارج والتواجد في المهرجانات العالمية وتحقيق وانجاز أفلام تسجيلية هو النواة والبذرة الأولى لقيام اي صناعة سينمائية والسينما التسجيلية هي الواجهة السياسية والإعلامية والثقافية لأي بلد ونستطيع ان نوكد هويتنا الثقافية من خلال بعض الأفلام التي نشارك بها في المهرجانات فضلا عن فوائد أخرى ومن خلال تجربتي المتواضعة كهو استطعنا أن نحقق قدرا من النجاح لكن ما يحبطنا حقيقة عندما نسمع كلام الأخ عامر الزهير

بصفته مراقبا للسينما عن عدم وجود أي ميزانية للإنتاج في المراقبة فما هي جدوى من وجود المراقبة ؟ وإذا كانت مسألة الإنتاج مؤجلة فمن المهم و أنا أضم صوتي للذين تحدثوا في هذا الموضوع ان نقيم بعض الدورات لتدريب الكوادر السينمائية لدينا للتعرف على مستجدات التقنية السينمائية لقد كنا نعتقد أن انتقال مراقبة السينما من وزارة الإعلام إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سيساعدنا كثيرا وسيجعلنا نتحرك بشكل أفضل ولكن وجدنا العكس تماما رغم أنني على يقين أن الأخ عامر يكافح ويحاول تغيير الواقع حوله .

وليد العوضي : ليس لدينا واقع سينمائي في الكويت ، وماهو موجود عبارة عن جهود ومحاولات فردية . السينما في أميركا واقع وتحديات ، والسينما المصرية واقع وتحديات ، وأيضا السينما السورية والإيرانية . لكن السينما عندنا تحديات فقط . ومن باب التحديات لاستطيع إغلاق باب السينما . وإذا كانت الدولة تقوم باطعامي وبتوفير كل المستلزمات الحياتية لي ثم تقوم بدفني في نهاية المطاف فليس مطلوباً منها أيضا ان تنجز الأفلام لي .

على القطاع الخاص أن يتحرك أنا تحركت عندما أردت ان أحقق افلامي وبمجهود شخصي وبدعم من بعض المؤسسات ومع عرض الموضوع على حضرة صاحب السمو أمير البلاد تم انجاز فيلم (السدرة) كانت هناك دراسة جدوى للمشروع ذهبت لشركة الاتصالات وإلى شركة عبد المحسن الخرافي وإلى جهات أخرى وكل الجهات تبنت العمل عندما رأوا أن العملية جدية وعندما ذهبت إلى الفنان سعد الفرج قلت له أنني لأمالك ميزانية للفيلم فقال لي حاضر ولا أريد دينارا واحدا وعندما قرأ السيناريو قال لي : إنا معك قلبا وقالبا . عندما ذهبت إلى مراقبة السينما في المجلس طلبوا مني أشياء كثيرة ويبدو أنه لم يكن هناك تقبل لي وربما لم يكن هناك الحماس الكافي لدعم الفيلم . ان مراقبة السينما يجب ان تقدم دعما حقيقيا للسينمائيين وأنا اقصد هنا الدعم المعنوي ونقدم الشكر للمراقبة على دعوتها لنا للمشاركة في أيام السينما العربية المميزة ، ونتمنى أن تهتم مراقبة السينما بتدريب الكوادر السينمائية الكويتية كما طالب بعض الإخوة من خلال عمل اتفاقيات مع احد المعاهد المختصة بالسينما

وأنأ أرى أنه لايجب إلى مالا نهاية انتظار دعم الدولة لعملية الإنتاج يجب إن تستمر حتى لو بكاميرا بسيطة دعونا ننتج بكاميرات ال35 وال16 ملم ولنلجأ إلى (الديجيتال تنفى الصغيرة) لنشتري مجموعة منها ولنصنع أفلاما قليلة التكلفة ولننسق لعرضها مع شركة السينما الكويتية 0 الفكرة ان نعمل وصدقوني حين نبدأ سيأتي لنا المحترفون . القطاع الخاص من الممكن أن يساهم بالفعل في دعم الأعمال السينمائية في الكويت وكذلك الكثير من الفنانين لأنه بعد عرض فيلم (السدرة) جاءني أكثر من فنان ليقول لي أنه مستعد للعمل لكنهم يريدون من يبادر ومن يضع المشروع على الورق 0 لكن لايجب الاعتماد الكلي على القطاع الخاص كما إن الاعتماد على التجارب الفردية لايصنع الأفلام ولا يصنع السينما التنريدها فلا تقوم ثقافة بلد أو إبداع أمة ما على تجارب أفراد بل تقوم على عمل مؤسسي لذلك فإن المسؤولية الملقاة على عاتق مراقبة السينما في المجلس الوطني مسؤولية كبيرة .

عماد النويرى : فى الندوة يشارك معنا مجموعة من السينمائيين يمثلون أربعة أجيال فمن جيل المؤسسين يشاركنا بدر المصنف ومن الجيل الثاني يشاركنا عبد الرحمن المسلم وحبیب حسين وعامر الزهروالجيل الثالث يمثلہ وليد العوضى وعبدالله المخيال ومعنا صوت من الجيل الرابع وهو الأخ احمد الجسار الذي درس السينما والتلفزيون في أميركا وهو في الوقت ذاته رئيس اللجنة الثقافية في نادي الكويت للسينما .

احمد الجسار : ما سمعته في هذه الندوة يشي بجو من المعاناة لكن من خلال تجربتي المحدودة في العمل في الكويت بعد التخرج فان الذي اثار انتباهي هو عدم وجود اتحادات او (يونينز) تكون مسؤولة عن منح شهادات صلاحية للكوار الفنية المختلفة في أميركا مثلا حتى تحصل على لقب مخرج لا بد لك من اجتياز امتحان قد يتقدم له حوالي أربعمئة شخص مثلا ويتم اختيار أربع أو خمسة وخضوع اى تقنى في مجال السينما إلى هذه المقاييس يمنع الدخلاء على المهنة نحن في الكويت وللأسف الشديد

ليست لدينا هذه المعايضة الحرفية الالتزام مهم جدا في العمل السينمائي والاهم من وجهة نظري عدم ترك العملية السينمائية لغير المختصين ودون وضع ضوابط ومقاييس عامة تحدد هذه العملية

عبد الرحمن المسلم : اشعر أن هناك خلطا في تحديد مفهوم السينما التي نريدها فهناك فرق بين ان تدعم الدولة السينما من اجل أهداف ثقافية وبين أن يقدم اى مخرج فيلمه السينمائي

عماد النويرى : هناك بالفعل خلط في مفهوم السينما وتعريفها عند القطاعات المختلفة هناك تباين في تعريف المصطلح بمعنى أن مفهوم السينما عند الدولة يختلف عن مفهوم السينما عند النقاد يختلف عن مفهوم السينما عند الجمهور مثلا الدولة تريد للسينما ان تكون إعلامية تناقش تاريخ البلد وتاريخ الحكام بينما عند السينمائيين لابد وان تكون السينما إنسانية وأخلاقية ويجب أن تعكس إلام البشر ومعاتاتهم إما النقاد فيريدونها سينما على صلة وثيقة بالموجة الجديدة والواقعية الايطالية أما الاقتصاديون فان السينما يجب ان تكون نتاجا لدراسة جدوى اقتصادية لكن عموما السينما التي تحدثنا عنها والت نتحدث الآن عنها هي تلك السينما التي تجمع ما بين التسلية والتعليم وترتكز موضوعاتها على جوانب إنسانية وتقدم من خلال أشكال فنية واضحة ومفهومة . وننتقل الآن إلى المحور الأخير وهو الخاص بالتحديات التي تواجه السينما في الكويت طبعا هناك مجموعة من التحديات في الكويت تواجه الواقع السينمائي ، وخلال حوارنا تحدثنا عن بعض هذه التحديات مثل عدم وجود بنية تحتية لإنتاج الأفلام وعدم وجود ميزانية وعدم وجود اهتمام رسمي من قبل الدولة بالفن السينمائي بشكل عام لكن بجانب ذلك ومن وجهة نظري هناك تحديات جديدة من المطلوب مواجهتها أيضا فالسينما بالشكل المتعارف عليه في طريقها للانحسار ومن المتوقع في القريب العاجل ان يتم تصوير الأفلام على الأقراص المدمجة وإرسالها مباشرة عن طريق الأقمار الصناعية إلى دور العرض هذا غير المحاولات التي نجح بعضها في بث الأفلام عن

طريق الانترنت ثم هناك أيضا تحولات خطيرة في منظومة القيم ستعكس بالضرورة على الأفكار التي تقدم من خلال الأفلام كل هذه التحديات أحب أن اسمع رأيكم فيها ماهو موقفكم كسينمائيين في ما هو آت

بدر المضاف : بالنسبة للمستقبل هناك أزمة كبيرة بالفعل تواجه السينما في كل مكان وليس في الكويت فقط في مصر مثلا تدخل التلفزيون ليدعم السينما وفيلم السادات خير مثال على ذلك وأخيرا جاءت شركة هيرمس وكما يبدو فإنها شركة احتكارية أصبحت تمسك برقاب السينمائيين ونحن في الكويت يجب أن ننظم أنفسنا كسينمائيين ولمواجهة المستقبل وحتى نستطيع التعامل مع العولمة التي بدأت بالفعل يجب علينا

الاستعانة بالخبرات السينمائية الأجنبية فأمركا التي تحكم العالم لاتجد أية حساسية في استيراد الممثلين والمخرجين من كل مكان لقد أصبح الحديث عن الفيلم الكويتي كما لو أننا نتاجر به باعتقادي كلنا مسؤولين عن السينما ومستقبلها

عامر الزهير : بالنسبة للتحديات المستقبلية التي ستواجه السينما بالفعل يجب ان نفكر جديا في الاعتماد على الخبرات الأجنبية والعربية وكما ذكر الأخ بدر فهناك الكثير من الأفلام الأميركية أخرجها غير أميركيين منهم من دول أوروبا ومن استراليا وحتى من تايوان ومن هنا يجب ان ننظر في كيفية تطوير السينما من خلال الجهود المشتركة مع الدول العربية وهذا من الممكن ان يوفر لنا قاعدة لنشر الفيلم الكويتي في الأسواق العربية وسيساهم هذا في نجاح الفيلم اقتصاديا واعتقد أن هذه الأمور يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار

ومن خلال مراقبة السينما من الممكن تقديم العديد من الأفكار والمقترحات الخاصة بكيفية تنشيط الواقع السينمائي وأيضا تقديم حلول مطلوبة لمواجهة التحديات التي تواجه الواقع السينمائي في الكويت

حبيب حسين : بالنسبة للنظرة المستقبلية للسينما أتصور أنه مع المخترعات الحديثة لم تعد هناك مشكلة بالنسبة لإنتاج الأفلام الكاميرات أصبحت رخيصة الثمن وثمة أجهزة مونتاج رخيصة أيضا فمجهز المونتاج كان يكلف في الماضي أربعين ألف دينار وأكثر بوسعنا الآن أن نجهز استديو كامل بثلاثة آلاف دينار بما فيه الكاميرا ، وجهاز المونتاج .

الفصل الثانى

السينما في البحرين

ريادة في العروض .. واحتفاء بالفيلم القصير

يرجع تاريخ المحاولات الأولى لفتح دار سينما في البحرين إلى عقد العشرينيات من الألفية الثانية على يد محمود الساعاتي، الذي يعتبر من أبرز المساهمين في تشجيع الحركة الفنية والترفيهية في البحرين. ففي عام 1922م أستقبل أهالي المنامة نبأ تواجد سينما في كوخ يقع على ساحل البحر إلى الغرب من موقع محاكم البحرين القديمة . ويبدو أن الساعاتي اختار هذه المنطقة لكونها المنطقة التي تنتشر فيها المقاهي الشعبية حينذاك، والمبنية من سعف النخل. وكان الطواشون والاهالي يترددون على هذه المقاهي في انتظار عودة سفن الغوص لاستقبال الأقرباء والأعزاء، ولمعرفة ماتم جنيه من اللؤلؤ.

صفت بالكوخ الذي هيا كمقر للسينما ثلاثون كرسيًا، ووضعت لوحة خشبية كبيرة عبارة عن شاشة. وحدد سعر التذكرة بأنتين وتعطى للمشاهد قصاصة ورق صغيرة بمثابة تذكرة. ورغم بدائية هذه التجربة إلا أن أثرها أخذ يزداد يوماً بعد يوم، وأخذ الحديث بين الناس عما يشاهدونه من أفلام تثير إعجاب واستغراب الجميع، وقد كانت هناك العديد من العوامل التي ساعدت على تقبل هذا النوع من الفن نتيجة الدور التثقيفي والتعليمي الذي قام به المسرح الشعبي الذي بدأت انطلاقته من المدارس الحكومية و الاهلية ومن هذه المدارس الهداية الخليفية و المدرسة الجعفرية (أبو بكر الصديق)، ومدرسة إبراهيم العريض الخاصة، ومدرسة عبدالحمين المعاودة الخاصة، إضافة إلى الدور التنويري والتثقيفي الذي قامت به المكتبات العامة التابعة لدائرة المعارف إضافة إلى المكتبات التجارية. وكان من تلك المكتبات، مكتبة محمد علي التاجر، والمكتبة الكمالية، والمكتبة الوطنية وغيرها، إضافة إلى الدور التوعوي الذي قامت به الصحافة المحلية مثل (القافلة) و (الميزان) و(هنا البحرين). كل هذه العوامل وغيرها شجعت مجموعة من الشباب يمكن أن نطلق عليهم الرعيل الثاني من رواد السينما كان منهم الشيخ علي بن عبد الله ال خليفة نجل وزير المعارف آنذاك والأديب الصحفي عبد الله الزايد وحسين يتيم في الاشتراك في تأسيس أول دار سينمائي البحرين وأطلق عليها اسم (مسرح البحرين) العام 1937.

، حيث عرضت على الجمهور أول فيلم لها بعنوان (وداد) من بطولة كوكب الشرق أم كلثوم قبل أن تتربع على عرش الغناء العربي، وقد عرفت هذه السينما فيما بعد باسم (سينما الوطني) أما الأرض التي قام عليها مبنى الدار فهي إيجار من الحكومة لمدة 99 سنة، إيجار كل سنة 200 روبية، ، وقد تمكنت هذه الشركة بما حصلت عليه من حصانة قانونية وتشجيع جماهيري من جلب العديد من الافلام العربية التي تنتجها مصر، وكان المسئول عن إدارة السينما والمحافظة عليها المرحوم أحمد الشيراوي.

وتم جلب الأفلام العربية من مصر وعرضها للجماهير، وزاد الإقبال على سينما الوطني بشكل ملفت للنظر باعتبارها السينما الوحيدة في البحرين. و أقبل الناس على مشاهدة العروض بشكل مستمر. ومن الصعوبات التي واجهت السينما ظروف المناخ، ولم تعرف البحرين حينها المكيفات وأجهزة التدفئة، مما حدا

بأصحاب المشروع إلى تأسيس مبنيين أحدهما صيفي والآخر شتوي المبنى الصيفي كان عبارة عن مساحة كبيرة مكشوفة محاطة بأربعة جدران أستخدم أحدها كشاشة عرض، وأما الشتوي فكان مسقوفاً، إلا أن ذلك لم يمنع من تسرب الهواء البارد ومياه الأمطار في بعض الأحيان .

واستخدمت كراسي المقاهي القديمة في المبنيين ووزعت وفق ثلاث مستويات، الأولى وقيمة التذكرة روبية، والثانية 12 أنه والثالث 6 آنات . وزاد الإقبال على هذه السينما بصورة اكبر منذ عام 1939 وهو العام الذي اصدر فيه عبدا لله الزايد (جريدة البحرين) واخذ ينشر من خلالها الإعلانات والدعايات المروجة للسينما .

وكما لعبت سينما الوطني دوراً ترفيهياً وتوعوياً مبهرًا ، فقد قامت بهذا الدور أيضا سينما أنشأها مكتب الاستعلامات البريطاني في الأربعينيات على وقع أحداث الحرب العالمية الثانية ، وكان الهدف هو الدعاية للحلفاء وانتصاراتهم ضمن الحرب النفسية ، وكانت هذه السينما متنقلة غير ثابتة وذلك لعرض الأفلام الوثائقية التي تنقل وقائع ما يحدث في ساحات القتال وأروقة الحكومات على اكبر شريحة ممكنة ، و خصوصا الناشئة وطلاب المدارس. وكانت هذه السينما تعرض بالإضافة الى الأفلام الوثائقية ، أفلاماً كارتونية من أجل تسلية الأطفال ، هؤلاء الذين أخذوا يتهافتون على ارتياد هذه السينما العجيبة إلى حد الإدهاش وفي فترة الأربعينيات أيضا قام المرحوم إبراهيم محمد الزياتي بافتتاح دار سينما عرفت لدى الجمهور باسمه أي (سينما الزياتي) وهي التي تخصصت بتقديم الأفلام العربية التي تعالج التراث العربي القديم مثل فيلم (وهيبة ملكة الغجر) و (عنتر وعبله) و (أمير الانتقام) و (كوكا بنت الصحراء) وغيرها . وفي عام 1954م أنشئت دار عرض ثالثة أطلق عليها الأهالي سينما القضيبى نسبة إلى الذي أنشأها المرحوم السيد الوجيه محمد القضيبى ، هذه السينما التي حضر افتتاحها الممثل الكوميدي الشهير حسن فائق ، وكانت هذه السينما تعرض في مكائين شتوي مسقوف وصيفي مكشوف .

وفي العام 1963م وتباعا تم فتح ست دور عرض إضافية وهي: الوطني-الأهلي- اللؤلؤ (القصيبى سابقا) - البحرين-أوال-والمحرق ودور أخرى تتبع شركات أجنبية ، وكلها تعرض أفلاما عربية وأمريكية وأوروبية وهندية

ومن المهم الإشارة الى شركة نفط البحرين المحدود (بابكو) ، وجهودها الخاصة في مجال العرض السينمائي ، فقد قامت الشركة بفتح دارين للسينما الأولى في العوالى وسميت (بوابة سترة) والثانية في مخيم الرفاع جنوب الرفاع الشرقي وسميت بسينما بوابة الرفاع ، كما وفرت الشركة سينما متنقلة كانت تقوم بعرض الافلام التثقيفية والتربوية في قرى ومدن البحرين في أواخر الخمسينات وبداية الستينيات ، وكانت تقام العروض في مباني الأندية او الباحات العامة في القرى والمدن وكان المشرف على تشغيل العروض هو خليفة شاهين الذي سنتعرف عليه لاحقا كواحد من أهم رواد السينما في البحرين ، وهو الذي اشرف أيضا على تصوير وإخراج شريط أنباء البحرين الذي كان يعرض كجريدة سينمائية في دور

العرض قبل عرض الفيلم الروائي . وقدمات شركة بابكو في إنتاج شريط أبناء البحرين اعتباراً من العام 1960 حتى العام 1971 .
وفي مجال العرض أيضاً شهدت البحرين في 29 فبراير 1968م تأسيس شركة البحرين للسينما وتوزيع الأفلام. ومقابل الحقوق الممنوحة للشركة مثل الامتياز لبناء وتشغيل دوراً جديدة للسينما , وحق الاحتكار في توريد وتوزيع الأفلام، فقد تمت مطالبة الشركة وفق ما جاء في العقد ببذل المزيد من الجهود لتزويد الجمهور بأحسن الخدمات السينمائية .

وتغير اسم الشركة من شركة البحرين للسينما وتوزيع الأفلام إلى شركة البحرين للسينما فقط اعتباراً من 1976م وفي عام 1984م تشكلت إدارة جديدة للشركة متمثلة في الدكتور عصام عبد الله فخرو عضواً منتدباً , واحمد عبدا لرحمن راشد مديراً عاماً وفي أكتوبر 1996م تم افتتاح سينما دلمون الأولى والثانية بمبنى التأمينات الاجتماعية بالمنامة .

كما تم في 14 يوليو 1998م افتتاح مجموعة سينما السيف التي تحتوي على ست صالات عرض. كما تم افتتاح صالتي دار سينما الجزية بالمرق في يونيو 2000م، وافتتاح دار سينما (سار) ذات الأربع صالات في منطقة سار في ديسمبر 2000م، وإعادة افتتاح سينما الحمراء بعد الصيانة والترميم في السابع من فبراير 2001 وفي 19 سبتمبر 2001م تم افتتاح المجمع السينمائي الثاني ذو العشر شاشات بمجمع السيف التجاري .
وأيضاً في 15 مايو 2002م تم فتح 11 صالة عرض حديثة بمجمع الدانة، ويعد هذا من المشاريع الكبيرة التي شهدتها مملكة البحرين في مجال فتح صالات عرض حديثة ومتطورة .

ومن الجدير ذكره أن شركة البحرين للسينما افتتحت في 29 أبريل من عام 2004م مجمع سينمائي يضم 14 شاشة في مجمع سيتي سنتر بالدوحة. وفي الرابع من يناير 2005م تم التوقيع على إنشاء مجمع سينمائي يضم 20 شاشة في البحرين سيتي سنتر

وبلغة الأرقام يشكل السعوديون 70% من زبائن السينما في البحرين , ويقبل هؤلاء على الأفلام العربية والكوميدية الأجنبية بالدرجة الأولى .

وفي العام 1980م تأسس نادي البحرين للسينما. ويعتبر ثاني نادي تأسس في دول مجلس التعاون الخليجي بعد نادي الكويت للسينما . وقد ساهم في التأسيس مجموعة مكونة من أربعين عضواً من بينهم :

أمين صالح، و خليل يوسف، وعبدالمنعم إبراهيم، ومحمد فاضل، ونادر المسقطي، ورشيد المعراج، وعبدالقادر عقيل، ويوسف فولاذ , وبسام الزواوي , ويعد النادي مؤسسة أهلية تطوعية تجمع في إطارها مجموعة من منتجي فن السينما في البحرين . وقد عرف النادي بنشاطه المتمثل في عرض الأفلام السينمائية وما يتبعها من حوار ونقاش، وقد نجح النادي في تحقيق نجاحات بارزة لعل أهمها إقامة وتنظيم (أيام السينما المصرية الجديدة) العام

199 ثم تنظيم الدورة الأولى لمهرجان البحرين السينمائي عام 2000 هذا غير إقامة العديد من الأسابيع السينمائية العربية والأجنبية مثل أسبوع السينما التونسية العام 1986 وأسبوع لأفلام المخرج شادي عبد السلام وأسبوع للسينما

الجزائرية العام 1988 وآخر للهندية العام 1989 . كما شارك النادي في العديد من المهرجانات السينمائية العالمية في القاهرة وقرطاج وكان . وغير ذلك فقد عمل ويعمل النادي على إبراز التجارب السينمائية المحلية والتعرف على مجموعات عديدة من الهواة وتمكن نادي البحرين من إصدار مجلة (أوراق سينمائية) صدر منها ثمانية أعداد من عام 1981 إلى عام 1987.

والحديث عن تاريخ السينما في البحرين يعدّ منقوصا ما لم يشير إلى الجهود التي تمّ بذلها في في سبيل تصوير وإخراج وإنتاج الأفلام السينمائية. فقد بدأت أول محاولة للتصوير

السينمائي في البلاد في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين على يدي (نارايانان) سكرتير مستشار حكومة البحرين بلغريف. فقد استخدم كاميرا 8 ملم صورت من خلالها المناسبات الرسمية الخاصة بالشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة، وجزء من المناسبات في عهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة. وبدأت جهود أبناء البحرين في التصوير السينمائي تبرز في نهاية عقد الخمسينيات وبداية عقد الستينيات من القرن العشرين، واشتعلت جذوتها في عقد السبعينيات الذي تمّ فيه إنتاج الكثير من الأفلام المتنوعة.

و يرجع الفضل في بدء حركة التصوير السينمائي في مملكة البحرين إلى شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو). فقد بدأت بتصوير بعض الأفلام الإخبارية القصيرة في الفترة من العام 1965م إلى العام 1971م ، على يدي الفنان البحريني المعروف خليفة شاهين. وأنتجت شركة (بابكو) في نهاية عقد خمسينيات القرن العشرين فيلما قصيرا ركّز على النظافة، صوّرت مناظره في قرية النويدرات، ومثّل الأدوار مجموعة من شباب تلك القرية حينذاك، وتمّ عرضه للجُمهور في قُرى البحرين ومدنها التي كانت تزورها سينما (بابكو) المتنقلة تحت إشراف خليفة شاهين

امتلك الفنان خليفة شاهين الذي يعدّ من أوائل العاملين في المجال السينمائي، خبرة في التصوير والإخراج السينمائي من خلال عمله في شركة نفط البحرين المحدودة، ومن خلال دراسته فن التصوير السينمائي في هوليوود سنة 1969م، فأسس في العام 1971م (مؤسسة الصقر للتصوير) . وحقق عددا من الأفلام التسجيلية التي عرضت في مهرجانات عالمية، وفازت بعدة جوائز منها: (صور من الجزيرة) ، و(ناس في الأفق) و(الموجة السوداء) . نال خليفة شاهين شهرة على المستوى العالمي، وشارك فريق شركة (والت

ديزني) العالمية المعروفة في تصوير وإخراج فيلم (حمد والقراصنة) الذي استغرق العمل به 18 شهرا، أي في الفترة من مايو 1969م وحتى أكتوبر 1970م، وعرض للمرة الأولى في أميركا في السابع من مارس العام 1971، وتم توزيعه فيما بعد على دول العالم. والفيلم شبه روائي، يعرض تاريخ وتراث البحرين، ابتداء من العصر الدلموني. والتقطت مناظر الفيلم في البحرين، والربع الخالي بالمملكة العربية السعودية وإمارة دبي.

ومن بين المحاولات الجديرة بالذكر في العمل السينمائي، محاولات كل من الشابين علي عباس ومجيد شمس، فقد حققا أربعة أفلام قصيرة وفيلما تسجيليا واحدا، تتراوح مدة كل منها بين عشر دقائق ونصف ساعة، وذلك في الفترة من العام 1972م إلى العام 1978م. وتتمثل تلك الأفلام في: (الغريب)، و(انتقام) و(الرجال الثلاثة) و(غدار يا زمن) و(ذكريات)، والفيلم الأخير فاز بالجائزة الثالثة في مهرجان (المحاولات السينمائية الشابة) في طهران العام 1979م. إذ شاركت به وزارة الإعلام. ويذكر أن جميع تلك الأفلام من قياس 8 ملم.

وشهد منتصف عقد السبعينيات بزوغ نجم الفنان بسام الذوادي الذي قدم العام 1975م أول أفلامه (الوفاء)، وهو صامت من قياس 8 ملم ومدته 12 دقيقة، تناول فيه بشكل مركز المخدرات ومضارها.

واتجه بعد ذلك إلى تقديم الأفلام الروائية القصيرة وهي أفلام ناطقة تتمثل في: (الأعمى) في العام 1976 (الأخوين) في العام 1977م، و(الأجيال) العام 1977

واتجه الزوادي إلى دراسة السينما بالقاهرة في الفترة من العام 1978 إلى العام 1983، وحقق خلال تلك الفترة فيلم (القناع) في العام 1981م وهو فيلم صامت من قياس 16 ملم ومدته دقيقتان ونصف، تناول فيه معاهدة (كامب ديفيد).

وفي العام 1983م قدم الذوادي فيلم (ملائكة الأرض) وهو فيلم ناطق قياس 16 ملم، تناول فيه مذابح (صبرا وشاتيلا) بشكل رمزي. وفي العام 1990 تمكّن من تحقيق فيلم (الحاجز) وهو فيلم روائي طويل قام بإنتاجه بالتعاون مع إذاعة وتلفزيون البحرين، ويعدّ أول فيلم روائي بحريني، إذ عرض الفيلم في الكثير من المهرجانات ممثلا مملكة البحرين، ويتناول الفيلم الحواجز الاجتماعية والنفسية الفروضة بين الفرد والمجتمع، وبين الفرد وذاته أيضا .. ويهتم الفيلم بسبر العلاقات المركبة بين الشخصيات في إطار درامي، ويعالجها على الصعيدين الاجتماعي والنفسي.

وقدم الذوادي فيلم (زائر) العام 2003م، بالتعاون مع شركة (البحرين للسينما).

و تدور أحداث الفيلم حول شخصية (فاطمة) التي يتراءى لها شخص غامض منذ ان كانت طفلة قبل أكثر من ٢٢ عاما، مما يسبب لها حالة نفسية شديدة الألم

خاصة حين تبدأ في مشروعها الخاص بعمل فيلم وثائقي عن مقابر عالي الأثرية، حيث تتجسد لها هذه الشخصية الغامضة في أكثر من مكان، وتشعر بأنها محاصرة بها، وتكتشف وجود رابط خفي بين هذه القبور وبين الشخصية الغامضة.

ثم قدم الزوادي فيلم (حكاية بحرينية) العام 2006

من بطولة نخبة متميزة من الممثلين البحرينيين أمثال جمعان الرويعي , فاطمة عبد الرحيم , مريم زيمان , مبارك خميس , يوسف بوهلول , شذى سبت, نديم زيمان , شيماء جناحي و الكثير من الممثلين، و يحكي الفيلم عن جانب من جوانب البحرين قديما و بالتحديد من

المحرق سنة 1967 إلى سنة 1970, و يعرض جوانب من الواقع البحريني حاليا مثل الحرية , قضايا المرأة , العنف , التفرقة و الطائفية , التصديق بالخرافات. وغير خليفه شاهين وبسام الزوادي يمكن الإشارة إلى بعض الأسماء التي شاركت في تشكيل الواقع السينمائي في مملكة البحرين منها خالد التميمي وحمد علي الشهابي ويعقوب المحروقي وكنثوم محمد أمين .
وضمن المهرجانات التي تعنى بالفيلم القصير في مملكة البحرين مهرجان الريف للأفلام الروائية القصيرة الذي أقيمت دورته الأولى عام 2007 .

واقامت دورته الثانية عام 2008 , برعاية الوكيل المساعد لقطاع الثقافة والتراث الوطني الشيخ راشد بن عبد ارحمن آل خليفة. وكرمت اللجنة المنظمة للمهرجان الفنان خليفة شاهين والفنان بسام الذوادي والفنان عبد الله الحمد ضمن سعيها لتكريم الكوادر السينمائية البحرينية التي أسهمت في رفد العمل السينمائي البحريني وتعزيز حضوره الخليجي والعربي. كما كرمت اللجنة عددا من الأسماء السينمائية البحرينية التي حصدت جوائز عن أعمالها السينمائية في مسابقات خارجية ومنهم الفنان عبد الله السعداوي ومحمد جناحي وعواطف مرزوق.

وشارك في الدورة الثانية للمهرجان قرابة 40 فيلما روائيا قصيرا منها ٣٢ فيلماً من البحرين، و٤ من الإمارات و٦ من السعودية ودول الخليج بالإضافة إلى فيلم مصري وحيد. وتنقسم المسابقة إلى فرعين: (المسابقة البحرينية) وتختص بتقديم الأفلام البحرينية فقط، و(المسابقة الخليجية العربية) والتي تشمل بقية الأفلام.

وهناك ايضا مهرجان الصواري الدولي للأفلام، بدعم ورعاية مسرح الصواري (لا يقام بشكل دوري) ويهدف المهرجان إلى تقديم التجارب الفيلمية بالوسائط المتعددة (سينما – فيديو – كمبيوتر)،

والمهرجان يهتم بصانعي الأفلام , و يركز على إظهار أفلام بحرينية الصنع. كما ان المهرجان أريد له أن يكون تجربة تعليمية تعطي الشباب البحريني من صناع الأفلام دفعة نحو المستقبل .

وقد اقيمت الدورة الأولى من المهرجان في عام 2005 بإدارة الفنان حسين الرفاعي بمشاركة كلا من الفنان خالد الرويعي والفنان محمد الصفار و محمود الصفار كأعضاء

في لجنة إدارة المهرجان في الفترة من 8 - 12 مايو. حيث تقدم للمشاركة في المهرجان 20 فيلماً محلياً و28 فيلماً من خارج البحرين، وقد وصل عدد الأفلام إجمالاً التي عرضت في المهرجان بعد فرزها من قبل لجنة المشاهدة والعروض 15 فيلماً محلياً و21 فيلماً خارجياً ما مجموعه 36 فيلماً. وقد تنوعت تلك الأفلام بين التسجيلية والدرامية والعلمية والرسوم المتحركة. وهذا التقليل للأفلام جاء لضمان جودة المهرجان وما يقدمه للجمهور من مادة ذات مستوى راقى وقابل للتفاعل و تحقق ما هو مرجو من أهداف المهرجان.

وقد سعى مهرجان الصواري في دورته الثانية عام 2007 إلى توفير فرص للعاملين في مجال الأفلام بالوسائل المتعددة وتحفيز الطاقات الإبداعية والفنية والتقنية المرتبطة بها. ويشارك في مهرجان 28 فيلماً بعد أن كان العدد 49 فيلماً، وتقليل العدد بسبب إخلال بعض الأفلام بشروط المهرجان.

وتنوعت الأفلام ما بين أكثر من دولة، البحرين، شاركت بتسعة أفلام، أما بقية الأفلام فقد جاءت من عدة دول، منها الأردن ولبنان ومصر وسوريا وفلسطين، وأيضاً الولايات المتحدة الأميركية التي شاركت بفيلمين هما (المحطة الأخيرة) وفيلم (الحرب العالمية الرابعة)

وقد تميزت الدورة الثانية بعروض لعدد من الأفلام التي أنتجها مسرح الصواري و هي الفيلم الروائي (خافقان)، من تأليف محمد الصفار وإخراج محمد جناحي، ويشارك في تمثيله مجموعة من أعضاء المسرح. كذلك تم عرض الفيلم التسجيلي الذي يرصد تجربة مسرح الصواري (سرد الصواري)، وهو من إخراج أحمد الفردان. ومن التجارب السينمائية البحرينية اللافتة للنظر تقديم مؤسسة المسرح الاهلي للإنتاج الفني والتوزيع أول فيلم روائي طويل للأطفال في منطقة الخليج وهو فيلم (حباب وكلاب الساحر) الذي عرض في دور العرض في معظم دول الخليج في صيف عام 2006 والفيلم من كتابة وإخراج حمد الشهابي عن قصة مترجمة تدور أحداثها في جو من المغامرات الأسطورية .

ومن الافلام البحرينية التي يمكن الاشارة اليها

لتميزها ولمشاركة البعض منها في مهرجانات خليجية وعربية وعالمية والبعض الآخر حقق نجاحات على مسوي العرض التجاري , وهي تتنوع ما بين الروائية القصيرة والروائية الطويلة والتسجيلية الطويلة , وتم إنتاجها خلال السنوات الخمس الاخيرة . من هذه الأفلام : (مريمى) من إخراج على العلى - (اربع بنات) من إخراج حسين الحليبي - (باسم الحسين) من إخراج محمد سديف - (زهور تحترق) من إخراج محمد إبراهيم محمد - (كاميرا) من إخراج محمد جناحي و (غياب) من إخراج محمد راشد ابوعلی .

شهادة

المخرج البحريني بسام الزوادي :

أعشق السينما التسجيلية رغم صعوبتها، والفنان خليفة شاهين كان ينتج جميع الأفلام التي تهم البحرين وبصراحة قدم مجموعة لا بأس بها في هذا الجانب، وعندما عدت إلى البحرين فكرت في الفيلم الروائي الذي لم يتطرق له أحد في البحرين رغم المحاولات البسيطة من إبراهيم جناحي عندما حاول أن ينتج ويخرج فيلم "الأحذب" عام 1975، وكذلك علي عباس ومجيد شمس في الأفلام الدرامية القصيرة في نفس الفترة، إلا أن محاولاتهم لم تستمر وبقت البحرين دون الدخول في عالم السينما الروائية الطويلة حتى حققت أول فيلم روائي طويل للبحرين وهو فيلم "الحاجز" للكاتب أمين صالح والشاعر علي الشرقاوي عام 1990.

ولا أعتقد بأن رأس المال الخليجي قد دخل في الصناعة السينمائية بشكل جدي أو يذكر، أعتقد بأن القنوات الفضائية والصحافة لها نصيب الأسد من رأس المال هذا، عندما لا يوجد متخصصين ليس فقط في صناعة الفيلم وإنما في التسويق والتوزيع - وهو ما يهم رأس المال - لن يغامر أي مستثمر في هذه الصناعة بشكل جدي، وأعني بكلمة جدي هو المغامرة مع الإحساس بأهمية السينما وقوة تأثيرها على المجتمع هل هناك مخرجون سينمائيون شباب أولاً؟ ما هي خلفيتهم وخبرتهم الحياتية؟ أسأل البعض منهم عن سبب تنفيذه لفيلم معين وما هو هدفه، صدقني لن تجد إجابة وافية، لقد أستهل الكثير من الشباب العملية الإخراجية وأصبح تنفيذ أي فيلم قصير وكأنه رحلة دون هدف في الحياة، فهل يا ترى بعد هذا سيجدون من ينتج لهم؟

المشكلة لا تكمن في المنتج فهو يأتي في المرحلة الأخيرة من الإعداد عندما يكون الشخص جاهزاً لتنفيذ فيلمه، فالمخرج الشاب يجب أن يعرف كيف يقدم مشروعة للمنتج، بشكل يوضح للمنتج بأنه فاهم لما سيقدمه وسبب تقديمه ولماذا يريد إخراج هذه الفكرة بالذات، ثم تاريخ خبرته العملية والثقافية. من المهم أن يعرفها المنتج حتى يثق في المخرج، فإذا لم يكن هناك تاريخ للخبرة بالتأكد لن يلتفت على المشروع أو صاحبه.

الأحرى بالشباب أن يتجهوا إلى أندية السينما لكسب الثقافة السينمائية أولاً والإكثار من مشاهدة الأفلام وكذلك تفعيل هذه الأندية ليكون لها دور مسموع لدى المجتمع من خلالهم وبالتالي يكون لهم صوت مقنع والهم السينمائي أن كانوا صادقين في حمله سيكون

واضحاً وكذلك الإكثار من عمل التجارب البسيطة التي تعتمد على الأصدقاء كلاً في جانبه التخصصي، هذا سيخلق أرضية وتفاهم وعلم لكيفية التعامل مع فريق العمل قبل أخذ خطوة الدخول في عمل يحتاج لمنتج.

ثم لنكن واقعيين، الشباب لديهم أفكار لا تتجاوز ال 30 دقيقة، وتعرض فقط في المهرجانات ولو لها حظ سيعرض جزء منها في التلفزيون لو حظي الصانع بمقابلة تلفزيونية، أين الدخل المادي، وأين الجمهور الذي دفع لمشاهدة الفيلم؟

الفيلم من غير عرض جماهيري تجاري ليس بفيلم يرغب في تمويله أي مستثمر، والسبب واضح في دول الخليج وهو الكثافة السكانية، فالمنتج عندما يضع فلو سه في العمل السينمائي يجب أن يتوقع عودة رأس المال بالفوائد ولكن بالكثافة السكانية البسيطة والمساحة أيضا لا يمكن ان يعود رأس المال حتى لو شاهد الفيلم معظم السكان فقاعات السينما في البحرين يصل المقاعد فيها إلى 250 مقعد في القاعة الواحدة .

فلو دخل الجمهور جميع العروض وبكامل العدد قد يستطيع المنتج أن يعرض رأس المال خلال 6 شهور، وهذا طبعاً لن يحصل، فالجمهور من الممكن أن يملئ الصالة أول يومين أو ثلاثة وبعد ذلك سيستمر الفيلم لعدة أيام أخرى حتى يختفي الجمهور تماماً، والفيلم الخليجي كما هو معروف في دول الخليج يعرض في صالة واحدة فقط في كل الدول الخليجية أي بمعدل 5 صالات عرض في جميع الدول، ولا أعتقد بأنه من الممكن أن يكون هناك مدخول مجزي من هذه الخمس قاعات في خمس دول، بعكس أمريكا وأوروبا يعرض الفيلم أحياناً في 4000 دار عرض في نفس اليوم وبالتالي النتيجة مجزية للمنتج، لذلك أقول بأن هذا الجانب من التجارب البسيطة والقصيرة للشباب يجب أن تحتضن من قبل أندية السينما ووزارات الإعلام والثقافة، والصناديق الثقافية حتى تنضج ومن ثم تتجه للمنتج والقطاع الخاص والمستثمرين أن وجدوا.

وما يضايقتني فعلاً هو عندما يعتقد الرقيب وبتعالى بأنه يعرف إبداعك أكثر منك وبالتالي يفهم ما تطرحه حتى لو كان هذا في رأسه فقط، , وأتمنى من القائمين على أجهزة الرقابة مراعاة أسس توظيف الرقباء لا أن يكون جهاز الرقابة هو لرمي كل من هو غير مرغوب به أو غير كفؤ، فلو أستمروا الحال بهذا الشكل سيدفع بنا الوضع إلى ظلمات لن نخرج منها وبالتالي عندما تطلق علينا كلمات مثل "إرهابيين - جهله - متخلفين" يجب أن لا نزعل ونفتخر بها في ظل هذا الخلق على الإبداع.

أ الحاجز باعتباره أول فيلم روائي بحريني - وكذلك الحال بالنسبة لي وللكتائب أمين صالح وجميع من عمل في الفيلم - وضعنا فيه الكثير من شخصيات المجتمع التي يربطها خط درامي واحد ولكل من هذه الشخصيات مشهد واحد فقط في الفيلم ولكن هذه المشاهد مجتمعة تؤدي إلى طرح تساؤل حول ماهيتها وواقعها ومستقبلها وحقيقة المجتمع الذي تعيش فيه -أو نعيش فيه-، وهذه مهمة السينما وكانت مهمتنا أنا وأمين صالح من خلال التعرض لها وطرح التساؤلات والمخاوف والأمل أحياناً.

أما حكاية بحرينية فأعتقد بأنه تعرض سينمائياً لقضايا لم يتعرض لها التلفزيون أو حتى السينما الخليجية من قبل، فقد كنا نرى انعكاسات نكسة 67 من خلال الأفلام والمسلسلات المصرية، ولم نشاهدها بعين غير مصرية بحيث نعي حجمها الحقيقي ويعي المصريون والعالم حقيقة مشاركتنا وتأثرنا بها، فالنكسة بالنسبة للوطن العربي لم تكن فقط نكسة سياسية تأثرت بها الدول العربية بسبب مصر. لقد كانت النكسة وكأنها حدثت في البحرين وقطر والكويت وكل الدول العربية، وكان جميع

الشعوب قد عاشتها فعلاً، وهذا ينطبق على عبداً لناصر ووفاته، لذلك أردنا أنا وفريد رمضان كاتب السيناريو أن نبين هذا الجانب، جانب التأثير والمشاركة والحياة الاجتماعية والسياسية التي اهتزت وقتها تأثراً بما حصل وهذا قد تم تجاهله من قبل المبدعين المصريين، عرضنا ذلك من خلال علاقات اجتماعية بحرينية تحوى الكثير من الانكسارات والأمل في الخروج منها في إطار سياسي رومانسي درامي. لذلك ولهذا السبب أعتقد بأنني اخترت مواضيع سينمائية بحته وستبقى سينمائية بعيدة كل البعد عن النمط التلفزيوني.

قد تكون بعض اللقطات المأخوذة في هذين الفلمين توحى بشكل اللقطة التلفزيونية، قد أتفق معك، فالجميع قد أتى من وراء الخبرة التلفزيونية وليست لهم تجارب سينمائية سابقة، إنما الفيلم كفيلم سيبقى سينمائياً بكل بنائه السينمائي. وسؤال الهوية اليوم غير محدد المبادئ أو الرؤية وأحياناً يكون لمجرد البحث عن مصدر رزق أو الراحة، فالיום ترى تسرب جنسيات أخرى إلى البلد وتغيير شكل الهوية العربية إلى صورة مطابقة للنظام الذي تتبعه الدولة، والذي ينتمي لدولة أكبر، فنجد الملابس اختلفت واللهجات ضعفت والانتماء أصبح ضعيفاً للأرض، وبالتالي جيل اليوم لا أعلم متى سيسأل عن هويته، وفاطمة في فيلم (حكاية بحرينية) هي الهوية البحرينية التي مُزقت وفضلت أن تحرق نفسها على أن يستمر استغلالها، فقد كانت الهوية والكرامة والعزة الرافضة لكل ما يحيط بها من تعصب والمؤمنة بأن التفهم والحب هو الشيء الوحيد الذي سيعيد الحياة إليها، فحب الأرض والإصرار على المبادئ هو الذي سيعيد الحياة إلى شعوبنا وبالتالي هويتنا، كما أن الهوية تعتمد على الفعل وليس القول وأعني بذلك هو عندما يخطئ شخص أو جهة أو دولة في حق هوية عربية يجب الرد على ذلك الخطأ بأعمال إبداعية توضح الخطأ وتؤكد على الهوية والتمسك بها، وليس الرد بالكلام والشعارات التي لا تجدي ولا تؤثر على الطرف الآخر. وبحكم الافتقار للحركة الإنتاجية في الخليج، لابد أن تسهم التقنية في دفع العجلة أردنا أم أبينا، فنحن نشجع الشباب اليوم على استخدام التقنية الحديثة لإيصال أفكارهم وإبداعاتهم، ولتوفر هذه التقنية لدى العديد من الشباب استطعنا أن نشاهد الكثير من الأفلام خلال مسابقة أفلام الإمارات ومهرجان

الخليج السينمائي الذين أسسهما المخرج مسعود أمر الله، وللحق يجب أن نعترف بأن هذا الرجل أسهم في نشر صناعة الفيلم في منطقة الخليج بشكل كبير من خلال جميع الأنشطة التي أسسها، والأفلام التي دفع لتحقيقها، بل وشارك أحياناً في كتابة السيناريو أو المونتاج لترى النور، وهذه الطفرة اليوم في تنفيذ الأفلام للمشاركة للمهرجانات بغض النظر عن مستواها التقني والفكري أعتقد بأنها حركة صحية تفتقد للنظام العام الذي يلمها وذلك من خلال تسويقها وإيصالها لأكبر عدد ممكن. أن التقنية الحديثة وما نتج عنها هي حالة صحية من المهم احتضانها وتوجيهها لأنها في يوم ما ستكون هي العصر المؤثر في المشاهد، وسيسعى إلى متابعتها بعد أن تتخذ لها شكل أساسي ومهم في المجتمع.

اللجنة التأسيسية للسينما في مجلس التعاون الخليجي، كانت بالنسبة لنا تشكل لبنة أولى لتفهم الدولة لدور السينما، وكانت هذه اللجنة تمتلك الكثير من الأفكار

والدعم لتطوير الحركة السينمائية في الخليج، ولكن للأسف عندما عملنا على تحويلها إلى جمعية السينما لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تحت مظلة الأمانة العامة لدول مجلس التعاون وتم إشهارها خلال مهرجان السينما العربية في البحرين عام 2000 على أن تكون البحرين هي المقر الدائم للجمعية، تغيرت وزارة الإعلام وتغير الوزير الذي دعم الجمعية وبقيت الأوراق في درج الوزير الجديد، ولم يكن هناك أي تقدم في

هذا الجانب رغم المحاولات الكثيرة من مجلس إدارة الجمعية حتى يومنا هذا، علماً بأن الأمانة العامة في الرياض اتصلت ني مشكورة لمحاولة تحريك موضوع الجمعية مرة أخرى ولكن دون فائدة.

نحتاج في الخليج إلى المؤسسات التي تعني بالهم السينمائي وتنشر الثقافة السينمائية في دول الخليج، فأندية السينما مهمة في دول لا تملك الصناعة وإنما تحرك الثقافة السينمائية التي لا بد أن تتمخض عن أشخاص سيعملون في هذا المجال وبالتالي ستكون أفلام - ولا أقول صناعة - لهذه الدول تمثلها في العالم.

وانا أرى ان المهرجانات السينمائية مهمة جداً للمنطقة، فمن خلالها نستطيع أن نستقطب الصناع والمنتجون والأهم التعريف بأن لدينا ثقافة سينمائية وعاملين في هذا المجال من الممكن الاستفادة منهم. فالمهرجانات الخليجية بشكل عام وبالأخص مهرجانات الإمارات لعبت دوراً كبيراً في التعريف بالسينما الخليجية، فاليوم نجد أفلاماً خليجية - ولو كانت قصيرة - تأخذ جوائز في مهرجانات عالمية، يعود ذلك لمهرجانات السينما في الخليج

أعتقد بأننا يجب أن ندعم أي تجمع سينمائي في الخليج يصبوا إلى خلق سينما خليجية، فالمهرجانات ليست فقط لعرض الأفلام وإنما للتثقيف واكتشاف الآخر والتعاون معه ومحاكاة الثقافات الأخرى وسبر أغوارها.

إضاءة

- المخرج البحريني بسام الزوادي
- بكالوريوس قسم أخراج من المعهد العالي للسينما القاهرة 1982
- عضو مؤسس في اللجنة التأسيسية للسينما في مجلس التعاون الخليجي
- أمين عام جمعية السينما لدول مجلس التعاون الخليجي
- رئيس مجلس إدارة نادي البحرين للسينما
- مؤسس ومدير عام مهرجان السينما العربية في البحرين مارس 2000 |.

- حاز على شهادات تقدير من مهرجانات |: القاهرة – قرطاج – دمشق – الشرق الأوسط
- شارك كعضو لجنة تحكيم في العديد من المهرجانات السينمائية منها :
مهرجان بغداد العالمي للتلفزيون والسينما 1988
- مهرجان المجمع الثقافي بابوظبي لأفلام الفيديو عام 1991
- مهرجان الفيديو لمسرح الصواري البحريني العام 1994
- مهرجان القاهرة الدولي الرابع للإذاعة والتلفزيون عام 1988
- قدم العام 1975م أول أفلامه (الوفاء)، وهو صامت من قياس 8 ملم ومدته 12 دقيقة،
- اتجه بعد ذلك إلى تقديم الأفلام الروائية القصيرة وهي أفلام ناطقة تتمثل في:
(الأعمى) في العام 1976 (الأخوين) في العام 1977م , و(الأجيال) العام 1977
- حقق فيلم (القناع) في العام 1981م وهو فيلم صامت من قياس 16 ملم ومدته دقيقتان ونصف، تناول فيه معاهدة (كامب ديفيد).
- وفي العام 1983م قدم (ملائكة الأرض). وفي العام 1990 تمكن من تحقيق فيلم (الحاجز) وهو فيلم روائي طويل قام بإنتاجه بالتعاون مع إذاعة وتلفزيون البحرين، ويعد أول فيلم روائي بحريني،
- قدم فيلم (زائر) العام 2003م , بالتعاون مع شركة (البحرين للسينما) .
- قدم فيلم (حكاية بحرينية) العام 2006

الفصل الثالث

السينما في الإمارات العربية المتحدة
مسابقة مهمة.. وفرص تمويل

تعد دولة الإمارات العربية المتحدة أكبر سوق سينمائية بين دول مجلس التعاون الخليجي حيث فاق إجمالي إيرادات شباك التذاكر 47 مليون دولار العام 8002، في حين وصلت أعداد المتفرجين إلى 8,75 مليون مشاهد في العام ذاته. كما تعد دولة الإمارات في طليعة دول مجلس التعاون الخليجي من حيث عدد الصالات السينمائية التي وصلت العام 9002 إلى 191 صالة عرض.

وقد بدأت أول تجربة سينمائية في الإمارات على يد المخرج الإماراتي علي العبدول بفيلم "عابر سبيل" 9891 الذي فتح الطريق أمام صناعة السينما. وكان هو الفيلم الروائي الأول الذي حاز شهرة البداية، وظل حتى اليوم يشار إليه على أنه بداية تاريخ السينما الإماراتية و"علي العبدول" هو صانع أول فيلم سينمائي في ذاكرة الإمارات.. وأول مسابقة أفلام سينمائية بدأت في 01 أبريل 1002، بتنظيم من المجمع الثقافي في أبو ظبي بعنوان "أفلام من الإمارات" لمدة ثلاثة أيام، وعرض خلال هذه المسابقة (85) فيلماً إماراتياً من مختلف الأطوال الزمنية وتعد كلها باكورة الأعمال السينمائية في الإمارات منذ نشأتها، إضافة إلى (91) فيلماً من أعمال المحترفين والتلفزيونات المحلية والهواة، و(93) فيلماً هي مشاريع طلابية من مختلف الجامعات والكليات الجامعية في الإمارات.

وقد بدأت مسابقة أفلام من الإمارات كمسابقة أفلام قصيرة، وكانت المشاركة في البداية وقفاً على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة. وفي العام 8002 أصبحت المسابقة جزءاً من مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي. وقد تم في 9002 فتح أبواب المشاركة أمام جميع مقيمي دول مجلس التعاون الخليجي بهدف تعزيز روح المنافسة واستقطاب المزيد من المشاركات وضمن أهداف المسابقة..

تشجيع إنتاج الأفلام المحلية، مع التركيز بشكل خاص على الأفلام القصيرة والروائية والوثائقية من صنع الإماراتيين..

وتوفر المسابقة للمبدعين الإماراتيين من طلبة المدارس الثانوية والجامعات منبراً مثالياً لعرض مواهبهم والتنافس على الفوز بجوائز قيمة.

كما تقام على هامش المسابقة سلسلة من المحاضرات والندوات بهدف طرح قضايا ذات أهمية في المجال السينمائي للمناقشة المتعمقة وتبادل الآراء..

وتتنافس أفلام من دولة الإمارات وبقية دول مجلس التعاون الخليجي في فئتين رئيسيتين: العامة والطلاب..

أما الجوائز، فتمنح للفائزين في مسابقات مختلفة بما فيها مسابقة أفلام من الإمارات ومسابقة دول مجلس التعاون الخليجي، ومسابقة الإمارات العربية المتحدة، ودول مجلس التعاون الخليجي، ومنحة الإمارات السينمائية..

وتشمل فئات الجوائز المتنوعة أفضل فيلم روائي قصير، وأفضل فيلم وثائقي قصير، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة بالأفلام الروائية / الوثائقية القصيرة، وأفضل كاتب سيناريو خليجي، وأفضل مصور سينمائي خليجي، وأفضل فني مونتاج خليجي،

وأفضل فني مؤثرات مرئية، وأفضل ممثل خليجي، وأفضل مؤلف موسيقى فيلم خليجي، وأفضل فيلم روائي في دول مجلس التعاون الخليجي، وأفضل فيلم وثائقي طويل بدول مجلس التعاون الخليجي. وتضم لجنة التحكيم للأفلام المنافسة أربعة أعضاء مؤهلين في مجال الإعلام المرئي والأدب فيما تضم لجنة تحكيم منحة الإمارات السينمائية في عضويتها أعضاء مؤهلين في كتابة السيناريو وصناعة الأفلام..

ويحق لمواطني ومقيمي دول مجلس التعاون الخليجي المشاركة في مسابقة "مجلس التعاون الخليجي السينمائية" (الأفلام الروائية والقصيرة).

وانطلق مهرجان دبي السينمائي الدولي في ديسمبر 4002 تحت شعار "ملتقى الثقافات والإبداعات".

ويعقد مهرجان دبي السينمائي الدولي بدعم من رئيسه الفخري سمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، وهو حدث ثقافي غير ربحي تنظمه سلطة المنطقة الحرة للتكنولوجيا والإعلام في دبي.

ولم يتوقف دور المهرجان عبر دوراته السابقة على عرض الإبداعات السينمائية من جميع أنحاء العالم حسب، بل أصبح قاعدة قوية لدعم وتشجيع المواهب المحلية، حيث شهد في 6002 إطلاق جوائز المهر للإبداع السينمائي العربي، التي تهدف إلى تكريم السينمائيين العرب على الصعيدين الإقليمي والدولي. وفي 8002، تم توسيع نطاق المسابقة لتشمل مسابقة المهر العربي، ومسابقة المهر الآسيوي الإفريقي.

ومن المبادرات التي شهدها المهرجان 6002 إطلاق "مكتب السينمائيين"، الذي تأسس بهدف تقديم الدعم والمساعدة لجميع الأعضاء المسجلين. كما شهدت النسخة الرابعة من المهرجان 7002 إطلاق "ملتقى دبي السينمائي"، وهو بمثابة سوق للإنتاج السينمائي يهدف إلى تعزيز نمو صناعة السينما في العالم العربي. وفي 2008، تم إطلاق "سوق دبي السينمائي"، وهو أول سوق من نوعه في المنطقة، يوفر منصة حديثة لتجارة المواد السمعية والبصرية، وذلك من خلال بوابة السوق الرقمية (سنيستيك).

وفي 0102، تم تخصيص مساحة خاصة من المهرجان للسينما الإماراتية، وذلك بإطلاق مسابقة المهر الإماراتي لتكريم المخرجين الإماراتيين في فئات الأفلام الروائية الطويلة والوثائقية والقصيرة.

وقد حظي شعار المهرجان "ملتقى الثقافات والإبداعات" بالاهتمام لما يعبر عنه من التشجيع على فهم الآخرين، والاحترام المتبادل بين مختلف الشعوب والدول والديانات والأعراق.

وقد أصبح مهرجان دبي السينمائي الدولي منذ تأسيسه وجهة مهمة لصناع السينما في المنطقة وحول العالم، ليتحوّل إلى قاعدة لتسهيل التعاون المشترك بينهم وبجانب مهرجان دبي السينمائي تأسس مهرجان (أبو ظبي) السينمائي (مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي سابقاً) 7002 بهدف المساعدة على إيجاد ثقافة سينمائية حيوية في أرجاء المنطقة. ويلتزم هذا الحدث الذي تقدمه هيئة (أبو ظبي) للثقافة والتراث في أكتوبر من كل العام تحت رعاية كريمة من معالي الشيخ سلطان بن

طحنون آل نهيان، بتنسيق برامج استثنائية تجذب المجتمع المحلي وتسهم في تثقيفه كما تلهم صناع الأفلام وتغذي نمو صناعة السينما في المنطقة. وإذ يلتزم المهرجان بإتاحة الفرصة لصناع الأفلام العرب للمشاركة بأعمالهم في المسابقات بشكل متكافئ مع أهم المخرجين في السينما العالمية، فإنه يقدم بذلك إلى الجماهير المتنوعة والمتحمسة لهذا الفن في (أبو ظبي) وسيلة للتواصل مع ثقافتهم وثقافات الآخرين. كما أن التركيز الفعال على الأصوات الجديدة الجريئة من السينما العربية يتصل في الوقت نفسه بدور (أبو ظبي) المحوري كعاصمة ثقافية ناشئة في المنطقة، ويميز المهرجان بكونه المكان الذي يكتشف فيه العالم صناعة السينما العربية الحديثة ويجس نبضها. وأنشئ صندوق (سند) خاص بمهرجان (أبو ظبي) السينمائي لتمويل المشاريع السينمائية في مرحلة تطوير السيناريو ومراحل الإنتاج النهائية. ويوفر "سند" لصانعي الأفلام في العالم العربي دعماً داخلياً يعينهم على تطوير أفلامهم الروائية والوثائقية الطويلة أو استكمالها. ويبحث القائمون عليه "سند" عن مشاريع جريئة ومميزة لمخرجين صاعدين ومكرسين على حد سواء، بهدف تشجيع الحوار بين الثقافات والتجديد الفني والعمل في الوقت عينه على بناء شبكات تواصل متينة بين أهل الصناعة السينمائية في المنطقة. كما، يقدم "سند" الدعم والترويج على مدار العام للمشاريع المختارة لمساعدة صانعي الأفلام على الاتصال بشركاء محتملين والإفادة من فرص التمويل والتواصل مع الجمهور.

ويعرض مهرجان (أبو ظبي) السينمائي الذي يعقد في أكتوبر من كل العام عدداً كبيراً من المشاريع التي حصلت على دعم من صندوق "سند". ويمكن اختيار الأفلام الحاصلة على الدعم للمشاركة في إحدى مسابقات المهرجان الأساسية (الروائية أو الوثائقية أو "أفاق جديدة") أو في أقسام المهرجان الأخرى غير التنافسية. ومن المهم الإشارة إلى لجنة (أبو ظبي) للأفلام كمبادرة أطلقتها هيئة (أبو ظبي) للثقافة والتراث في يناير 9002 هدفها المساعدة على تطوير صناعة السينما والتلفزيون في (أبو ظبي) ورعاية المواهب الجديدة والمساهمة في الترويج للثقافة العربية عبر السينما. واستناداً إلى تلك الأهداف، أطلقت اللجنة سلسلة من المبادرات في 9002 شملت برنامجاً متنوعاً من الفرص التدريبية ومنح الإنتاج ، ودورة 9002 من مؤتمر "ذي سيركل". الذي يهدف كمبادرة تنموية، إلى خلق فرص جديدة للصناعة السينمائية في الشرق الأوسط، من خلال دعوة كبار المنتجين والممولين ومديري الشركات وصانعي الأفلام من شتى أنحاء العالم. ويتيح المؤتمر لأعلام الصناعة السينمائية تبادل المعارف والخبرات عبر أنشطة متنوعة مثل اللقاءات الحوارية والمحاضرات الاختصاصية ومأدبات التعاون ومسابقة منحة (شاشة).

وترعى لجنة (أبو ظبي) للأفلام أيضاً برنامج "محاضرات اختصاصية" الذي يستمر على مدار العام بهدف فتح المجال أمام المخرجين في أبو ظبي للتعليم والتواصل مع بعض أبرز أصحاب المواهب والمبدعين في صناعة السينما والتلفزيون في العالم. وستواصل اللجنة في العام 1102 دعمها لصانعي الأفلام في دولة الإمارات والمنطقة من خلال برامج تدريبية عديدة مثل صندوق تمويل الأفلام القصيرة، (أفلام قصيرة)،

وسلسلة الوثائقيات (أصوات جديدة) والدورة الرابعة من منحة (شاشة) البالغة قيمتها 100 ألف دولار أميركي، تمنح لتطوير الأفلام الطويلة. أما على الصعيد الدولي، فتواصل لجنة أبو ظبي للأفلام سعيها الدعوب إلى إعلاء اسم أبو ظبي منصة للإنتاج السينمائي من خلال مكتبة المواقع السينمائية على موقعها الإلكتروني وكذلك من خلال حضورها في المهرجانات والأسواق السينمائية حول العالم.. ويمكن الإشارة إلى (إيميغ نيشن أبو ظبي)، و هي إحدى الشركات الفرعية المملوكة بالكامل لشركة أبو ظبي للإعلام، وتعمل على تطوير وإنتاج وتمويل أفلام طويلة ومحتوى رقمي للأسواق العربية والعالمية. تأسست الشركة في سبتمبر 8002. وتعمل من قاعدة عملياتها في عاصمة الإمارات العربية المتحدة على عقد شراكات مع أبرز المنتجين العالميين لتطوير وإنتاج محتوى مناسب للتوزيع على مستوى العالم، وذلك إلى جانب تقديمها الدعم للمخرجين في الشرق الأوسط وللإنتاج السينمائي العربي.

وعزم إيميغ نيشن أبو ظبي على إنجاز ثمانية أفلام سنوياً سيضمن لها موقعاً ريادياً على خارطة إنتاج الأفلام الطويلة في العالم ، ويرسخ مكانة أبو ظبي كمركز رئيسي للإبداع المحتوى الإعلامي.

وتهدف 45ruofowt، التي يمثل اسمها الإحداثيات الجغرافية لإمارة أبو ظبي، إلى تطوير المحتوى الإعلامي والترفيهي العربي والارتقاء به إلى مستوى العالمية بأيدي العرب ولأجل العرب. كما تهدف مهامها إلى ترسيخ مكانة أبو ظبي كمركز إقليمي متميز لابتكار محتوى مميز من خلال توفير ديناميكية عمل مميزة وبيئة محفزة للإبداع في كافة الميادين الإعلامية والترفيهية من التلفزيون إلى الراديو والسينما والنشر والإعلام الرقمي والهاتف المتحرك والموسيقى والألعاب الإلكترونية والرسوم المتحركة

وخلال الأعوام القليلة الماضية شارك العديد من الأفلام الإماراتية في مختلف المهرجانات العربية والعالمية، ومن تلك المهرجانات التي شهدت مشاركات فيلمية إماراتية :

- *مهرجان أصيلة السينمائي في المغرب
- *مهرجان الخليج السينمائي
- *مهرجان معهد العالم العربي بباريس
- *مهرجان (إيكو) السينمائي الدولي في اليونان
- *مهرجان الدولي للشعوب المسلمة في روسيا
- *مهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي للأفلام الطويلة
- *مهرجان برلين السينمائي الدولي

وبذكر السينما في دولة الإمارات العربية من المهم الإشارة إلى بعض المجموعات السينمائية التي تشكلت على يد مجموعة من هواة ومحبي الفن السابع ومن هذه المجموعات

مجموعة صقر الصحراء

مجموعة فنية، سينمائية، مستقلة، غير رسمية تكونت سنة 0002، تعنى بالفنون عموماً وبالفن السابع (السينما) بشكل خاص، العمل فيها بشكل انفرادي و مقرها إمارة دبي. ومن أعضائها هاني لشيباني وياسر القرقاوي (عضو مؤسس) وخالد الرايحي (عضو مؤسس) ويوسف إبراهيم ، وعمر إبراهيم، وعبدلحليم قائد، ومن أعمال هذه المجموعة (خوف - حلم - يوم عادي - فضول - الملعون - شوف واستمع لتحس - البطل - ساعة - الخرافة بين الحقيقة والخيال).

مجموعة البعد الرابع

بدأ تأسيسها 4002، حيث اختصاصها في مجال صناعة الأفلام السينمائية، وتساهم في دعم الوجوه الجديدة في مجال السينما من مخرجين ومصورين وممثلين وكتاب. وكان أول ظهور لهذه المجموعة عبر مسابقة أفلام من الإمارات في دورتها الرابعة 2004، ومن أعضائها صالح محمد المرزوقي وجمعة السهلي، وسالم غالب الريامي، ومحمد المهيري، وحمد سيف الريامي. ومن الأفلام التي قدمتها هذه المجموعة (تونا - خلاص - ألوان الروح - المشاغب - رنين - ليلة القبض على النباطة - إنها زجاجة فارغة - أسرار الأسرار - الطبول الإماراتية في الأحياء الفرنسية).

مجموعة الرؤية

تضم إلى جانب مؤسسها المخرج والممثل سعيد سالمين المري كلاً من حسن الكثيري وسعيد عوض المري، عبداً لله حسن أحمد، طلال محمود، عوض سعيد السعيد، سالم رشيد الزعابي، ومحمد رشيد الزعابي. والمجموعة تسعى إلى النهوض بالسينما الإماراتية والوصول إلى العالمية خلال المشاركة في المهرجانات السينمائية المحلية والدولية.

والمري هو أحد الشباب الإماراتيين الذين حققوا نجاحات مميزة خلال عشر السنوات الماضية.. خلال مشاركاته في المسابقات والمهرجانات المحلية والدولية.

ويعتبر (بقايا تراب) أول عمل رسمي له ثم (هبوب) و(عرج الطين) و(جدران) و(مسافر) و(عرس الدم) و(الغبنة) و (الضنا).

وهناك أيضاً مجموعة (فراديس) التي أسسها المري وشارك في تأسيسها عبدالله حسن أحمد ومحمد حسن أحمد .

ويبقى فيلم " مرايا الصمت " إنتاج 6002 للمخرج نواف الجناحي من أكثر الأفلام الإماراتية القصيرة التي عرضت في المهرجانات حول العالم والذي تجاوز 22 مهرجاناً، و يتناول الفيلم مواجهة بين مدينة حديثة وشاب بائس ووحيد، وتمضي بنا تلك المواجهة حيث الأسمنت كحالة اغتراب داخلية تتعمق حين لا لون يتهدى بنا في الصورة سوى الأبيض والأسود.

ومن المهم الإشارة إلى فيلم (ظل البحر) الذي بدأ تصويره قبل فترة في إمارة رأس الخيمة في دولة الإمارات تحت إدارة المخرج نواف الجناحي، وتدور قصته حول نمط

العيش في تلك الإمارة التي مازالت متمسكة بعادات وتقاليد الزمن الماضي، وسط تحديات للظروف الاجتماعية المتغيرة باستمرار، والمقرونة بما نشهده من ثورة في عالم التكنولوجيا. إنه الصراع الأشد بين تمسك الإنسان بالبقاء في أرضه حفاظاً على ما بناه الأجداد وكيفية التوجه نحو المستقبل ومواكبة العصر.

وإلى جانب القضايا الأسرية التي يطرحها الفيلم ملقياً الضوء على كيفية تربية الأهل لأبنائهم وسط المتغيرات، ثمة خط رومانسي بريء يجمع فتاة بشاب من أبناء الجيران إلا أن هذا الحب يبقى سجين بواطن كل منهما.

وقد وقعت شركتنا "إيمج نيشن أبو ظبي" و"أمبير إنترناشيونال" اتفاقية حصرية توزع أمبير بموجبها أفلام إيمج المنتجة محلياً على دور العرض السينمائي، بجانب توزيعها على أقراص مدمجة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويبدأ تنفيذ الاتفاقية من خلال توزيع فيلمي "ظل البحر" للمخرج الإماراتي نواف الجناحي وفيلم "جن" للمخرج توبي هوبر،..

ويذكر أن الدورة الرابعة من مهرجان الخليج السينمائي التي أقيمت 1102 قد شهدت عرض باقة مميزة من الأفلام الإماراتية، في خطوة تؤكد الدور الناجح والمهم الذي يلعبه كل من (مهرجان ابوظبي السينمائي) و(مهرجان الخليج السينمائي) و(مهرجان دبي السينمائي الدولي)، في تطوير ودعم المواهب السينمائية الإماراتية الواعدة.

وقد شاركت الإمارات في دورة مهرجان الخليج 1102، من خلال 44 فيلماً، حيث تنافس على جوائز المهرجان 12 فيلماً في مسابقة الخليج، و31 فيلماً ضمن مسابقة الطلبة، في حين تم عرض 9 أفلام أخرى خارج إطار المسابقة الرسمية ضمن برنامجي (تقاطعات) و(أضواء).

والأفلام المشاركة (السيف) للمخرج الإماراتي محمد غانم المري، وهو فيلم قصير يتناول المشكلات التي تواجه العديد من المواطنين بعيون صياد مواطن طاعن في السن.

وشارك الإماراتي محمد فكري المؤلف الموسيقي، ومخرج أفلام الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد بفيلم (الجمال المجنون) وهو فيلم حركة ومغامرات تم إنجازه بأسلوب الرسوم المتحركة. ويحكي قصة عمر ووالده وعمه الذين يهاجمهم جمل مجنون خلال قيامهم برحلة إلى الصحراء. وشارك خالد العبد الله بفيلم (0011 مساء) وهو فيلم تشويق ورعب تدور قصته حول شخص تقدم لوظيفة حيث عليه العمل ليلاً والخروج من مكتبه الساعة 0011 مساء، لكن الخطر يداهمه حين يكمن له قاتل في الظلام

ويحكي الفيلم القصير (خضع)

للمخرج سعيد سالم الماس رحلة شاب في ربيع عمره، يبدأ في رحلة نفسية معقدة تؤدي به إلى معرفة وفهم نفسه وإدراك معنى الحياة، ويدرك البطل في نهاية المطاف أنه هو نفسه الشخص المسئول عن محنه وسوء طالع وشارك في منافسات المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة فيلم (آخر ديسمبر) لحمد الحمادي. وتضمنت باقة الأفلام المشاركة في مسابقة الأفلام القصيرة فيلم (تلفوني) للمخرج حسن كياني، والذي يدور حول فتى يبلغ 9 سنوات من العمر يكتشف سراً من خلال الصور الأولى التي يلتقطها على جهازه الجديد من طراز (آي فون). وفيلم (غافة عوشة) من إخراج هناء

الزرعوني وطارق غطاس، والذي يتناول قصة الفتاة الصغيرة (عوشة) التي تضحي بحياتها لكي تجلب الماء لأختها المحتضرة في صحراء دولة الإمارات العربية المتحدة، بينما يسرد فيلم (موت بطيء) للمخرج جمال سالم قصة تدور أحداثها حول حفار قبور شجاع يضطر لمغادرة عمله بعد 03 عاما من الخدمة، ولكنه يصبر على البقاء والعيش في دولة الإمارات التي يشعر بأنها بلده الحقيقي. وشارك المخرج صالح كرامة، من خلال فيلم (قفاز) . كما شارك المخرج أحمد النقبى من خلال فيلمه (خيارات)، الذي يتحدث عن رجل يعود من عمله، ويشتبه بأن زوجته تقيم علاقة غرامية. بينما يذكرنا المخرج علي الجابري بأهمية الدور الذي يلعبه التقويم في حياتنا من خلال فيلمه القصير (روزنامة).

ومن المهم الإشارة أيضا إلى نايلة الخاجة التي قامت بإنتاج وإخراج ثلاثة أفلام هي: (أنفيلنج دبي) في (4002)، (آرابانا) في 6002، و(ونس) في (9002). وحازت نايلة العديد من الألقاب منها "المرأة الإماراتية لهذا العام" في (5002)، و"أفضل مخرج إماراتي" في مهرجان دبي السينمائي الدولي في (7002) و"أصغر سيدة أعمال" العام (5002) من خلال حفل توزيع جوائز قمة سيدات الأعمال والقيادات العالمية. حيث علقت نايلة قائلة: "أنا محظوظة بالعمل مع فريق متحمس، حيث نسعى جاهدين معاً لإنتاج أفضل الأفلام على مستوى دول الشرق الأوسط وتسويقها على مستوى العالم". بالإضافة إلى ذلك، فقد كانت نايلة عضواً في لجنة التحكيم الخاصة ببرنامج "الفيلم الرئيسي"، الذي ترأسه عباس كيروستامي، في مهرجان الشرق الأوسط السينمائي (أبوظبي) العام 9002

وبالإجمال تعد نايلة رائدة في عالم الإنتاج والإخراج السينمائي الإماراتي الأنثوي، وهي الإماراتية الأولى التي قامت بإنشاء شركة إنتاج متكاملة خاصة بها.

وقد شهدت "دبي" العرض العالمي الأول للفيلم البريطاني الإماراتي rellaC ehT ضمن فعاليات مهرجان الخليج السينمائي الرابع ضمن قسم (أضواء) والفيلم من إنتاج شركة (الكوف) وهي الشركة التي أسستها الإماراتية أمينة دسمال في شراكة مع السينمائي المعروف روبن فوكس 5002. وتدور أحداث فيلم rellaC ehT حول سيدة مطلقة تدعى ماري تعيش بمفردها في وحدة شديدة، لكن هذه الوحدة يتم قطعها بشيء مزعج للغاية، عن طريق اتصالات هاتفية من سيدة غامضة تتصل بها بشكل مكثف وتدعي أنها آتية من الماضي. في البداية تظن ماري أن هذه دعابة سمجة وقاسية، لذا تبدأ في تجاهل هذه الاتصالات. لكن المتصلة الغامضة لا تحب من يتجاهلها، لذا تحاول الانتقام بضراوة ووحشية وأكثر الطرق إفزاعاً وغباءاً. والفيلم من إخراج ماثيو بارخيل.

وعن واقع السينما في الإمارات يرى المخرج الإماراتي الشاب وليد الشحي أننا نعاني كثيراً من ضعف التمويل، لأن السينمائيين لدينا، وبنسبة غالبية، تجدهم يصرفون من جيوبهم أحيانا على مشروعات أفلامهم. وبرغم ذلك فهم لا يابهون، والمهم بالنسبة لهم تحقيق هذا الإنجاز وبلوغ الهدف.

وهناك قضية أساسية هي ضعف توفر أطر وهيئات التعليم والتدريب التخصصي في مجال السينما، فحتى الآن لم يلتفت في الإمارات إلى ضرورة إيجاد معاهد وأكاديميات

تخرج كوادر وطنية متخصصة في السينما. معظم كوادرننا من أصحاب الخبرات في المسرح، وهذا لا يعني أنني انتقص من تميز إبداع هؤلاء، بالعكس فهم أثبتوا جدارة نوعية، ولكن المسرح شيء والسينما شيء آخر، ولكل منهما مجال تخصصه وأدواته ومناهجه العلمية. ولذا فإننا بحاجة ماسة إلى توفر ممثلين سينمائيين متخصصين. إن السينما عالم خاص متكامل ولا بد لمن يشتغل بها أن يكون معدا ومدربا في أكاديمية متقنة ودقيقة، ما يعني ضرورة إيجاد المعاهد والكليات المعنية بتدريس مجال العمل السينمائي في الإمارات. وأخيرا هناك قضية إحجام الاستثمار في السينما من قبل القطاع الخاص.

فنحن لا نجد أي اندفاع من قبل رجال الأعمال للاستثمار في السينما. ومازالوا متخوفين ولا يؤمنون بقدرة هذا القطاع على النجاح التام، ربما هم معذورون إلى حد ما، ولكن هذا لا يعني الامتناع التام وإيقاف أية أوجه مبادرات. لا بد من أن يؤمن رجال الأعمال لدينا بأن هذا القطاع حقق إنجازات كبيرة، ويجب أن نراهن على الاستثمار فيه، لا مفر من العمل على توفير قاعدة إمداد ودعم مادي ومعنوي للمبدعين السينمائيين الشباب، غاية جعل ازدهار هذا القطاع الفكري، حقيقة وواقعا ملموسين، وذلك بالتعاقد بين مختلف شرائح المجتمع).

وعن مستقبل السينما في الإمارات يرى الشحى أننا قطعنا أشواطاً مهمة كسينمائيين في الإمارات، إذ أصبحت تلمس بشفافية تقدم وارتقاء الذائقة والثقافة الفنية السينمائية لدى الناس في مجتمعنا. وبات الجميع يتابع جديد الأفلام الإماراتية، مترقباً ومحللاً ومفككا لمضمونها بمتعة حققة، فأخذ كل فرد يبحث في منحنى ما تطرحه من قضايا ورؤى. وأبرز برهان على ذلك الجماهيرية الكبيرة حالياً للفيلم الإماراتي، محلياً وخليجياً وعربياً.

وعلى أن نعرف أن السينما الإماراتية، برغم كونها فتية، حققت إنجازات مهمة، فهي هم سينمائيو الإمارات ينالون الجوائز في أرفع مهرجانات السينما بأوروبا وأميركا وآسيا والعالم العربي) وكثير من الجهات والمهرجانات المتخصصة بالسينما في العالم أخذت تحرص على مشاركة تجارب سينمائية إماراتية فيها. وهذا بفضل نوعية هذا النتاج وشفافية وقوة تصويره لقضايا المجتمع بصيغة مميزة.

ويتابع الشحى لننظر إلى ازدياد عدد المهرجانات لدينا، هناك أربعة مهرجانات سينمائية أو أكثر في بلد هو في طور البدايات في هذا المجال. إنه إنجاز نوعي. ولكن للإنصاف أريد الإشارة إلى أن هذا لا يعني أنها مسيرة تامة متكاملة تخلو من أية شوائب أو عقبات، إلا أنها، مع ذلك، تجاوزت أية حواجز، فتموضعت في مواقع مهمة في مشهد النتاج السينمائي العالمي.

أنا لا أغالي إذا قلت أننا وضعنا رجلنا على الطريق الصحيح في اتجاه الحضور القوي ضمن مجال صناعة السينما عالمياً، ولكن المشوار طويل ولا بد من الانتظار والخطو بتمهل وبنهج علمي، لنكفل بالنجاح ما أنجزناه حتى الآن).

أما المخرجة نانلة الخاجة فإنها ترى: (كصناع للأفلام، نحن لا نعرف بالضبط أين الخطوط الحمراء في عملنا، تماماً مثل العاملين في الإعلام، وعلى أن نحاول

ونستكشف من خلال طرح القضايا الاجتماعية التي تمس مجتمعنا وحياتنا، وهو ما أفعله في أفلامي".
وتتابع: (قد يكون الأمر بالنسبة لنا كإماراتيين ننتمي لهذا المجتمع أكثر سهولة، خصوصاً في ظل الدعم الذي تقدمه الجهات الحكومية لنا ولأعمالنا".
وتؤكد الحاجة على أهمية المهرجانات السينمائية المحلية قائلة "أصبح لدينا مهرجانات سينمائية في (أبو ظبي) ودبي، يعرضان أفلاماً تتسم بالجرأة ودون رقابة على ما تطرحه من أفكار وقضايا اجتماعية، كانت من المستحيل أن تعرض منذ سنوات، وهذا في حد ذاته يُشكل حافزاً لنا، وبشكل العام يمكنني أن أقول إننا كسينما محلية بخير وشهدت تطوراً كبيراً خلال السنوات إل01 الأخيرة)

شهادة سينمائية مسعود أمرالله آل على

لم تتطوّر السينما الخليجية صناعة لحد الآن، ما نراه اليوم هو مجرد حراك سينمائي. بشكل عام، ماذا نعني بالصناعة؟ نعني جمهور، تقنيين، مؤسسات إنتاجية، ممثلين، أفلام على مدار العام.

أذكر أنه في عام 1997 سألني أحد الصحفيين عن معوقات السينما في الإمارات، كانت إجابتي غارقة في السوداوية، "الضرب في الميت حرام!"، وذلك لأسباب معينة بعضها اجتماعي يتعلق بتفضيل الناس تأجير الأفلام ومشاهدتها بالبيت، وبعضها ثقافي يتعلق بعدم وجود صالات سينما أو أفلام، وبعضها تقني يتعلق بعدم وجود جمهور، ممثلين تقنيين، اليوم الوضع أفضل بكثير، حيث لدينا الآن جميع العوامل المساعدة للتطور وطرق العديد من المواضيع لأن الأرض لا تزال خصبة وملينة بالقصص التي تبحث عن من يسردها .

عندما أسست مسابقة "أفلام من الإمارات" في 2001 كانت في البداية عبارة عن تظاهرة سينمائية، قمت خلالها بجمع كل المواد السينمائية التي تمت صنعها من ستينات القرن الماضي، من أفلام قصيرة وطويلة، وأفلام طلبية وغيرها، جميع ما حصلت عليه كان عبارة عن 58 فيلماً إماراتياً، ولكن منذ العام 2001 حتى العام 2011 هناك حوالي 500 إلى 700 فيلم إماراتي، وفي بعض دورات المسابقة وصل عدد الأفلام إلى 140 فيلماً في سنة واحدة. بلا شك ساعدت المسابقة في نقل الحراك الإماراتي نحو نقلة نوعية، وانتشرت العدوى إلى البلاد الخليجية الأخرى؛ فصار هناك أفلام سعودية وكويتية وقطرية وبحرينية؛ ومنذ إقامة الدورة الأولى لمهرجان الخليج السينمائي؛ فتحنا المجال أمام اليمن والعراق للمشاركة، وأصبح مهرجان الخليج السينمائي الحافز الأول لصناعة الفيلم في المنطقة.

من ناحية أخرى، يجب التأكيد على أن تاريخ السينما الإماراتية بشكل خاص والخليجية بشكل عام، كانت ولا تزال محاولات فردية غير منتظمة، على الرغم من أن "مسابقة أفلام من الإمارات" سببت تحولاً جذرياً في طبيعة الإنتاج، إلا أن الإنتاج لا زال فردياً، ولكنه أصبح أكثر انتظاماً لأن المخرجين أصبح لديهم الحافز لصناعة أفلام تمكنهم من المشاركة في المهرجان، وهذا إنجاز كبير.

وعندما نرى مشاركة 400 فيلم من 8 دول خليجية فنحن لا نزال أمام حالة، فأكبر قطاع يمكن أن نروج فيه الأفلام الخليجية على سبيل المثال هي السعودية، حيث عدد السكان أكبر من جميع دول الخليج مجتمعة، ولكن لا يوجد صالات للسينما في السعودية، الأمر الآخر يتعلق بعدم وجود مؤسسات سينمائية، أو شركات إنتاج خاصة بالخليج وغيرها من الأمور التي تدفع وتطور هذه السينما.

صانع الفيلم الخليجي يجب أن يلجأ إلى تجار أو إلى مؤسسات للحصول على الدعم، الصناعة تريد ثقافة سينمائية عن طريق التوعية ونشر الكتب، وتوفير التخصصات

المناسبة في الجامعات. نحن في مهرجان الخليج السينمائي نقوم بكل هذه الأدوار، نقدم الدعم والإنتاج والتوزيع ونقوم بإصدار الكتب، بالإضافة إلى مساعدة المخرجين للمشاركة في عدد من المهرجانات العالمية والعربية.

كما قمنا خلال مهرجان دبي السينمائي الدولي بطرح DVD للأفلام التي عُرضت خلال المهرجان ومنها "مختارات من أفلام إماراتية قصيرة" و"مختارات خليجية" وفيلم "دار الحي".

ولكن لنكون منصفين، فعلى الرغم من غياب المؤسسات الإنتاجية والمدارس المتخصصة بتدريس السينما وعدم وجود صالات متخصصة لعرض الأفلام الفنية، فقد نجح فيلم خالد المحمود "سبيل" في المشاركة في مهرجان برلين السينمائي الدولي، وهو أول إنجاز إماراتي في المسابقة الرسمية للمهرجان، ذلك بالإضافة إلى المشاركات الإماراتية في مهرجانات مختلفة في كل من الأردن اليمن، كوبا، فلسطين وغيرها.

المشكلة الأساسية في البداية كانت في خلق الحاجة إلى السينما، ففي العالم العربي والعالمي هناك صورة سلبية عن الخليجي باعتباره شخص ثري، غير مثقف، لا يهتم بالسينما أو بالأفلام، ولكن مسابقة "أفلام من الإمارات" ومهرجان الخليج السينمائي حلوا هذه الإشكالية وقدموا صورة مغايرة للخليجي باعتباره إنسان لا تختلف همومه وأفكاره عن هموم الشارع العربي، وهو أيضا سينمائي، وسينمائي جيد. قبل عام 2001 كان الحديث عن أفلام إماراتية يعتبر ضرباً من الخيال، ولكن منذ ذلك الوقت حتى الآن صار هناك شرعية للفيلم الإماراتي والخليجي، الأمر الذي بدوره يعطي شرعية لوجود مهرجانات مثل مهرجان الخليج السينمائي، ومهرجان دبي السينمائي الدولي.

السينما باعتقادي الشخصي وفهمي الخاص الذي من الممكن أن يفسر كتطرف، ليست واقعاً، أريد أن أفصل ما بين السينما والواقع، السينما هي فرصتنا لصناعة واقعنا الخاص، الواقع موجود لا داعي لنقله للشاشة، فعليا ما يحدث على أرض الواقع هو السينما وما نشاهده على الشاشة هو الواقع. من خلال خبرتي، أستطيع القول أن المخرجين هم فعليا يصنعون الواقع من فوضى السينما أو الحياة التي يعيش أو نعيش فيها. الحياة هي السينما بحد ذاتها، ونحن نخلق عوالمنا الخيالية المفترضة في السينما، ونعطيها تلك الروح لتعبر عن ما نشعر به، عما يوجعنا أو نتمناه أو نحلم به، السينما هي وسيلتنا لعكس ونقل أفكارنا وخيالاتنا وأحلامنا إلى الآخر. نحن العاملين في مجال السينما نحاول فقط تهذيب وقصصنا الفوضى الموجودة في داخلنا

ومن حولنا وعرضها على الشاشة. أريد من المخرجين الخليجيين والعرب بشكل عام أن لا يحدوا أنفسهم ويحلموا في مستقبل يصنعوه لأنفسهم، فالسينما أو الفن بشكل عام ليس للتحريض ولا رسالة محددة له، هو حالة عاطفية تسقط فيها مشاعرك وأفكارك وخيالاتك وفوضاك وترسم عوالم أفضل، "الفن الميت" برأيي هو الفن "المسيس"، باختصار، أنا مع الفن الحر الطليق المصنوع بحب وجمالية والذي يقول أو يعبر عن شيء مختلف لنفسه أو للآخرين.

دول الخليج هي دول نامية وناشئة، وهي في كل المجالات تحتاج إلى أشواط طويلة من العمل للوصول إلى شكل مكتمل للعمل الاحترافي. والسينما هي أحد تلك المجالات التي لم يزل الخليج يخطو خطواته الأولى تجاهها. ولكن مما يجدر بنا الإشارة إليه هو أن السينما التي انطلقت قبل أكثر من 100 سنة كانت غائبة بشكل كبير عن المجتمع الخليجي. ولكي يتم اللحاق بالحركة السينمائية العالمية كان لا بد من خلق فرص لبعث

هذه الحركة وتحريكها. وإحدى تلك الفرص المهمة كانت في إقامة المهرجانات التي تحفز على بعث حركة سينمائية نشطة. لكن لكون أن هذه المهرجانات تجعل الحركة موسمية ومرتبطة بحدث معين، فهو واقع لا بد منه في بداية الحركة، وليكن ذلك لسنوات معينة، لكنه بكل تأكيد سيتغير مع الزمن وتطور التجربة. فالمخرج المبتدئ الذي يربط إنتاجه لفيلم بمسابقة أو مهرجان في سنواته الأولى سوف تتغير نظرته تدريجيا مع انخراطه في العملية السينمائية وتطور نظرته للسينما، وسيتحول حينها مفهوم السينما لديه إلى هاجس دائم طوال أيام السنة وليس لفترة معينة أو موسم معين.

منطقة الخليج والإمارات تحديداً تشهد تطوراً دراماتيكيًا في كل شيء. والمتابع للحركة قبل خمس أو سبع سنوات يجد اختلافاً دراماتيكيًا في التجربة. لم تكن هناك في ذلك الوقت أي مسابقة خليجية للأفلام السينمائية عدا مسابقة أفلام من الإمارات، أما في الوقت الحالي فإننا نجد في الإمارات وحدها حوالي أربع مسابقات، وفي بقية دول الخليج يوجد عدد مماثل لذلك. ومن ناحية أخرى فقد ازداد الإنتاج السينمائي للأفلام القصيرة بشكل كبير عما كان عليه في ذلك الوقت، فبينما كانت الإمارات الوحيدة التي تشارك في المسابقة وذلك لعدم وجود عدد كاف للسينما الخليجية الأخرى، فإننا نجد في السعودية وحدها الآن أكثر من 30 فيلماً ينتج في العام الواحد. لهذه الأسباب وفي هذا الوقت بالذات أصبحت لدينا مشروعية أكثر في إيجاد مهرجان بدل أن نكتفي بمسابقة تقوم على مبدأ التحفيز لا غير.

ان فكرة إقامة مهرجان سينمائي للخليجيين كانت حلم السينمائيين الخليجيين منذ حوالي 15 سنة. وقد جاء ذلك في لقاء خاص بالسينمائيين الخليجيين عام 94 في الشارقة. ونتج عن ذلك اللقاء إنشاء جمعية السينمائيين الخليجيين، وكانت إحدى توصياتها قيام مهرجان خليجي، إلا أنه لم يحدث أي شيء من ذلك بعد اللقاء. كيف يمكن أن

يكون وضع السينما حالياً فيما لو تم ذلك المهرجان على أرض الواقع في ذلك الوقت؟ بكل تأكيد سيكون وضعها متقدماً أكثر بكثير مما هي عليه الآن. إلا أن هذا الحلم قد تحقق في مهرجان الخليج. من هذا المنطلق يمكن أن نحدد أهدافنا في دورة واحدة، ولننظر إليه بعد عشر أو خمس عشرة سنة من الآن. نحن في هذا المهرجان نسعى لأن نطرق أبواباً لم يسبق لنا في الخليج ولوجها، وأن نهيب نفسي كل من تتوق نفسه إلى خوض تلك التجارب إلى أن يمارسها. ولنضرب مثلاً على ذلك في الفيلم الروائي الطويل الذي لم يكن له وجود حقيقي في الخليج وذلك لانعدام القنوات التي يمكن من

خلالها عرض تلك الأعمال، إلا أننا في مهرجان الخليج نفتح للجميع الفرصة ولأول مرة للمشاركة بفيلم روائي خليجي طويل في مسابقة خاصة بذلك. يمكن وصف هذه الخطوة بأنها مجازفة، ونحن موقنون بذلك إلى حد كبير كما كانت فكرة «مسابقة أفلام من الإمارات» قبل ذلك مجازفة. إلا إن مراهنتنا تلك مبنية على وقائع ومعايير معينة دعنا إلى استحداث مثل هذا الفرع. المجازفة تأتي من كون أن الفكرة يمكن أن لا تحقق نتائجها، إلا أنه لا بد في الحقيقة عاجلاً أم آجلاً من إعطاء فرصة لإمكانية التحقق. وإذا لم تصلنا على الأقل خمسة أفلام روائية طويلة صالحة للعرض فإنه سيتم إلغاء الفرع لهذه السنة. نحن لدينا حقائق تقول أنه ينتج في الإمارات اليوم أكثر من 140 فيلماً قصيراً سنوياً. عدد من هذه الأفلام يخرجها مخرجون شباب أصبحوا أكثر تمرساً في صناعة الفيلم القصير، وهم يهينون أنفسهم بشكل عملي للفيلم الروائي الطويل، وهو أحد المحفزات التي دعنا لإنشاء هذا الفرع. المعيار الآخر الذي اعتمدنا إليه في حدسنا المبدئي هو أن عدداً من الأفلام القصيرة المعتبرة التي أنتجت وتنتج في الوقت الحالي من قبل هؤلاء المخرجين تصل مدته إلى

45

دقيقة. وهذه مدة قريبة جداً من التعريف الدولي للفيلم الطويل الذي يتمثل في 60 دقيقة. ولذلك فلن يكون من الصعوبة القيام ببعض التطوير لسيناريو الفيلم القصير وبذل جهد بسيط لزيادة العشر أو الخمس عشرة دقيقة المتبقية لإتمام الفيلم الطويل. بكل تأكيد هذا لن يحقق الفيلم الروائي الطويل بمعانيه السينمائية المكتملة، إلا أنه سيكون خطوة أولى لتحقيق ذلك الهدف.

مهرجان الخليج هو بالدرجة الأولى لمواطني الخليج العربي والعراق واليمن، وهو احتفالية تقوم بتقدير الأعمال المتميزة لمخرجين هم برأيي الشخصي ينحتون في الصخر لإنتاج فيلم جيد. وأما الجانب التعليمي الذي يتمثل بعرض أفلام تمثل تياراً معيناً، أو عقد ندوات متخصصة؛ فاعتقد أنه سقط ولم تعد له أهمية لوجوده داخل المهرجان. لكن هذا لا ينفي وجود عروض مصاحبة لأفلام خارجية تم انتقاؤها بعناية خاصة ربما هي الأفضل في فئة الفيلم القصير، وحتى أفلام طويلة من مختلف دول العالم بصورة لا تتعارض مع البرنامج الرئيسي والرسمي للمهرجان.

مهرجان الخليج مختلف في مفهومه وأهدافه عن المسابقات الخليجية الأخرى. فالمهرجان لا يقوم بالدرجة الأولى على اختيار أعمال للتشجيع أو لإعطاء فرصة لأفلام لم تكتمل صورتها الفنية، فهناك مسابقات أخرى تقوم بتحقيق ذلك بشكل واف وجيد وهي تقوم بتشجيع هؤلاء المخرجين الجدد ودعمهم. أما مهرجان الخليج فهو لن يعرض إلا أعمالاً اكتملت هيئتها السينمائية.

كنا ننتظر الفيلم سنوات قبل التمكن من مشاهدته، وكنا نعاني لإدخاله إلى البلد وتهريبه من الرقابة. أن تفتح مهرجاناً، يعني أن تفتح مدرسة. خصوصاً إذا اعتبرنا إن المهرجانات باتت تؤثر وتصنع. في الدورة الأولى من "مسابقة أفلام من الإمارات" كان أهالي السينمائيات يحذفون أسماء بناتهم من الجنيك. الآن، تغير الأمر.

السعوديات كن هنا وكذلك الإماراتيات. وعندي الطموح والأمل الذي يجعلني أقول إن المستقبل يحمل إلينا الكثير من المواهب الإماراتية والخليجية القادرة على تقديم أفلام

جميلة ونابضة بصور حقيقية وصادقة عن واقعنا بكل تناقضاته، وستكون هذه الأفلام قادرة على وضعنا على طريق السينما العالمية .

إضاءة
مسعود امرالله

- دخل جامعة الإمارات عام 1984 وتخصص في الإعلام.
- عمل باحثاً إعلامياً في شرطة دبي، عندما قرر أخذ أجازة لمدة سنة لدراسة السينما في أكاديمية نيويورك للفيلم. تابع حصصاً في الإخراج من الجانب التقني لا النظري. هناك تعلم فعلياً كيفية تحريك الكاميرا وأشياء مماثلة وأنجز أربعة أفلام تجريبية وهو لا يزال طالباً. ثم عاد إلى الإمارات مع حلم بأن ينجز الأفلام في بلد حيث الإنتاج السينمائي صفر.
- اخرج فيلماً قصيراً، (رمرام) عن ميثولوجيا حديثة،
- استقال من شرطة دبي وذهب للعمل في المجمع الثقافي في أبو ظبي. يصف عمله في المجمع بـ"التجربة الثرية جداً" لأن العالم المتخيل كله الذي كان يتعامل وإياه صار واقعاً مجسداً من خلال نشاطات المجمع " .
- مؤسس مسابقة أفلام من الإمارات .
- مدير مهرجان الخليج السينمائي .
- المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي .

الفصل الرابع

السينما فى المملكة العربية السعودية

بدايات قوية .. ومشاركات ملحوظة

السفارات الأجنبية في المملكة كانت أول من فتح أبوابها لمشاهدة الأفلام السينمائية لمحبي السينما من أبناء الشعب السعودي، ومن تلك السفارات النيجيرية والإيطالية. وكان من ضمن دور السينما البدائية في مدينة جدة سينما "باب شريف"، وسينما "أبو صفية" في حي الهنداوية. وقد بينت إحصائية تقديرية عن هناك ما يزيد (50) دار عرض منتشرة في المدن السعودية فترة الستينيات، وكان لمدينة جدة نصيب الأسد حيث كانت تمتلك 25 دار عرض سينمائي في أحياء متعددة كان لأحياء العمارة والصحيفة (7 أداور عرض) فيما توزعت بقية أداور العرض على أحياء الكندرة والبغدادية والرويس والثعالبة وكيو 2 وغيرها من أحياء جدة القديمة.

وفي مدينة الطائف: اشتهرت (سينما عكاظ) التي كانت تتوسط الشارع الفرعي من شارع أبي بكر الصديق، و (سينما المنجب) في حي شهار، و (سينما المسبح) في حي البخارية، وكانت تعرض أفلاماً عربية وأجنبية بتذكرة لا تتجاوز قيمتها آنذاك ريالين. وكان في مدينة الطائف دار سينما حقيقية ومتكاملة تابعة للنادي العسكري في المدينة وكانت تعرض فيها الأفلام على جهاز عرض 8 مليمتر بعكس الدور "الأخرى" البدائية. ولكن لم يكتب لهذه الدار أن تعيش طويلاً، فقد تم حرقها بعد أن قدمت التسلية لابناء المدينة لمدة أربع سنوات. ولا يعلم أحد إلى اليوم ما هو السبب الحقيقي وراء حرقها بحسب ما قاله خالد ربيع احد أهم مؤرخي وراصدي السينما في المملكة العربية السعودية.

وفي الرياض كانت الأندية الرياضية في العاصمة تحتضن دور سينما مخصصة للشباب، وكانت تعرض أفلاماً عربية وأجنبية فيما كان حي المربع الشهير يضم أكبر مجمع لتأجير ماكينات العروض السينمائية مع أحدث الأفلام، وكان الناس يستأجرون هذه الماكينات لمشاهدة الأفلام في منازلهم.

أما المنطقة الشرقية فقد حرصت شركة ارامكو على تخصيص صالات عرض سينمائية لموظفيها الغربيين وذلك لتعرض لهم آخر انتاجات هوليوود، وعملت على إنشاء أستوديو سينمائي في المنطقة لتنتج عددا من الأفلام السينمائية ذات 8 ملم بطاقم هوليوودي محترف وقد أنتجت في ذلك الوقت العديد من الأفلام التوعوية والوثائقية وبرعاية ملكية كريمه من الملك عبد العزيز وابنه الملك سعود.

وقد شهدت الستينيات والسبعينيات عموماً عروض أفلام سينمائية في بعض النوادي الرياضية والصالات الخاصة في الرياض وجدة والظهران.

وكان نادي "الهلال الرياضي" يعرض فيلماً في كل أسبوع،

وعند الحديث عن بدايات العروض السينمائية في المملكة من المهم الإشارة الى جهود عائلة جمجوم في هذا المجال ففي لقاء أجراه صالح العمودي في جريدة المدينة السعودية مع الشيخ عبد العزيز جمجوم يقول الأخير : (عائلة الجمجوم هي أول من أدخل السينما إلى المملكة منذ الستينيات في القرن الميلادي الماضي ، وقد تعرضت

العائلة في سبيل ذلك إلى صعوبات عديدة في هذا الوقت المبكر وصلت إلى حد التوقيف في السجن ، كما

وجدت معارضة شديدة أيضا من داخلها بسبب هذا النشاط لاسيما من الشيخ أحمد صلاح جمجوم .. وفي عام 1962م، دخلت المجال التجاري فأسست مع أخي فؤاد جمجوم دار سينما الجمجوم بحارة الجمجمة في البغدادية بهدف تثقيف المجتمع وخاصة الشباب من خلال ما يشاهدونه من أفلام عربية وأجنبية وليس الربح المالي فكنا نستورد الأفلام

المحترمة ونقدمها للإذاعة والتلفزيون لمراقبتها أولا ثم فسخ عرضها . وكنت أقوم بالأعمال التفاوضية والمحاسبية الخاصة بنشاط (سينما الجمجوم) سواء مع منتجي وموزعي الأفلام أو بالنسبة لتحصيل إيرادات العرض اليومي.. وكنت حينها موظفاً في مصلحة الزكاة والدخل وأملك خبرة محاسبية جيدة. وتعتبر سينما الجمجوم أول دار سينما في المملكة ومن بعدها تم افتتاح أحواش أخرى للسينما ، وقمنا بفتح فروع لنا في بعض أحياء جدة حيث كنا نستأجر الموقع للشخص ونقدم له الأفلام لعرضها تحت إشرافه ومتابعته ونأخذ حصتنا من الإيرادات ، وتختلف أسعار التذاكر بين حوش وآخر فتذكرة سينما الجمجوم في البغدادية بمبلغ عشرة ريالات، بينما سعر تذكرة حوش في باب شريف أو البخارية بثلاثة ريالات وذلك حسب تفاوت مستوى المعيشة وطبقة الناس في كل حارة. وفي بعض الأحيان يأتي رجال الهيئة للوقوف على ما يتم عرضه في أحواش السينما في حالة قيام شخص ما بالوشاية أو تقديم بلاغ كيدي يفيد بوجود أفلام إباحية.. وعندما يجدون أن الأفلام المعروضة هي التي تم فحصها رقابياً ينتهي الأمر عند هذا الحد ونواصل العرض. والحقيقة أنني أستغرب ما تنشره وسائل الإعلام الحالية عندما تذكر أن سمو الأمير الوليد بن طلال هو أول من أدخل السينما إلى المملكة والحقيقة أننا نحن آل جمجوم أول من أدخل هذا النشاط قبل أكثر من أربعين عاماً.) يواصل الشيخ عبد العزيز جمجوم (: نحن من جانبنا كنا نؤمن بأن في السينما جوانب إيجابية وأخرى سلبية وكنا نحاول توضيح وجهة نظرنا لأفراد الأسرة . وكنا نشعر من خلال نشاطنا في عروض السينما أننا نقوم بدور ترفيهي عن المجتمع ونساهم في معالجة بعض الظواهر السلبية التي كانت تسيطر على بعض الشباب كإدمان المخدرات وغيرها.. بل كنا نحاول توسيع قاعدة الاستفادة من الثقافة

المكتسبة عبر الأفلام بأن خصصنا في دار العرض يوماً للعائلات كل أسبوع داخل صالة مغلقة ومكيفة الهواء ، وأقسم بالله العظيم أننا لم نشاهد أو نقف على أي مشكلة طوال تلك العروض العائلية فالجميع منضبط ويشاهد الأفلام بهدوء ويغادر الصالة دون مشاكل وكنا نخفض اسعار تذكرة الدخول في يوم العائلات ليصبح 5 بدلا من 10 ريالات و كانت العروض تبدأ في الساعة السابعة مساء ثم جعلناها بناء على طلب العائلات الساعة التاسعة ليلا) .

لكن في حديثه يبدو ان الشيخ عبد العزيز لم يتعرض لبعض جوانب المشهد السينمائي خلال فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات

فلم تكن تحظى جميع العروض وصلاتها بتأييد رسمي، ولم تقدم وزارة الإعلام الصفة الرسمية لتلك الصالات والعروض السينمائية، وكان رجال الحسبة يطاردون صالات

العرض السينمائي ويعملون على إغلاقها واعتقال أصحابها؛ لذا كان القائمون على العرض السينمائي يكلفون أحد الصبية لمراقبة الطريق المؤدي إلى السينما لحماية قاعات العرض من مداخلات رجال الحسبة والتحذير عند قدومهم، كما كان القائمون على العروض يقومون بنصب أجهزتهم في منزل وإعلاء الشاشات في فناء منزل آخر استعداداً لمداخلات رجال الحسبة وعدم تمكينهم من مصادرة الأجهزة أو اكتشاف مواقعها حيث تمكنوا من إغلاقها تماماً في أواخر القرن الهجري الماضي .

على مستوى الإنتاج يمكن القول أن السينما السعودية بدأت أولى خطواتها في عام 1976 ميلادية عندما تم إنجاز أول فيلم سعودي بعنوان (تطوير مدينة الرياض) من أخراج عبدالله المحيسن الذي أعقبه ب " اغتيال مدينة " العام 1977 والذي تناول فيه قصة اغتيال مدينة بيروت والدمار الذي لحقها جراء الحرب الأهلية وفي السنوات اللاحقة، تم إقفال دور العرض السينمائية في كل مدن المملكة، وأقفلت السفارات أبوابها وأصبحت فكرة تصوير فيلم في نظر العديد من المتدينين في المجتمع، " جريمة أخلاقية " لا يسامح عليها الإسلام.

وفي فترة الثمانينات تم إنتاج بعض الأفلام لعبدالله المحيسن . وشهدت نهاية الثمانينات إنتاج فيلم فيديو تليفزيوني يرى خالد ربيع أنه علامة بارزة في الإعلام السعودي، ألا وهو فيلم "حمود ومحيميد" الذي قام ببطولته كل من عبدا لله السدحان وناصر القصبي والذي كان نقطة الانطلاق لهذين الشابين نحو النجومية.

وفي عام 2003 أخرجت السعودية هيفاء المنصور الفيلم القصير "من؟" الذي يعتبر إلى حد كبير بداية الموجة الشبابية للسينما في السعودية. تلك الموجة التي قدمت للسينما السعودية أكثر من 50 فيلماً حتى عام 2007 كما يذكر خالد ربيع في كتابه الثاني (فيلموغرافيا السينما السعودية من 2003 وحتى 2007) .

وفي عام 2006 م أسس المخرج السينمائي ممدوح سالم أول مهرجان سينمائي في السعودية وذلك بمسمى (مهرجان جده للعروض المرئية) والذي تغير مسماه إلى (مهرجان جده للأفلام) وقدم من خلاله مجموعة من الأفلام السعودية والخليجية والعالمية ذات فكر ثقافي ورؤية فنية راقية تتناسب مع العادات والتقاليد الإسلامية، ويقدم المهرجان بشكل سنوي، وقد سجل المهرجان تاريخاً كأبرز حدث ثقافي على الساحة العربية استناداً إلى المرصد الذي قدمه تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري في رصده لأبرز الأحداث التي شهدتها الإقليم العربي، حيث اعتبر التقرير أن إقامة أول مهرجان سينمائي بالمملكة تحت عنوان (مهرجان جدة الأول للعروض المرئية) من أبرز الأحداث الثقافية والاجتماعية لعام 2006.

ويُقام المهرجان بشكل سنوي في شهر يوليو حيث يُعنى المهرجان بالاحتفال والاحتفاء بالأعمال الإبداعية المتميزة على مستوى الأفلام السعودية و الخليجية لتصبح مدينة جده محطة يتجه إليها المجتمع الخليجي , وذلك لتطوير وترسيخ الثقافة المحلية والخليجية، ومنح الفرص أمام المبدعين الشباب لعرض أفلامهم، وتطوير مشاريعهم المستقبلية.

وفي العام 2007م تم تقديم الدورة الثانية للمهرجان وقد شملت على مسابقة لعروض الأفلام السعودية بعنوان (مسابقة الأفلام السعودية)، وفي عامه الثالث عام 2008م تحولت المسابقة لمسماها الحقيقي (مهرجان جده للأفلام وقد بلغ عدد الأفلام المعروضة 70 فيلماً، مابين روائي قصير ووثائقي وتحريك من السعودية والخليج واليابان وبعض الدول الأوربية، وشهد المهرجان حضوراً جماهيرياً كبيراً تفاعل مع العروض بشكل إيجابي، وذهبت جائزة أفضل فيلم روائي لـ «بقايا طعام» فيما ذهبت جائزة أفضل إخراج ومونتاج لمجد الربيعان عن فيلميه (توهان) و (حالة لمس).

ويعد فيلم موسى آل ثنيان (بقايا طعام) بعد اكتساحه لجميع جوائز المهرجانات التي شارك بها أكثر فيلم سعودي نيلاً للجوائز، كما أن فيلم عبدالله آل عياف «مطر» يعد أكثر فيلم سعودي شارك في مهرجانات سينمائية خارجية كبيرة مثل مهرجاني بيروت ودبي. وفي العام 2009م توقف المهرجان من قبل وزارة الداخلية السعودية قبل افتتاحه بيوم واحد وذلك نتيجة ضغوطات من رجال الدين الذين اوصو مفتي السعودية بإصدار فتوى شرعية تقضي بتحريم السينما والمهرجانات السينمائية.

ويذكر للمدوح سالم من خلال شركته المهمة بالإنتاج والتوزيع الصوتي والمرئي انشاء مكتبة مرئية تحتضن ما يزيد عن (100) فيلم سعودي تنوعت في فئاتها بين الروائي والوثائقي والكرتوني، وتضم المكتبة (60) فيلماً روائياً، (30) فيلماً وثائقياً، (12) فيلماً كرتونياً، وتحتضن المكتبة والتي تعد الأولى من نوعها في السعودية إنتاج الأفلام السعودية على مدار عدة أعوام وركزت الشركة في احتضانها للمكتبة المرئية على الأفلام السعودية بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأفلام الخليجية والأجنبية حيث أخذت الشركة على عاتقها هذا المشروع الثقافي الحضاري بعد أن أنهت مهرجان جده الثالث للأفلام 2008م والذي حظي بنجاح كبير ومتابعة إعلامية محلية وعربية وعالمية بصفته أول مهرجان سينمائي في السعودية.

وتهدف المكتبة المرئية لحفظ وأرشفة الإنتاج السينمائي السعودي وذلك كمهمة وطنية ثقافية ومشروعاً حضارياً من شأنه أن يسهم في توثيق البيئة السعودية والموروث المحلي، وحفظ الأرشيف السينمائي الوطني من خلال تصنيف وتبويب الأفلام كوثائق تسجيلية تلقى الضوء على حياة الإنسان السعودي بقيمه وتقاليده من منطلق حفظ التراث وسهولة تداوله والاستعانة به في شتى الأمور.

و من المهم الإشارة الى ان عام 2008 , شهد طفرة سينمائية سعودية نظرا لحجم الأفلام المنتجة التي بلغت 27 فيلماً.

إضافة إلى إقامة مسابقة (أفلام سعودية 2008) في الدمام، بتنظيم من جمعية الثقافة والفنون، ونادي الشرقية الأدبي، والمسابقة من الفعاليات السينمائية التي حظيت بدعم رسمي، وافتتحها وزير الثقافة والإعلام السابق إياد مدني، وعرض خلالها 34 فيلماً، من إنتاج مخرجين سعوديين. كما شهدت تكريم الدكتور حسن الغانم، كأول ممثل سعودي، ظهر في فيلم سينمائي من إنتاج شركة «أرامكو» في العام 1950، وحمل عنوان «الذباب عدو الإنسان».

وجاءت جوائز المسابقة كالتالي : النخلة الذهبية من نصيب موسى آل ثنيان عن فيلمه «بقايا طعام» والفضية لعبدالله آل عياف عن «مطر» والبرونزية لبدر الحمود عن «بلا

غمدة»، وبلغ عدد الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية أربعة وثلاثين فيلماً. انعقدت الدورة الأولى من المهرجان في الفترة من 20 إلى 24 مايو 2008. ومن بين تلك الأفلام التي أنتجت عام 2008 "الحصن" للمخرج فيصل العتيبي، وفيلم "الصمت" للمخرج توفيق الزايدي، وفيلم "أصيل" للمخرج فيصل الحربي، وفيلم "مجرد كلمة" للمخرج سمير عارف، وفيلم "مطر" للمخرج عبد الله العياف، والفيلم الكارتوني "مغامرات نمول" للمخرج محمد العبيد، بالإضافة لعشرات الأفلام القصيرة التي تجذب عددا كبيرا من المخرجين.

ومنذ فترة طويلة والشباب السعوديون المعنيون بصناعة الأفلام كانوا قد وجدوا في المهرجانات والمسابقات السينمائية التي تقام في دولة الإمارات العربية المتحدة فرصة مهمة لعرض أعمالهم والتواصل مع نظرائهم في الخليج العربي، والاستفادة من مثل هذه التجمعات والفعاليات السينمائية. بداية مع مسابقة أفلام الإمارات التي تقام في أبو ظبي وانتهاء بالمهرجان الأهم من نوعه مهرجان الخليج السينمائي في دبي.

إلا أن مهرجان الخليج في دورته الثانية، شهد المشاركة الأفضل للأفلام السعودية على مستوى الكم والكيف، حيث حققت السينما السعودية تفوقاً ملحوظاً حينما حصدت خمس جوائز متنوعة، حين فاز فيلم "الانتقام" لوليد عثمان بالجائزة الثانية في فرع الأفلام الروائية الطويلة. كما نال فيلم "شروق/غروب" لمحمد الظاهري بالجائزة الثالثة في فرع الأفلام الروائية القصيرة. مروراً بتتويجه خاص من مهرجان الفيلم العربي في روتردام لشجاعة الفيلم في الكشف عن التابوهات في العالم العربي ثم الجائزة الفضية "الثانية" في مهرجان بيروت السينمائي وأخيراً ما حدث في ديسمبر 2009 حينما حصل الفيلم أيضاً على تتويجه خاص من مسابقة المهر العربي للأفلام القصيرة.

وحصل فيلم "الحصن" لفصل العتيبي بالجائزة الثالثة في فرع الأفلام الوثائقية. كما فاز في قسم أفلام الطلبة فيلم "بدري" لأنجي مكي بالجائزة الثالثة، وفيلم الرسوم "بي جي" لمحمد التميمي بجائزة لجنة التحكيم الخاصة عن فرع الطلبة. بالإضافة لحصول "مجموعة تلاشي السينمائية" على شهادة تقدير من لجنة التحكيم في المهرجان لدورها في إنشاء سينما مستقلة.

وقد شاركت السعودية في هذه الدورة من مهرجان الخليج بعشرين فيلماً، كثاني أعلى مشاركة في المهرجان، من بينها فيلمان روائيان طويلان، هما (القرية المنسية) و(صباح الليل)

وفي شهر مايو أيضاً، استحدثت جمعية الثقافة والفنون بالإحساء، من خلال اللجنة المسرحية في الجمعية مسابقة سينمائية تحت مسمى (مهرجان الأفلام القصيرة للهواة) وانتزع الجائزة الأولى في المهرجان، والتي كانت تحت اسم (العرض المتكامل) فيلم (بقايا طعام).

ولم تكن كثرة المهرجانات السينمائية هي السمة الوحيدة للعام 2008، بل شملت أيضاً إنتاج أربعة أفلام سعودية طويلة، (وادي الأرواح) و(القرية المنسية) المرعبين، و(صباح الليل) و(مناحي) الكوميديين، والأخيرين تم عرضهما تجارياً في أكثر من مناسبة.

وكانت روتانا للصوتيات والمريئات، بالتعاون مع شركتي "رواد ميديا" و"الكوثر"، أطلقت عروضها السينمائية في جدة والطائف، لفيلم "مناحي" عام 2009 ، بحفل افتتاح رسمي ثاني أيام عيد الأضحى (9 من ديسمبر)، على مسرح مركز الملك عبد العزيز

الثقافي في أبرق الرغامة - جدة، في سابقة هي الأولى من نوعها في السعودية، إذ أن الفيلم عُرض لتسعة أيام متتالية ، بواقع ثمانية عروض يومية، كحد أقصى، موزعة بين جدة والطائف. ويأتي هذا الحدث بعد غياب للسينما في السعودية دام أكثر من 35 عاماً. هذا إضافة إلى عرضه في بعض دول الخليج، وفي القاهرة والإسكندرية كسابقة أيضاً تتمثل في عرض فيلم خليجي في مصر.

وتجاوز عدد الجمهور الذي حضر العروض في جدة والطائف الـ 25 ألف مشاهد، بلغ عدد النساء منهم نحو 9 آلاف مشاهدة. وعلى رغم الزحام الشديد وتراوح أعمار معظم المشاهدين بين الـ 18 والـ 28 عاماً، فإن أيام العروض الـ 10 لم تسجل أي حالة غير حضارية .

ويذكر إن الأمير الوليد قدم لضيوفه التهنئة على النجاح الكبير الذي حظي به الفيلم، وعبر عن فخره بالمساهمة في كتابة "تاريخ السينما السعودي"، وتحديدًا بعد عرض الفيلم في السعودية في سابقة هي الأولى من نوعها، بعد غياب للسينما في المملكة دام أكثر من 35 عاماً. وقال الأمير الوليد: "سندعم السينما السعودية على كل المستويات، وسنوفر العناصر اللازمة لنجاحها واستمراريتها، في حدود الضوابط الشرعية والقانونية

المتبعة في المملكة، وفي ظل الشريعة الإسلامية السمحة". وأضاف الأمير الوليد: "إن إطلاق عروض سينمائية رسمية في المملكة العربية السعودية، هو امتداد لخطواتنا في تبني إنتاج الأفلام المحلية ورعاية مهرجان جدة السينمائي".

. وشدد الأمير الوليد على: (ضرورة الاستفادة من الكوادر السعودية وتدريبها، حتى نعتمد عليها في المستقبل القريب لإنتاج فيلم سعودي 100 في المائة).

ولم يجد المصورون والمخرجون السينمائيون بالسعودية صعوبة في توقف نشاطهم لتصوير وإنتاج أفلام سينمائية عالية الجودة وباحترافية عالية، في ظل عدم تواجد دور عرض بالسعودية، فتواجد الشبكات الاجتماعية والثورة التقنية الحديثة في تقنيات عرض

الوسائط المتعددة على الإنترنت، وبجودة عالية وبتكلفة أقل، جعلت الغالبية تفضل إنتاج مثل هذه الأفلام، وعرضها عليها، فضلاً عن ارتفاع سقف الحرية فيما يطرح.

وتنوعت المجالات التي تعرضها الأفلام السعودية القصيرة على القنوات الشخصية لأصحابها على الـ«يوتيوب» والـ«فيميو»، من أفلام وثائقية تلخص حياة البعض ومواقفهم، وأفلام سينمائية لها أبعاد اجتماعية، وكذلك كوميدية، وأفلام ذات طابع خاص، كالمختصة بمطالب معينة، كالتى كان لها الصدى الأوسع في المجتمع السعودي على الإنترنت.

وتصنف الأفلام السعودية للعام 2009 م على النحو التالي:
عدد الأفلام الروائية الطويلة (3) وهي: فيلم (الانتقام) للمخرج الشاب وليد عثمان،

وفيلم (عيون بلا نوم) لقناة المجد الفضائية، وفيلم (شجون) للمخرج أحمد الحسن، فيما بلغ عدد الأفلام الروائية القصيرة (45) فيلماً، و(7) أفلام وثائقية، وبلغ عدد أفلام التحريك فيلمين ، فيما بلغ عدد الأفلام الإعلانية التوعويه (5) أفلام.

المهرجانات والمناسبات السينمائية الدولية لسنة 2009:

شارك (46) فيلماً سعودياً في (19) مهرجان ومحفل دولي وعالمي منها (9) مهرجانات ومحافل عالمية في حين تمت المشاركة في (10) مهرجانات عربية، وكانت الأفلام المشاركة متنوعة الإنتاج فكان (28) فيلماً من إنتاج عام 2009 م في حين تعتبر (18) فيلماً من إنتاج لسنوات سابقة.

وقد شاركت مجموعة من الافلام السعودية في العديد من المهرجانات السينمائية خلال العام 2009 وكانت هذه المشاركات في :

مهرجان الساقية السادس للأفلام الروائية القصيرة، الأيام الثقافية السعودية (اليمن)، مهرجان الأفلام الآسيوية الثاني بجده، مهرجان الخليج السينمائي، مهرجان الدار البيضاء للفيلم القصير والوثائقي، مهرجان كان السينمائي، مهرجان الأفلام العربي بروتريدام، مهرجان العالم للأفلام القصيرة بتورنتو (كندا)، مهرجان أحمد أباد السينمائي الدولي بالهند، مهرجان المنبر الذهبي السينمائي بروسيا مهرجان بيروت السينمائي، مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي، مهرجان سيدات صناعة الأفلام بلوس أنجلوس (أمريكا)، مهرجان آمال السينمائي ببرشلونة (أسبانيا)، برنامج الأفلام السعودية بمكتبه الإسكندرية، مهرجان الأردن للأفلام القصيرة، مهرجان دبي السينمائي، أسبوع الفيلم الإسلامي بكوالالمبور (ماليزيا)، مهرجان القدس السينمائي الدولي. وقد حقق السينمائيون السعوديين العديد من الجوائز عام 2009 جاءت على النحو التالي:

- فاز فيلم (الانتقام) لوليد عثمان بالجائزة الثانية في فرع الأفلام الروائية الطويلة بمهرجان الخليج السينمائي الثاني.
- حقق فيلم (شروق وغروب) لمحمد الظاهري الجائزة الثالثة في فرع الأفلام الروائية القصيرة بمهرجان الخليج السينمائي الثاني.
- نال فيلم (الحصن) لفصل العتيبي الجائزة الثالثة في فرع الأفلام الوثائقية بمهرجان الخليج السينمائي الثاني.
- فاز فيلم (بدري) لأنجي مكي بالجائزة الثالثة في قسم أفلام الطلبة بمهرجان الخليج السينمائي الثاني.
- فاز فيلم الرسوم المتحركة (بي جي) لمحمد التميمي بجائزة لجنة التحكيم الخاصة عن فرع الطلبة بمهرجان الخليج السينمائي الثاني.
- نالت (مجموعة تلاشي السينمائية) على شهادة تقدير من لجنة التحكيم بمهرجان الخليج السينمائي الثاني لدورها في إنشاء سينما مستقلة.
- حصول فيلم (شروق وغروب) على تنويه خاص في مهرجان الأفلام العربية بروتريدام (هولندا) لشجاعة الفيلم في الكشف عن التابوهات في العالم العربي.
- فوز الفيلم الوثائقي (الحقيقة) للمخرج أسامة الخريجي بجائزة أفضل فيلم في خدمة الإسلام في مهرجان المنبر الذهبي لسينما الدول المسلمة (روسيا).

- حقق فيلم (شروق وغروب) لمحمد الظاهري الجائزة الفضية لأفضل فيلم قصير بمهرجان بيروت السينمائي الدولي.
 - منح المجلس الثقافي البريطاني المخرج السينمائي ممدوح سالم جائزة أفضل قيادي سعودي للعام 2009 م أثر دورة القيادي في دعم الثقافة السعودية محليا ودوليا.
 - منح مهرجان الشرق الأوسط السينمائي (أبو ظبي) جائزة الشاشة للمخرجة السعودية هيفاء المنصور وذلك لتمويل سيناريو الفيلم الروائي الطويل (وجده).
 - نال فيلم (شروق وغروب) للمخرج محمد الظاهري جائزة فيريسكي (الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين) لأفضل فيلم قصير في قسم المهر العربي بمهرجان دبي السينمائي وذلك لبساطة ومتانة شكل الفيلم وشجاعته في ملامسة المشاكل الخفية التي يواجهها طفل في المجتمع، بالإضافة لحصوله على تنويه خاص من مسابقة المهر العربي للأفلام القصيرة.
 - نال فيلم (ظلال الصمت) للمخرج عبد الله المحيسن جائزة الزيتونة الذهبية للجنة التحكيم بمهرجان القدس السينما
- وعن تقيمه لهذه التجارب ، يقول المخرج السعودي عبد الله آل عياف الفائز بالمركز الأول لأفضل فيلم قصير «عاش» في مهرجان أبو ظبي السينمائي عام

2010

: (لا أعتقد أن الأمر مربوط بدور عرض سينمائية، فغالبا المحتوى الموجود من تلك التجارب التي توضع على الانترنت ليس سينمائيا أصلا، ولم يصنع ليناسب صالات سينما، بل هو تجارب إبداعية واسكتشات بعضها مميز جدا، لكنها لا تصلح لأن تشاهد في قاعات خاصة يقوم الجمهور بدفع المال لمشاهدتها، بل صنعت لأجل المشاهدة السريعة للتعبير عن فكرة خاطفة أو مشهد ظريف أو رؤية ما، كما أن وجود صالات سينما في معظم دول العالم، لم يقلل من ظهور هذه النوعية من الأعمال في تلك الدول، أي أن الأمر ليس مرتبطا مباشرة بغياب الدور.)

وعبد الله آل عياف مهندس، كاتب، ومخرج سينمائي سعودي. أخرج أربعة أفلام حتى الآن هي التسجيلي (السينما 500 كم) عام 2006 وه، الحائز علر النخلة الذهبية لأفضل فيلم تسجيلي بمسابقة أفلام السعودية ٢٠٠٨، ويتناول قضية منع صالات السينما في المملكة العربية السعودية، والثاني فيلم روائي قصير بطول 19 دقيقة وبعنوان (إطار) وحصل فيه على جائزة لجنة التحكيم الخاصة لمسابقة أفلام من الإمارات عام 2007، و فيلم (مطر) وطوله ٢٣ دقيقة الحائز على النخلة الفضية بمسابقة أفلام السعودية. وختاماً فيلم (عيش) عام 2010 . وكل الأفلام عرضت في العديد من المهرجانات والتظاهرات السينمائية في الإمارات ومصر وفرنسا ولبنان وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية والهند وإيران.

لكن عبد المجيد الكتاني الممثل والسناريست له رأى اخر غير رأى العياف فانه يرى الأفلام السعودية القصيرة، لم تتعد مرحلة التجارب، لكنها ارتقت للاحترافية، وأصبحت رقما صعبا في

المهرجانات السينمائية الخليجية والعربية، كون الفيلم القصير صناعة وفنا قائما بذاته، تكمن فيه المتعة في تكثيف الفكرة عبر وقت قصير.

وبذكر الواقع السينمائي في المملكة العربية السعودية لابد من ذكر مجموعة (تلاشي) السينمائية كأحدى أهم المجموعات السينمائية الملفتة للنظر في السعودية والخليج، حينما

تقدمت للمسابقة في مهرجان الخليج في دورته الثانية بسبعة أفلام، كان خمسة منها ضمن المسابقة الرسمية وهو ما يشكل نصف الأفلام السعودية المشاركة رسمياً في المهرجان.

إلا أن الأمر لم يكن يتعلق بحجم المشاركة بقدر حجم الأثر الذي خلفته هذه الأفلام

والتي وصفها البعض بالجريئة في تناول القضايا والأفكار، والتجديد في طريقة طرحها ولاقت استحسان الكثير وإشادتهم من حضور المهرجان بقدر ما أثارت الجدل وانتقاد الآخرين في نفس الوقت، كما يصفها فنان معروف مثل السعودي عبد المحسن النمر بأنه

شاهد "وقاحة في الجراة" بحسب لقائه مع مجلة "سيدتي"، أو ما يعبر عنها المخرج والمنتج السعودي صالح الفوزان بكونها أفلام مصادمة لا تعبر عن رؤية سينمائية بحسب لقائه في برنامج "نقطة تحول".

لكنها في النهاية كانت عاملاً مهماً لإعادة الاعتبار إلى قيمة الفيلم السعودي وما يمكن أن يصنعه ويثيره وربما النجاح الكبير الذي حققه أحد أفلام المجموعة وهو "شروق/ غروب" يؤكد على هذا الأمر.

بالنسبة لواقع السينما في المملكة العربية السعودية لا يرغب الكاتب السعودي رجا ساير المطيري أن يكون متشائماً.. فهو يرى (: إننا مثل الطفل الصغير الذي لم ينطق بكلمته الأولى ومع ذلك يرغب في مناطحة الفلاسفة، وهذا مستحيل، ويلزمنا لكي نتجاوز مرحلة الطفولة السينمائية، أن نطلع على مجمل السينما العالمية، وأن نتشرب تاريخ الفنون بكل أنواعها، ثم نوفر البيئة الصالحة لممارسة الصناعة السينمائية، من شركات إنتاجية داعمة، وصالات سينما، وجمهور يحرك دورة المال. وكل هذه الشروط غير متاحة الآن ولن نتمكن من توفيرها وتأسيسها في المجتمع إلا بعد سنوات طويلة..

طويلة

السينما الغربية لم تتفوق فجأة بل كانت ثمرة تراكمات قرون من الممارسة الفنية والعلمية والصناعية في الرسم والأدب والمسرح والموسيقى وفي العلوم الطبيعية. ولن نتمكن من اللحاق بهم إلا بعد أن نعيش نفس المراحل ونتشربها بهدوء دون قفز عليها. أي أننا بحاجة إلى قرون كي نمتلك الوعي المناسب لصناعة فيلم يمكن أن يهضمه العقل العالمي.

وما دامت الأفلام السعودية تنتج حتى الآن بجهود فردية، وما دامت وزارة الثقافة والإعلام غائبة عن دعم الشباب المهتمين بالسينما، ولا تبتعث أحداً لدراساتها بشكل أكاديمي، وما دما لا نمتلك صالة سينما واحدة.. فإن فكرة "سينما سعودية" ستبقى مستحيلة التحقيق. (هذه الاستحالة يحولها الكاتب محمد صادق دياب إلى أمل كبير

شعر به عند عرض فيلم (مناحي) وتحت عنوان (اشراقة السينما السعودية) يكتب : (لم أصدق حالي وأنا أصطحب بعض أقاربي إلى مركز الملك عبد العزيز الثقافي بجدة لمشاهدة الفيلم السينمائي السعودي (مناحي)، بعد أن ظللت أحلم بمثل هذه الخطوة سنوات طويلة، فالسينما كفن جميل بقيت غائبة عن حياتنا الثقافية عبر مجموعة من الذرائع تمكنت من إبقاء هذه النافذة الثقافية مغلقة.. كانت قاعة العرض تعج بأكثر من ألف مشاهد، وضعف هذا العدد ظل ينتظر دوره في الخارج، وفايز المالكي (مناحي) نجم الفيلم وسط إعجاب الجمهور يحتفل بنجاحه .

هؤلاء الناس الذين جاءوا من مختلف أنحاء المدينة، ومن مدن مجاورة على مدى عشرة أيام ليشهدوا الولادات الأولى للسينما السعودية عبروا بحضورهم الكثيف عن التوق لهذا الفن العظيم.. ولو رأى الذين يتحفظون على إقامة دور سينمائية في بلادنا فرحة الناس،

وعفويتهم، وتلقائيتهم، وهم يتابعون أحداث الفيلم لأدركوا كيف يمكن أن نستفيد من السينما هذه الأداة السحرية لإيصال الكثير من المفاهيم الثقافية والقيم الاجتماعية إلى الأجيال الشابة، فالسينما أداة من الأدوات يمكن تكييفها لخدمة مختلف غاياتنا. (

لكن ماذا تحتاج السينما في السعودية لكي تنهض . يجيب الكاتب خالد ربيع : (باختصار شديد تحتاج إلى قرارات رسمية تشجع القطاع الخاص لخوض الإنتاج السينمائي بشكل احترافي , وإلى جهة رسمية داعمة في عدة نواحي مثل إنشاء معاهد وأكاديميات تدريب وتعلم الشباب على فنون السينما، وقبل ذلك تحتاج إلى إنشاء دور عرض مخصصة للسينما ومنح تصريحات للمستثمرين الراغبين في افتتاح دور للسينما.

أيضاً تحتاج إلى إطلاق جوائز تهتم بمكونات السينما: كتابة السيناريو والإخراج، الإنتاج، الممثلين.. إلى آخره.

للأسف التجارب الحالية تمثل بدايات متعثرة في نواح وجيدة في نواح أخرى، لاسيما وأنها تجارب مبتدئين وهواة تنقصهم الخبرة العملية والدراسة الأكاديمية وكل ما لديهم

أنهم شاهدوا أفلام وافتتنوا بهذا الفن الذي يعد الأهم في حياتنا المعاصرة، ولكن دائماً أقول : كثر الله خيرهم، وبالفعل هؤلاء الشباب ما قصروا وعلى قد ألحقتهم مدوا أرجلهم بمجهوداتهم الذاتية

أما المخرجة هيفاء المنصور فأنهها ترى : (تطالعنا الصحف بين الحين والآخر بخبر عن عرض لفيلم سعودي قصير في أحد الأندية الأدبية وأن الانتقادات لهذا الفيلم أو ذاك تتخلص بأن الفيلم ركيك الصنع من حيث صياغة المفاهيم أو سذاجة الطرح وأن اللغة السينمائية المستخدمة مفككة. في الحقيقة لا أدري إن كان علينا أن نلوم المخرجين والعاملين على تلك الأفلام أو أن نلوم الموقف الثقافي السعودي بشكل عام عندما نتحدث عن السينما. فهؤلاء المخرجون الشباب يدفعهم حبهم للدراما لإنتاج أفلام قصيرة كونها قليلة التكلفة وسهلة الصنع. ولكنهم عاجزون عن فك الغاز التراكم السينمائية ليصنعوا فيلماً ذا قيمة حقيقية. وذلك عائد بالدرجة الأولى لغياب المعاهد الأكاديمية المناخ الثقافي المشجع للفنون , والافتقار للفكر الحر الناقد للحياة وتجاربها

ومعانيها ودلالاتها الاجتماعية. وهؤلاء الشباب هم أبناء تلك البيئة القاحلة سينمانيا وبالتالي لن يتمكنوا بسهولة من صنع أفلام متفوقة فلا شيء يأتي من فراغ. فهل نلومهم؟! تواصل هيفاء المنصور : (رغم الاحتفاء الجميل الذي يلف عرض تلك الأفلام من قبل المثقفين وقادة الرأي على المستوى المحلي، إلا أنه ليست هناك خطة واضحة لدعم السينما وتمكينها لكي تكون منبراً لتمثيلنا ثقافياً وحضارياً على المستوى الدولي. فنظل بانتظار ذلك المخرج الفذ الذي يستطيع قهر تصحرنا السينمائي بفيلم ناضج دون أن ندرك أن السينما تحتاج إلى رعاية وإلى بنية تحتية كي يصبح حلمنا بوجود مخرجين مؤهلين واقعا ملموسا.

لذلك ستظل السينما السعودية حلما يراود الكثيرين ولكنها لن تتمكن من المنافسة دون تكوين وعي وثقافة سينمائية ناضجة لدى الشباب المهتمين بها. ولكي نكون واقعيين وعادلين علينا أن نفرق بهؤلاء السينمائيين فهم يحاولون صنع أفلام من خلال بيئتهم ومن خلال ما مكنهم مجتمعهم من معرفته عن السينما) .

ومن المهم الإشارة الى هيفاء المنصور كمخرجة سينمائية سعودية ومذبة ولها أفلام تسلط الضوء على الداخل السعودي. ولدت عام 1974 في المنطقة الشرقية، والدها هو الشاعر السعودي المعروف عبد الرحمن المنصور. درست الأدب الإنجليزي المقارن في الجامعة الأمريكية بالقاهرة وتخرجت العام 1997 لتلتحق بالعمل الوظيفي وقد كانت السينما دائما شغفاً كبيراً بالنسبة لها.. وقامت بإخراج عدة أفلام منها:

• من؟ - الرحيل المر - أنا والآخر - نساء بلا ظل - وجدة

وفازت بجوائز عدة منها الخنجر الذهبي لأفضل فيلم وثائقي في مهرجان مسقط السينمائي , و تعتبر تلك الجائزة أول ذهبية في تاريخ السينما السعودية وشاركت في العديد من المهرجانات والمؤتمرات المحلية والدولية المتعلقة بالسينما.

وغير روية المخرجة هيفاء المنصور عن الواقع السينمائي السعودي يرى المنتج وال كاتب السعودي صالح فوزان ان المتداخلين بالنسبة لموضوع السينما السعودية ينقسمون الى ثلاثة أقسام أطراف: الحالمون بالسينما ومميزاتها، والمعترضون عليها، وطرف ثالث متأمل متلهف لوجود سينما سعودية لكنه معترض بنفس الوقت على بعض مضامينها. وهو من سأسميه كما قال إميل حبيبي "المتشائل" وهذا الطرف المتشائل إما بحسن نية أو عكسها، يحاسب التجارب والولادات المتعثرة والمتعسرة للسينما والدراما السعودية، ويقارنها إما مباشرة مع السينما والدراما العالمية، أو يقارنها ببعض الأفلام والدراما المتميزة من محيطنا!.

كسينمائي أكد أنه يمكن إيجاد النموذج السينمائي الذي يجعل السينما السعودية والدراما السعودية حقيقة وغير متجنبة أو مضادة لأطروحات المتفائلين والرافضين والمتشائلين والمتسائلين.

، ولهذا لن تنجو السينما السعودية من هذه الثنائية التضادية، إلا بالواقعية التي تجبرها على أن تكون مرآة صادقة لمجتمعها، وهنا سيكون المشكك بقيم أو قيام سينما سعودية مستقبلية هو مشكك بنفسه وبمجتمعه. أما أنا فكلي ثقة أنه يمكننا أن نؤسس لسينما سعودية نابعة من قيمنا وعاداتنا وتراثنا. سينما سعودية تكون ثنائيتها وتضادها داخل إطار التضاد الإيجابي) .

شهادة سينمائية

المخرج عبد الله المحيسن

التقنيات المستخدمة تطورت باستخدام التقنيات نفسها فما كنا نستخدمه بالأمس القريب أصبح شيئاً من الماضي مع ظهور أدوات جديدة في التصوير والإضاءة والمونتاج والمكساج .. الخ . ولاشك ان طريق التناول تختلف لدى المبدع من زمان لآخر , ومن موضوع لآخر فتناول القضية من جانب قصة روائية غير تناوله بشكل توثيقي . وتناول القضايا بشكل رمزي غير تناولها بشكل مباشر وشبه مباشر . وفي فيلمي الأخير (ظلال الصمت) استخدمت آخر ماتوصل إليه عالم التقنية السينمائية في ثوب روائي يتناول القضايا بشكل رمزي بعيداً عن المعالجة المباشرة ليجسد واقع أمة تكالبت عليها الظروف وأنهكتها الآلام .

والسينما ما هي إلا انعكاس لواقع عربي نعيشه , ونحن في حاجة لفكر متقد تتعدد أدواته وتتنوع وما السينما إلا وسيلة واحدة من أدوات عدة ويجب توظيفها على قدر المستطاع . وبعد هذه السنوات الطوال التي أمضيتها في مجال الإنتاج الفني أركز أدواتي على السينما فهي الأصل . وهي الأداة التي اعتمد عليها في إيصال أفكارى وتوجهاتي الفنية والنقدية الجادة .

الحركة الفنية في الوطن العربي تسير بشكل جيد , وإن كان هناك أفعالا فنية كثيرة ليس لها هدف سوى الربح , وهذه الأعمال تموت بعد الانتهاء من عرضها والمطلوب من وسائل الإعلام العربية أن تبرز سماحة الإسلام في الأعمال الفنية فهناك كثيراً من القائمين على الأعمال الفنية في الوطن العربي ينقصهم المفهوم الصحيح عن سماحة الإسلام وعظمته في النهوض بالأمم وهو ما يجعلهم غير متحمسين للأعمال من هذا النوع من الأعمال ومن خلال تجربتي الخاصة سعت إلى أن يكون الإنتاج السينمائي الذي أنتجه حاملاً لوجهة نظري كمخرج وإحساسي حيال القضايا الإنسانية المعاصرة، وكان من البديهي أن تتصدر قضايا الوطن العربي والإسلامي الكبير قائمة الاهتمامات ومن هذا المنطلق ما أنتجته أو أشرفت على إنتاجه وصل إلى ما يزيد على (212) فيلماً تناقش القضايا الإسلامية والوطنية والتنمية بروية فنية معاصرة.

واستطعت من خلال ذلك بإذن الله الإسهام في التعبير عن الانجازات الوطنية بالإضافة الى التوعية والتثقيف العام الموجه لكافة القطاعات والأعمار حيث

تناولت هذه الأفلام جوانب العمل الوطني في مجالاته المتنوعة، كما قمت بإنتاج وإخراج أفلام قصيرة وأخرى وثائقية عرضت في باريس ولندن. هذا بالإضافة إلى عرضها بالتلفاز العربي ومعظم المحطات الأجنبية.

ومن هذه الاعمال فيلم (تطوير مدينة الرياض) الذي تم عرضه في مؤتمر الاستيطان البشري الذي عقد في مدينة فانكوفر بكندا عام 1976م وحصل هذا

الفيلم على شهادة خاصة من منظمة الأمم المتحدة تقديرًا للأسلوب السينمائي الذي إنتهجه كوثيقة معبرة عن مراحل تطور مدينة الرياض والجهود التي بذلت لكي تصل المدينة إلى مستوى حضاري متقدم.

، كما ساهمت في فيلم (السعوديين) الذي عرض في شبكة (CBS) الأمريكية. وشاركت في التغطية الإعلامية للرحلة التاريخية التي قام بها صاحب السمو الملكي سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز ضمن رواد الفضاء على متن المركبة الفضائية (دسكفري 51) حيث تم إنتاج مجموعة من الأفلام الوثائقية تسجيلاً لهذا الحدث الكبير

ويعتبر فيلم (اغتيال مدينة) الأول في قائمة أفلامي حيث تم في هذا الفيلم تجسيد المحنة التي أصابت لبنان وحولت مدينة بيروت الجميلة إلى خراب ودمار وسفك دماء على مدى سنوات طويلة. ويقول النقاد أن فيلم (اغتيال مدينة) من أفضل الأفلام التي سجلت أبعاد تلك الحرب وآثارها بروية فنان يرفض العنف بأشكاله ويرفض الحروب مهما كانت أسبابها، وقد تم عرض فيلم (اغتيال مدينة) في مهرجان القاهرة السينمائي الثاني وحصل على جائزة نفرتيتي لأحسن فيلم قصير.

كما عرض فيلم اغتيال مدينة في مهرجان الخليج الأول للتلفزيوني ونال شهادة تقدير، كما أعيد عرض الفيلم أكثر من مرة خلال فترة المهرجان بناءً على طلب الجمهور .

ولموضوعية الفيلم اختارته لجنة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ليكون فيلم الافتتاح عام 1977. وفيلم (الإسلام جسر المستقبل) هو فيلمي الثاني حيث سجل بموضوعية صورة واقعية لحال العالم الإسلامي في نهاية القرن العشرين، كانت مدة الفيلم لا تتجاوز 50 دقيقة، وخلال تلك الدقائق الخمسون 900 لقطة سينمائية مدعمة بالوثائق العالمية عن أهم القضايا التي جعلت الأمة الإسلامية تصل إلى الحال التي وصلت

إليه، والفيلم يحمل نداء إلى التضامن بعيداً عن الأيدلوجيات الغربية والشرقية التي لا تستجيب لاحتياجاتنا ولا تصلح لواقعنا، أو تراثنا وحضارتنا.

ويعتبر فيلم (الإسلام جسر المستقبل) عمل سينمائي متكامل من حيث المونتاج والصور المتداخلة تعبيراً عن الفقر والمرض والجوع، وتلك التي تقدم لنا الاختراعات وإنتاج الأسلحة النووية .

حاولت في هذا الفيلم الدفع إلى التفكير من خلال تقديم المحن التي مر بها العالم الإسلامي، وبيدكرنا بأننا مهددون بتكرار التجربة إذا بقينا مصريين على مواقفنا وفرديتنا وتفككتنا.

أشاد عدد كبير من النقاد السينمائيين بهذا الفيلم، والغريب أن التلفاز في البلدان العربية لم يحرص على اقتناء نسخة أو عرض لهذا الفيلم .

وقد عرض هذا الفيلم في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عام 1983، وحصل على جائزة نفرتيتي للأفلام القصيرة وذلك لأنه قدم أسلوباً جديداً للإخراج في السينما العربية.

ويعتبر فيلم (الصدمة) من أفضل الأعمال السينمائية التي قدمتها. فالموضوع الذي يناقشه ما زال مطروحاً على الساحة الدولية حتى اليوم. وفيلم الصدمة تجاوز المفهوم التسجيلي أو الوثائقي، إلى مفهوم أوسع وأرحب رغم أن وسيلته كانت الوثائق والأحداث والمشاهد الحية المفزعة خلال أزمة العرب والأمة الإسلامية عندما تم غزو الكويت.

إن فيلم (الصدمة) يدعو إلى فك قيد عقولنا لننطلق بما وهبنا الله من فكر واجتهاد لمشاركة الإنسانية في بناء الحضارة والسلام، ويؤكد فيلم الصدمة أن هذا لن يحدث إلا إذا كسرنا القيود التي تحيط بالفكر العربي الإسلامي الواضح والسليم.

اليوم ونحن نعيش ثورة الاتصالات وثورة المعلومات والسموات المفتوحة، والتي جعلت المواطن يتجول في جميع أنحاء العالم وهو جالس في غرفة نومه أو قاعة استقبال الضيوف في الديوانية يتفرج على أفلام سينمائية، ويستمتع إلى ندوات ويتابع أخبار الدنيا وما يجري فيها من مختلف محطات التلفاز ويقارن بين ما تقوله مختلف الدول حول القضايا المطروحة على مسرح العالم وأحداثه الجارية. وأصبح اليوم أمامنا تحد واضح وصريح يفرض علينا وضع إستراتيجية إعلامية حديثة حتى يواكب مقتضيات المرحلة التي نعيشها ويعيشها العالم، فقد تطورت

علوم وفنون وسائل الإعلام وتداخلت حتى أصبح لزاماً على الإعلاميين أن يواكبوا الوسائل الحديثة في الإعلام واستخدام فن السينما ضمن إطار الصناعة الإعلامية.

قدمت أمريكا وأوروبا نفسها للعالم من خلال أفلامها السينمائية، بينما أخذنا نحن في بلادنا العربية السينما من وجهة نظر تجارية بحتة، وأخذنا نفكر في الجانب

الاقتصادي قبل تفكيرنا في الجوانب الإعلامية والثقافية لفن السينما. وأن الألوان اليوم أن نفكر في فن السينما من وجهة النظر الإعلامية.

من الجدير ملاحظته أننا نتحدث كثيراً عن مجتمعاتنا العربية وعن تقاليدنا وعن عاداتنا وعن الدين الإسلامي وسماحته وقيمه ومبادئه السامية، ولكننا لم نفكر على الإطلاق في تقديم هذه الصورة الجميلة من خلال فن السينما. لماذا؟! سؤال لا بد أن نطرحه على أنفسنا ونجيب عليه. والذي يجعل هذا السؤال ملحاً اليوم هو أن المعلومات في الماضي كانت تنتقل من مجتمع إلى آخر ببطء، أما اليوم فإنها تنتقل بسرعة بل في معظم الأحيان في لحظة وقوعها. وكانت المجتمعات فيما مضى تمارس حياتها اليومية دون التأثير بالمعلومات حتى تصل إليها، ولكنها اليوم لا تستطيع ذلك، فالمعلومات تصل إلى الإنسان في كل مكان في التو واللحظة ولا يمكن حجبها أو إغفالها.

أدت الأفلام السينمائية خدمات إعلامية كثيرة في عمليات التنمية الاقتصادية في بلادنا العربية وما زالت. حدث ذلك من خلال الأفلام التسجيلية والوثائقية التي

قدمت المعلومات مباشرة وسجلت التجارب على الطبيعة، كما قدمت أفلاما للتدريب ولتنشيط المبيعات، وفن الدعاية والإعلان من الفنون السينمائية والتلفزيونية وهي أدوات لازمة للتنمية الاقتصادية.

إن فن السينما خدم التنمية الاقتصادية في جميع البلدان الصناعية والزراعية، لأنه قدم للملايين المعرفة والخبرة والتجربة بصوت وصورة من أرض الواقع، وأيضاً بشرح وتوصيل تجارب الآخرين. وأثر السينما على الإعلام يتحقق إذا أرادت الحكومات العمل على توعية الجماهير وذلك برصد الحياة اليومية للناس،

وإرشادهم إلى إدراك المتغيرات التي تجري من حولهم وتتأثر بها حياتهم، ذلك أن فن السينما قادر على تقديم المعلومات المراد إيصالها إلى الجماهير في قالب مبسط واضح وصريح ومباشر، كما أنه يمكن تقديم المعلومات المراد

إيصالها إلى الجماهير في صورة درامية فكاهية، المهم أن نضع السيناريو والحوار البسيط والصريح والذي يخاطب عقول الناس وعواطفهم حتي يتقبلوا المعلومة. والإعلام السينمائي هو خير إعلام خاصة في الدول النامية حيث تنتشر الأمية فالصوت والصور المتحركة التي تقدمها السينما تجعل الرسالة تصل أسرع وأوضح.

ولابد أن يسير الإعلام السينمائي في اتجاهين، اتجاه محلي لخدمة مجتمعاتنا العربية واتجاه دولي لتعريف الشعوب الأخرى بكيفية مشاركتنا لهم في صنع حضارة الإنسان ولانتخلف عن الإنجاز والمشاركة في كل ما يجلب الخير للإنسانية ، إن الإعلام السينمائي خطوة جريئة تحتاج منا إلى دراسة وتأمل وسرعة اتخاذ قرار لأن الوقت قد يسرقنا.

ورغم التقدير الأدبي الذي حصلت عليه كمخرج سينمائي من المملكة العربية السعودية، إلا أنه لم يقترب بالدعم المادي الذي كان من شأنه المساعدة على تقديم إنتاج أكثر وأقدر على تمثيل المملكة العربية السعودية في المهرجانات السينمائية الدولية .

ان الاوان لأن ننظر إلى فن السينما نظرة جديدة تجعلنا نواكب العصر الذي نعيش فيه، وتمكننا من حسن استخدام أدواته لمواجهة التحديات القادمة ، والتي سوف تنعكس آثارها علينا شئنا أم أبينا. إن المستقبل للنظام الدولي الجديد يتحدد الآن ،

وإذا لم نبادر بإعلان موقفنا حدد لنا الآخرون نوعية المستقبل الذي سيعيش فيه أبنائنا وأحفادنا، لهذا لا نستطيع ولا نملك إلا أن نقتحم ونواجه التحديات التي تفرض نفسها علينا اليوم.

وباعتبار الأفلام من أهم وسائل الاتصال الجماهيري الهامة والمؤثرة فقد استطاعت جذب واحد بليون مشاهد سنويا في دور العرض ، وإذا ما تم ربط ذلك مع تزايد عدد مشاهدي تلك الأفلام في المنازل من خلال الفيديو والقنوات الفضائية والكيبل يصبح عدد أولئك المشاهدين ضخما للغاية ولا يمكن حصره بسهولة ، وبالرغم من ضخامة الطلب على الأفلام السينمائية فإنه يزداد بشكل كبير وخصوصا بعد دخول التقنيات

الرقمية إلى عالم الإنتاج السينمائي ، والنتيجة الطبيعية في كل ذلك ازدياد الاستثمار في عالم السينما حيث وصلت الإيرادات السنوية من صناعة الأفلام في الأسواق العالمية حالياً إلى 45 بليون دولار مما يفتح شهية المستثمرين على هذه الصناعة ولمزيد من الاستثمار فيها . أهمية الأفلام السينمائية في عالم الإعلام:

رغم أن المنطقة العربية عرفت فن السينما منذ بدايات القرن العشرين ورغم ازدهار إنتاج الأفلام في بلدان العالم وبعض البلدان العربية إلا أن الفن السينمائي لم يجد له مكاناً في دول مجلس التعاون العربي بالشكل المرجو له لعدة أسباب :

- 1- عدم اهتمام الجهات المسؤولة عن الثقافة والفنون بفن السينما.
- 2- عدم الاهتمام من جانب المستثمرين من رجال المال والأعمال بهذا الفن.
- 3- عدم قدرة الفنان السينمائي الخليجي على الإنتاج لارتفاع التكلفة وعدم ضمان استرداد مادفعه من نفقات.

ورغم كل هذه المعوقات فقد كانت هناك بعض مبادرات فردية من وقت لآخر.

وجدير بالذكر أيضاً أن الجهات المسؤولة عن الثقافة والفنون والإعلام في منطقة الخليج قد قامت بابتعاث عددا من أبناء المنطقة إلى الدول العربية والأجنبية لدراسة فن السينما ورغم ما أنفقت عليهم من أموال إلا أنها لم تهئ لهم فرصة العمل في مجال تخصصهم ولم تستثمر طاقاتهم لإقامة صناعة سينمائية خليجية واكتفت بتعيينهم في وظائف بعيدة عن مجال تخصصهم واعتبرت أن التليفزيون يمكن أن يقوم بوظيفة السينما وهذا بالطبع لم يتحقق. وقد حاول بعض هؤلاء القادمين من البعثات في الخارج الاعتماد على النفس والمغامرة بالإنتاج بالاعتماد على الإمكانيات الذاتية ولكنهم، توقفوا بعد المحاولة الأولى أو الثانية على أكثر تقدير،

ولهذا ظلت السينما تدور في محور التجارب الفردية التي لايمكنها أن تقيم صناعة سينمائية فاعلة وظل الفنان السينمائي الخليجي منطويا علي ذاته ينظر في ألم وحسرة إلى واقعه المؤلم والواقع المزدهر لزملائه في بعض البلدان العربية الذين حققوا نتائج طيبة لهم ولبلدانهم عندما أعطيت لهم الفرصة.

والسؤال الذي لابد من طرحه هنا هو كيف يمكن أن يستفيد الإعلام الوطني من فن السينما ومن الفنانين الذين ذهبوا في بعثات ثم عادوا وشغلوا وظائف أخرى ؟

. إن نقطة البداية تكون في اهتمام الجهات المسؤولة عن الثقافة والفنون بالسينما كفن مؤثر في الإعلام المحلي والخارجي مما يمكن منطقة الخليج من تقديم صناعة سينما قادرة على أن تؤدي دورها في إبراز هوية الإنسان الخليجي ومكوناته الفكرية والثقافية والاجتماعية وقادرة أيضاً على أن تقول للعالم هذه هي بينتي وثقافتني وهذا هو الإسلام دين السماحة والعلم والحضارة وليس الإرهاب كما تزعمون.

وإذا اتفقتنا على نقطة البداية فإن الخطوة التالية تكون في الإسراع بإقامة البنية الأساسية اللازمة لتكوين صناعة سينمائية فاعلة ومؤثرة وهذه تحتاج إلى دعم دول

مجلس التعاون الخليجي وليس الأفراد. وإذا تحققت الخطوتان السابقتان فإن من شأن ذلك المساهمة في تشجيع بعض رجال المال والأعمال والمؤسسات المالية الخليجية على إقامة وتكوين كيانات سينمائية خليجية قوية بالاتحاد مع مؤسسات عربية قائمة بالفعل كما يحدث في العالم ، ويلي ذلك اجتماع رجال الإعلام والسينما لمناقشة الاستراتيجية المستقبلية للنهوض بفن السينما وخدمة الإعلام في منطقة الخليج من خلال فن السينما. إن خطة واضحة لخدمة الإعلام المحلي والإعلام الخارجي من خلال فن السينما هو السبيل الوحيد لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين الذي يواجهنا ، ولا بد علينا من التنبيه أن كل يوم يجيء بتحديات جديدة تأتي بها التكنولوجيا وعلوم الإعلام وأفكار العولمة ومنظمة التجارة الدولية والملكية الفكرية وكل ما يجري حولنا اليوم من أفكار جديدة وتحديات تطالبنا بإدراك تام لها حتى يمكن لنا مواجهتها، والتفاعل معها بدلا من الفرجة عليها .

اضاءة

عبدالله المحيسن

ولد عبدالله بن عبد الرحمن المحيسن في مكة المكرمة عام 1946م.. ودرس المرحلة الابتدائية والمتوسطة في المملكة العربية السعودية ثم ذهب إلى لبنان من أجل مواصلة دراسته الثانوية.. عقب ذلك سافر إلى بريطانيا ليدرس السينما في معهد لندن للفيلم وحصل منه على دبلوم عال في الإخراج السينمائي عام 1975م والتحق خلال الفترة نفسها، بين عامي 192- 1975، بالأكاديمية الملكية البريطانية للتلفزيون حيث قضى ستة أشهر أخرى استقى فيها الأساسيات النظرية المتعلقة بصناعة الأفلام ثم عاد إلى المملكة العربية السعودية عام 1975 ليؤسس الشركة العالمية للدعاية والإعلان. ثم أسس أول أستوديو تصوير سينمائي في المملكة العربية السعودية مجهزاً بأحدث تقنيات الصناعة السينمائية المتوفرة آنذاك، ومن داخل هذا الأستوديو صنع بعد أقل من سنة، أي في العام 1976، أول أفلامه السينمائية وهو الفيلم التسجيلي (اغتيال مدينة) الذي يتحدث عن الحرب الأهلية في لبنان التي اندلعت عام 1975 بين الفصائل اللبنانية المختلفة. وفي العام 1982 قدم عبد الله المحيسن فيلمه السينمائي الثاني (الإسلام جسر المستقبل) الذي تغلغل من خلاله إلى داخل أفغانستان لينقل من هناك صور الحرب ويرصد حقيقة الجهاد الإسلامي الذي نشأ لمقاومة عدوان وبطش السوفييت.

وفي العام 1991 قدم فيلمه السينمائي الثالث (الصدمة). وفي العام 2006 قدم فيلمه السينمائي الرابع (ظلال الصمت) الذي يجمع فيه نخبة من النجوم العرب كالنجم غسان مسعود والكويتي محمد المنصور وفرح بسيسو والسعوديين عبد المحسن النمر ونايف خلف. ومن خلال يطرح ذات القضايا الإنسانية والوطنية التي ميزت مسيرته الفنية الملهمة.

وكننتاج لهذه المسيرة المميزة فقد احتل عبدا لله المحيسن مكانته الهامة بين السينمائيين العرب ويبرز ذلك في اختياره عضواً للجنة تحكيم مهرجان القاهرة السينمائي الثاني عام 1978. كما تم اختياره عضواً في لجان تحكيم مهرجان الخليج الأول للإنتاج التلفزيوني الذي عقد في الكويت العام 1979. وأثناء ترؤسه للجنة السينمائيين السعوديين في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون تم اختياره عام 1987 لعضوية الاتحاد العام للفنانين العرب ,

الفصل الخامس

السينما في سلطنة عمان
تجارب تسجيلية ... ودعم مهرجاني

إلى حد كبير تختلف تجربة سلطنة عمان الحضارية، والثقافية، والاقتصادية، عن نظيراتها من دول مجلس التعاون الخليجي، الأمر الذي كان من الضروري أن ينعكس على تجربتها وعلاقتها بالسينما. فمن الناحية الاقتصادية لم تعتمد سلطنة عمان كغيرها من دول المنطقة على ثروات البترول، ولم يحدث هذا الاحتكاك المبكر للسكان بالسينما عن طريق العروض التي كانت شركات البترول الأجنبية تقدمها لعمالها.

ومن ناحية أخرى تتوزع أرض سلطنة عمان على عدد من المدن والتجمعات الريفية وتضم العاصمة مسقط أقل من ربع السكان في حين أن معظم دول الخليج الأخرى تتمركز النسبة الأكبر من السكان في العواصم. وكان من نتيجة ذلك أن ظلت مسقط العاصمة العمانية حتى بداية التسعينيات لاتضم إلا داري عرض سينمائي فقط.

ولا تتوفر للباحث عن بدايات النشاط الفيلمي والسينمائي في عمان أي مصادر أو معلومات عن محاولات لتصوير بعض الأفلام والمشاهد التسجيلية سواء من قبل المواطنين أو الأجانب فيما قبل تأسيس تلفزيون عمان الذي أوفد بداية من السبعينيات من القرن الماضي عددا من العاملين به لدراسة الإخراج وقام معظمهم في هذه الأثناء بإخراج أول أفلامهم كمشاريع للتخرج مثل المخرج حاتم الطائي الذي أخرج فيلم (السقوط) وبعد عودته أنجز الفيلم الروائي القصير (الوردة الأخيرة) العام 1989 ثم أعقبه بفيلم (شجرة الحداد الخضراء) الذي لم يكتمل، وقام المخرج محبوب موسى بإخراج عدد من الأفلام القصيرة أثناء متابعته لدورات سينمائية في أحد المعاهد الأمريكية المتخصصة، كما أخرج الشاعر الناقد عبدا لله حبيب في بداية التسعينيات عددا من الأفلام الروائية القصيرة. ويمكن اعتبار خالد عبد الرحيم الزدجالي هو صاحب أول فيلم روائي طويل. في تاريخ السينما العمانية حيث قدم فيلم (البوم) العام 6002 من خلال الجمعية العمانية للسينما وبدعم من وزارة التراث والثقافة. وبهذا الفيلم خاض ممثلون عمانيون أولى تجاربهم السينمائية وهم: صالح زعل وسعود الدرمني وسالم بهوان وزهي قادر وزكريا يحيى وعصام الزدجالي وفريدة نور وأمينه عبد الرسول بمشاركة الممثل المصري سعيد صالح كضيف شرف مع آخرين من دول خليجية حيث يقتضي مسار الأحداث وجود أجانب وعرب من جنسيات مختلفة وتدور أحداث الفيلم في بيئة عمانية معاصرة حول حياة مجموعة من الصيادين يعيشون في قرية تشتهر بصناعة سفن (البوم). ويواجه هؤلاء الصيادون عددا من المشاكل التي كانوا يظنون أنها قدرية لكنهم يكتشفون بمرور الوقت وجود أياد خفية وراء ما يواجههم من عقبات. ويذكر أن الزدجالي عمل في بداياته في التلفزيون العماني وأخرج فيلمين بنظام الديجتال هما (العرس) و(المناطحة) كما أخرج عدة مسلسلات تلفزيونية، وشارك في إخراج عدة أفلام تسجيلية بالتعاون مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك. وهو حاصل على الدكتوراه في (نظريات وجمال الفيلم) من رومانيا ثم دكتوراه ثانية في (دراما الطفل في المسرح والسينما والتلفزيون) من بريطانيا.

كما ساهم الزدجالي مع مجموعة من المهتمين بالفن السابع بتأسيس الجمعية العمانية للسينما العام 2002 وقبلها مهرجان مسقط السينمائي العام 2001.

وتهدف جمعية السينما العمانية - كما ورد في المادة التاسعة من المبادئ الأساسية التي وضعتها الجمعية عند إنشائها - إلى جمع شمل المشتغلين بصناعة السينما تحت مظلة واحدة وتحقيق التعارف بينهم ورعاية مصالحهم وحقوقهم المادية والأدبية وتدعيم الجهود المشتركة في إقامة صناعة سينمائية فاعلة ومتسقة مع أهداف الجمعية والتعريف بالسينمائيين العمانيين ونشر إنتاجهم في المحافل العربية والدولية. وتمثيل السينمائيين العمانيين في المؤتمرات والمهرجانات والتجمعات السينمائية خليجيا وعربيا وعالميا. وتقديم الرعاية الإنسانية لمن يحتاجها من أعضاء الجمعية وتشترط الجمعية أن يكون العضو أحد المؤهلين أكاديميا في مجال السينما. أو أن يكون أحد العاملين المتمرسين عمليا في مجال الإنتاج والإخراج والتمثيل والتقنيات السينمائية أو التلفزيونية أو المسرحية وأن يكون قد اشتغل في عملين على الأقل. وكذلك الكتاب والنقاد الذين لهم اهتمامات سينمائية. بالإضافة إلى الشركات والمؤسسات العاملة في مجال ذات علاقة بالسينما. ورغم وجود عدد من الوافدين في السلطنة من العاملين في السينما، إلا أنه من الشروط الأساسية أن يكون العضو عماني الجنسية. وتمنح الجمعية عضوية شرفية وعضوا منتسبا غير أساسي وتتكون الجمعية العمومية من جميع الأعضاء العاملين الذين مضت على عضويتهم العاملة ستة أشهر فيما عدا الاجتماع الأول وتعد الجمعية العمومية دورتها العادية مرة كل سنة في مقر الجمعية أو أي مكان يحدده مجلس إدارتها بعد موافقة الجهة المختصة وذلك خلال ثلاثة أشهر من تاريخ انتهاء السنة المالية.

وتقيم الجمعية مهرجانا للأفلام التسجيلية والقصيرة وهو مهرجان محلي يعمل على تقديم المخرجين الشباب من أبناء سلطنة عمان. كما تنظم الجمعية ورش تدريب متخصصة في مجالات الإخراج وكتابة السيناريو وغيرها من عناصر الفيلم المختلفة كما تقوم الجمعية بتمويل إنتاج بعض الأفلام القصيرة.

ومن المهم مع ذكر الواقع السينمائي في عمان الإشارة إلى تجربة المخرج العماني أحمد الحضري الذي أخرج عددا من الأفلام التسجيلية التي تناولت البيئة والطبيعة والتراث في سلطنة عمان وقدم فيلمه التسجيلي الأول (عمان أرض الفرص) العام 1997 وأعقبه بعدد من الأفلام وهي (عمان تستشرف المستقبل) العام 1998 و(ثلاثون العاما من العطاء) العام 0002 و(عمان) العام 1002 و(البيئة والتنمية) العام 2002 و(عمان نمو متجدد) العام 2002 و(تنوع في التضاريس وأصالة في التقاليد) العام 3002 و(التنمية البشرية في عمان) العام 2002 و(بهجة الزائر) العام 4002. وقدم (نحو القمة) العام 2004 و(السياحة تثرى) العام 2005 و(حاضر مجيد) العام 2006 و(درع الجزيرة) العام 2005 و(الحياة في الجبال) العام 2007 و(الصيد والبحر) العام ٢٠٠٨.

ومن المهم الإشارة أيضا إلى تجربة المخرج مال الله درويش الذي درس في المعهد العالي للسينما في القاهرة وأنجز مايقرب من 25 فيلما تسجيليا من بينها أفلام فازت في عدة مهرجانات ومن هذه الأفلام (الأشجرة) العام 1998 و(الثروة السمكية) العام 1997 و(وادي شاب) العام 2004 و(التمور في عمان) العام 1998 و(مزارع الشمس) العام 1991 و(الصناعة في عمان) العام ١٩٩١.

والحديث الموضوعي عن البدايات السينمائية في السلطنة يفترض الوقوف على تجربة إنتاج الأفلام التسجيلية والوثائقية التي قام تلفزيون سلطنة عمان بإنتاجها منذ العام 1974 حين أنجز فيلما بعنوان (البث الخارجي). وكانت هذه البداية تأسيسا متميزا لأدائه الأفلام التسجيلية في التلفزيون والتي تشير جميع الوقائع إلى أن عملها في هذا المجال بدأ بالاعتماد على أجهزة تصوير وإنتاج سينمائية مائة بالمئة. وكان هناك فريق تصوير ألماني قدم مشورات فنية مهمة في هذا المجال وقام بتصوير العديد من الأفلام بطريقة السينما. وفي جعبة دائرة الأفلام التسجيلية في تلفزيون عمان الآن أكثر من ثلاثمائة وخمسين فيلما تسجيليا ووثائقيا غطت جميع مجالات التنمية من اقتصادية وسياحية وتعليمية وتراثية.

وتشير قائمة الإنتاج إلى تصنيف متعدد المرامي. فبعض الأفلام صنف تحت خانة تنموي اقتصادي ووصل عددها حوالي أربعين فيلما وكان أولها بعنوان (مطار السيب الدولي) وأنتج العام 1976 وهناك تصنيف آخر تحت خانة تنموي اجتماعي بلغ خمسة أفلام أولها بعنوان التقدم الاجتماعي في نزوى إنتاج العام 1977 وبعضها الآخر صنف تحت مسمى العام وبلغ حوالي ثلاثة وستين فيلما وأول أفلامها فيلم بعنوان (وعد ووفاء) وأنتج العام . 1978 أما أقدم فيلم صور عن البيئة فكان بعنوان (صلصلة) العام 1975 من مجموع أفلام عن البيئة بلغت أربعة وستين فيلما. وتحت مسمى التراث تم إنتاج حوالي ثلاثين فيلما. أولها في العام 7791 بعنوان (وطنك العربي عمان) وتحت مسمى تنموي تعليمي أنتجت سبعة أفلام أولها العام 1978 بعنوان التعليم التجاري في السلطنة. وهناك تنموي صحي يحوي فيلما واحدا بعنوان (التمريض في عمان) أنتج العام 1978 أما الأفلام التنموية الثقافية فقد بلغت سبعة أفلام أولها في العام 1977 بعنوان (التطور الثقافي في السلطنة). وفي مجال السياحة تم إنتاج حوالي ثلاثين فيلما أولها في العام 9791 بعنوان (الصقر الأدهم). وتحت مسمى تنموي عمراني أنتج فيلم واحد بعنوان (مدينة تنمو. مسقط) العام 1982 وتحت مسمى تنموي صناعي تم إنتاج (مطاحن دقيق عمان) العام. 1982

ونال قطاع الشباب اهتماما خاصا فتم إنتاج حوالي ستة أفلام أولها (شباب عمان) العام. 1982 كما نال التاريخ حصته فتم إنتاج حوالي خمسة عشر فيلما أولها العام 1982 بعنوان (رحلة السندباد). وتحت مسمى (وزارات) تم إنتاج سلسلة من الأفلام شملت أغلب وزارات الدولة أولها بعنوان (عن الإعلام) في العام. 1990 وأنتجت بعض الأفلام تحت مسمى تنموي عسكري بلغت ثلاثة أفلام أولها (معرض الأسلحة في عمان) العام 4791 وتم إنتاج حوالي ستة أفلام عن الأفلاج أولها بعنوان (أفلاج نزوى) وتحت مسمى (مدن) تم إنتاج حوالي عشرين فيلما أولها (صلصلة) العام . 1992 والأودية العمانية أيضا نالت حظا وافرا من حضور الكاميرا وضمت هذه السلسلة 12 فيلما أولها عن وادي فدا العام. 1992 وعن المرأة قدمت دائرة الأفلام التسجيلية فيلما من جزئين بعنوان (المرأة العمانية) ودورها في تنمية المجتمع الأول العام 1989 والثاني في العام . 1990 كما تم إنتاج عشرة أفلام عن الصناعات الحرفية والتقليدية أولها بعنوان (صناعة البارود والرصاص) العام 4991 كما تم إنتاج أربعة أفلام بداية من العام 8991 وتباعا عن الأسواق العمانية التقليدية أولها (سوق النساء - إبراء) وقد حصدت

السلطنة عن بعض هذه الأفلام عشرات الجوائز من مهرجانات خليجية وعربية ودولية للتلفزيون والسينما.

وكانت أيام مهرجان السينمائية الثانية التي أقيمت العام 2005 أول مناسبة فعلية لظهور الفيلم التسجيلي العماني ضمن تظاهرة سينمائية . ولقي حضور هذه الأفلام ردودا إيجابية كثيرة الأمر الذي دفع بالمعنيين إلى إقامة أسبوع للأفلام الوثائقية العمانية الذي نظمته دائرة البرامج التسجيلية بتلفزيون سلطنة عمان واحتضنت فعاليات الأسبوع جامعة السلطان قابوس. واشتمل الأسبوع على ستة أفلام وثائقية تقدم مشاهد ثقافية وبيئية وسياحية في شتى أرجاء السلطنة.

وبشكل العام يعتبر المخرج العماني أحمد الحضري في مقال له بمجلة سيني عمان تحت عنوان (التلفزيون رائدها.. البدايات سينمائية بامتياز)، إن الأفلام التسجيلية في تلفزيون سلطنة عمان تعتبر من أهم ماينتجه التلفزيون على مدى مسيرته ففي كل العام يسعى من خلال الخطط التي توضع إلى إنتاج عدد من الأفلام التسجيلية التي تتناول مختلف المواضيع التنموية والبيئية والثقافية والسياحية.

وقد حقق الفيلم القصير "بياض" للمخرج العماني خالد الكلباني جائزتين في مسابقة أفلام من الإمارات ضمن مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي في (أبو ظبي) العام 8002، حيث حصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة للمسابقة الخليجية للأفلام القصيرة وجائزة أفضل موسيقى تصويرية "مؤلف موسيقى" وذلك بعد تنافس محتدم مع الأفلام المشاركة من الكويت والبحرين والسعودية وقد أجمع نقاد المهرجان على أن الفيلم العماني: (قدم نمطا مختلفا عن الأفلام الأخرى المشاركة ليرسم بذلك منعطفًا جديدا للسينما العمانية حيث تخطى التابوه الدارج والمتمثل بتقديم السينما بالشكل الدرامي التقليدي وذلك من حيث البحث والتجريب لترجمة هواجس النص المكتوب ومنح الفرصة للخيارات والرؤى الشخصية للمخرج، وقد اعتمد الفيلم على اللغة البصرية المكثفة التي صاغها كاتب السيناريو قيصر الهنائي كبديل للإقصاء السردي الذي يمارسه الصمت ويتغلغل من خلاله إلى فضاء مفعم بالتأويل والإشارة وهو الفضاء الذي جذب معه الشخصية الرئيسية في الفيلم إلى متاهة روحية معذبة) وبالإضافة إلى ذلك فقد نجح الفيلم في توظيف الإنشاد الشعبي الحزين المتناغم مع طقوس الفيلم والبيئة التي صورت فيها أحداثه حيث لونت أجواء الفيلم بسحر الموروث وترانيمه الحزينة رغم قساوة الحدث.

والفيلم من سيناريو قيصر الهنائي ومن بطولة يونس المعمرى وهديل المعشري وخلفان الشرجي والمعتصم بالله الكلباني وبمشاركة عدد من الممثلين الشباب في فرقة المستقبل المسرحية، في حين شمل طاقم الإنتاج سليمان الخليلي كمدير للإنتاج وصالح البحراني في التصوير وتقنيات المونتاج لموسى الرواحي، والمخرج خالد الكلباني له العديد من المشاركات الفنية في أكثر من عمل مسرحي عماني كما قدم كمخرج بعض الأفلام الروائية القصيرة منها (الحافلة) و(الحارس) ويعتبر الشاعر والباحث والسينمائي العماني الدكتور عبدالله حبيب من الأشخاص المهمومين بتطوير الحراك السينمائي في سلطنة عمان وفي المنطقة، وهو في بحوثه وتنظيراته السينمائية أشبه بـ"الأركيولوجي" الذي ينقب في الثقافة البصرية الخليجية من جوانبها المختلفة والتي

تتماوج فيها الظواهر القديمة المتأصلة في المكان مع قيم الحداثة وأنماطها التعبيرية الهائلة.. حصل حبيب على الدكتوراه في الدراسات النقدية للأفلام من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأميركية، وسبق له الحصول على بكالوريوس في الفلسفة من جامعة سانت ديجو، وماجستير في الأفلام والدراسات الثقافية من جامعة تكساس، وهو عضو في اللجنة التأسيسية للسينما في دول مجلس التعاون الخليجي، وأخرج عدة أفلام قصيرة منها: "الحلم"، و"الرؤية"، و"التمثال"، و"الشاعر"، وترجم عدة بحوث وكتابات عن السينما مثل كتاب: "ملاحظات على صناعة السينما" لروبرت بريسون وله العديد من الدراسات والإصدارات الشعرية والأدبية.

ويذكر أن مشاركة سلطنة عمان بسبعة أفلام متميزة، ضمن فعاليات الدورة الرابعة في "مهرجان الخليج السينمائي" شكلت هذه الأفلام جزءاً من 153 فيلماً معاصراً عرضت في المهرجان من 31 دولة تضمنت 114 فيلماً من شبه الجزيرة العربية. ثلاثة من هذه الأفلام نافست في المسابقة الخليجية للأفلام القصيرة في المهرجان ومنها "بهارات" للمخرج عامر الرواس في عرضه العالمي الأول، حيث يصور حياة أشخاص: امرأة عاقر تبحث عن حل لمشكلتها، ورجل في التسعين من عمره ينتظر حدوث شيء ما، وطفل يستعد لتغيير أمر حتمي لا مفر منه، وفيلم "ملائكة الصحراء" للمخرج خالد الكلباني، الذي تدور أحداثه حول إنسان يسعى دوماً لإلغاء فكرة التمييز العنصري من حياته حتى يتمكن أطفاله من العيش بسلام؛ غير أن حلمه هذا يتبدد عندما يجد نفسه مخيراً بين ترك ابنته في الصحراء أو الموت. وشارك المخرجان العماني جاسم النوفلي والكويتي مشعل الحليل في المهرجان عبر العرض العالمي الأول لفيلم "بقايا بشر"، وهو إنتاج كويتي عماني مشترك، ويستعرض قصة سجين كويتي سابق في معتقل غوانتانامو، وجندي أمريكي هارب من أداء الخدمة العسكرية وصراعهما النفسي مع المجتمع؛ وتأخذ القصة منعطفاً مدهشاً لدى لقاء هاتين الشخصيتين.

ومن المهم ذكر بعض التجارب التي قدمها يوسف البلوشي (أنفاس محارب) و(الصندوق) وعبدالله البطاشي(بنات غربي) وجاسم البطاشي(الكارثة) و(الرحيل) , وعامر الرواس (بيلوه) و(بهارات) , و داوود وياسر الكيومي (الواقعية أفضل) . وهنا إشارة إلى اختلاف التجربة وحصيلة الإنتاج لكل مخرج من المخرجين السابقين.

شهادة عن السينما في سلطنة عمان للدكتور خالد عبد الرحيم الزدجالي

رئيس الجمعية العمانية للسينما.

على مستوى عمان كانت لدينا خطة في بناء وعي ثقافي سينمائي على مدى السنوات الماضية، وبدأناها بعمل مهرجان سينمائي وفعاليات سينمائية بالتبادل بحيث يكون هناك نشاط سينمائي سنوي، وحاليا نبنى قاعدة سينمائية، بالطبع نحن تأخرنا كثيرا ولكننا نمشي بخطى ثابتة.

والجمعية العمانية للسينما استطاعت أن تنشر الثقافة السينمائية في البلاد، وهو هدف سعت إليه منذ بداية تأسيسها، ونشر هذه الثقافة السينمائية استدعى القيام بدورات تدريبية، نتج عنها إنتاج أفلام قصيرة، وتوثقت خطة النشر من خلال المهرجانات التي أقامتها الجمعية، كمهرجان مسقط السينمائي، ومهرجان الفيلم القصير.

لقد سبقت مسقط الدول المجاورة بإقامة مهرجان سينمائي متكامل، حيث بدأت أولى دوراته العام 2001 م، أما الدول المجاورة فقد نظمت مهرجانات مماثلة بعد تجربة مهرجان مسقط بسنوات، وأفادت من تجاربنا في تنظيم المهرجان، حيث دعينا للتخطيط معهم في إقامة مهرجانات مماثلة، وكان السؤال الراجح هو: كيف استطاعت السلطنة أن تنظم مهرجانا سينمائيا بإمكانيات متواضعة؟، لكنها إرادة الزملاء والإصرار على النجاح، البداية كانت صعبة، لكن النتيجة كانت موفقة ومبهرة لقد كان السؤال المطروح مع بداية تجربة مهرجان مسقط السينمائي هو لماذا تقيم مسقط مهرجاناً وهي لا تنتج سينما؟ لكن بعد أكثر من تجربة وأكثر من دورة، ظهرت الفكرة والكل استوعبها وهي أنه لا يمكن أن تنتج أفلاما سينمائية من غير وعي ثقافي سينمائي حقيقي في البلاد، وهذا أيضا تداركته دول الجوار.

إن الأفلام القصيرة لا تروج على المحطات التلفزيونية، وهذه مشكلة يعاني منها معظم السينمائيين في العالم، مع الاعتراف بوجود تجربة بث لأفلامنا في قناة الجزيرة، لكنها تبقى ضئيلة وضعيفة، أما أن نصل إلى مرحلة متقدمة من الإنتاج للأفلام الروائية الطويلة فهذا طموح كبير إلى مرحلة الصناعة السينمائية الحقة التي لم نصل إليها بعد. ونتمنى أن نصلها كما هو الحال في مصر، فهي دولة تنتج أفلاما سينمائية، أثرت الدخول القومي، أما بقية الدول العربية فمهما أنتجت من أفلام، وقدمت تسهيلات في هذا الجانب، فكله يندرج في إطار الدعم الثقافي والفني، حتى المغرب ولبنان وسوريا، السينما العربية عدا المصرية ترف ثقافي وفني وليست صناعة.

من جانب آخر لا توجد قاعة لعرض ما أنتجه هواة إنتاج الأفلام القصيرة، إلا أن الجمعية العمانية للسينما في مقرها الحالي وهو عبارة عن شقة صغيرة - خصصت غرفة لعرض تلك الأفلام بين الحين والآخر، لكن المكان غير مشجع للمتابعة، وما زلنا ضعفاء في تقديم خدمة عرض الأفلام للمتابع والمتذوق، ونأمل بعد تنفيذ المبنى الخاص بالجمعية، الذي جاء كمكرمة سامية أمر بها جلالة السلطان المعظم ضمن الجمعيات الثلاث المعنية بالثقافة والصحافة والسينما، فبعد اكتمال المبنى ستكون هناك قاعات

لعرض الأفلام وعلى الرغم من الصعوبات فمن خلال المهرجانات والملتقيات والدورات التي نظمتها الجمعية تم إيجاد ثقافة سينمائية، أثمرت بين المهتمين حراكاً فنياً لم يكن له أي أثر قبل العام 3002م، فقد كان الاعتماد الكلي على الثقافة السينمائية البوليفونية الهندية، والهوليفية الأمريكية، ومن العرب السينما المصرية، واليوم راجع حديث الصحف والمنشورات الإلكترونية تجد أن هناك إنتاجاً للأفلام القصيرة وهي واحدة من الأهداف التي سعت الجمعية إلى تحقيقها.

ومن المهم الإشارة إلى أن الإنتاج السينمائي العماني الآن في تزايد وأغلب هذه الأفلام من إنتاج الجمعية العمانية للسينما، وبعضها من المشاركين في المسابقات المحلية، لقد نجحنا في خطواتنا الأولى في نشر هذه الثقافة بين الشباب ومنتجي الأفلام، وفيما يتعلق بتوثيق هذا الإنتاج فنحن بصدد عمل موسوعة للفيلم العماني،، بغرض توثيق الأفلام ذات البعد السينمائي التي تم إنتاجها خلال السنوات الماضية، فهناك الكثير من النقاد والكتاب يتصلون بنا لمعرفة وضع السينما في عمان، وكنا نقول لهم كلاماً شفهياً، إلى جانب ذلك صدرت موسوعات وكتب أشارت إلى بعض الأفلام العمانية بما فيها فيلم (البوم)، من أجل ذلك سنعمل على توثيق نتاجنا الفيلمي في موسوعة عمانية تخصصاً، وتوزيعها للمراكز المعنية بالإنتاج السينمائي. وعن مرحلة الصناعة السينمائية فيمكن الوصول إليها بتقديم الدعم المادي، والتأهيل، ولا بد من التأسيس لهذه المرحلة، وحتى ننتج أفلاماً سينمائية فإن هذا الحلم لا يتحقق إلا بدعم مالي كبير، ويجب أن يتمثل هذا الدعم في مؤسسة قائمة بذاتها، مثل مؤسسة صناعة السينما، أو مؤسسة دعم الإنتاج السينمائي، أو إنشاء مركز للثقافة السينمائية، وهي مؤسسات أصبح لها وجود وكيان في البلدان العربية، كما هو موجود في سوريا: المركز القومي للسينما، وكذلك في مصر والجزائر، نحن في بلدنا، وحتى نتحدث عن صناعة سينمائية يجب أن يكون لدينا مركز ثقافي سينمائي، ومعدات سينمائية، ومعامل سينما، ومعهد سينمائي، وإلا لا يصح أن نتكلم عن صناعة سينما من غير كل هذه اللوازم.

إننا نطمح إلى مرحلة الإنتاج السينمائي، ولو بفيلم واحد كل العام، إذ لو تحقق هذا الحلم لكان بالإمكان أن نشارك في المهرجانات العربية والدولية، فيلم واحد فقط يمكن أن يمثل الإنتاج السينمائي العماني في تلك المحافل، أما الحلم الثاني في الأفق القادم فهو إصدار مجلة (سيني عمان)، بصورة متواصلة، وأن تكون مجلة فصلية تباع كغيرها من المجلات، وتتواجد في المهرجانات والملتقيات السينمائية.

إضاءة

د خالد عبد الرحيم الزدجالي

- أخرج أول فيلم عماني روائي طويل - (البوم) - 6002م - إنتاج الجمعية العمانية للسينما.
- أخرج العديد من المسلسلات الدرامية.

- أخرج عددا كبيرا من البرامج التسجيلية والبرامج المحلية والتنمية وبرامج مباشرة على الهواء، ونقل الحفلات الموسيقية، وعشرات من المسرحيات المحلية وبرامج دينية وثقافية وسينمائية ورياضية ومنوعات.. إلخ منذ العام 0991م.
- رئيس تحرير مجلة سيني عمان.
- رئيس الجمعية العمانية للسينما (تحت إشراف وزارة التنمية الاجتماعية).
- مدير مهرجان مسقط السينمائي (تحت إشراف وزارة التراث والثقافة).
- عضو اللجنة الدائمة للمسارح الأهلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عن سلطنة عمان منذ العام 6991م.
- < مدير العام مؤسسة عمان للإنتاج الإعلامي والتوزيع منذ العام 0991م
- المؤهل الدراسي:
- دبلوم عال في البحث العلمي عن دراما الطفل.
- 1002م جامعة هل - كلية الآداب المملكة المتحدة.
- دكتوراه في دراما الطفل في المسرح والتلفزيون والسينما
- دكتوراه في نظرية جمال الفيلم.
- 9891 أكاديمية الفنون - المعهد العالي للسينما القاهرة
- بكالوريوس في الإخراج السينمائي والتلفزيوني جمهورية مصر العربية.
- حصل على الجوائز التالية:
- جائزة لجنة التحكيم لأفضل إخراج فيلم روائي (البوم) - 7002م
- جائزة مهرجان نقاد السينما - الهند
- جائزة النخلة البرونزية - فيلم (المناطقة) - الملتقى الخليجي الثالث.
- جائزة أفضل - سينما الفيلم السينمائي (قصر الشريد) - مهرجان أوبرا هاوون بألمانيا.
- جائزة ثاني أفضل مسلسل تربوي إرشادي.
- مسلسل اللغة الخالدة - مهرجان قرطاج سنة 1991

الفصل السادس

السينما فى قطر.
تجارب قليلة .. ودعم كبير .

تعرف الجمهور في قطر علي فن السينما في الخمسينيات من القرن الماضي , وذلك من خلال العروض التي كانت تنظمها شركات البترول العاملة في الدولة مثل شركة شل في مناطق استخراج وتصدير البترول مثل دخان ومسيعد , وانتقلت هذه العروض بعد ذلك إلى العاصمة الدوحة من خلال النوادي الخاصة بالعاملين في صناعة البترول , وكان عدد من أهل قطر قد تعرفوا على العروض السينمائية الجماهيرية للأفلام العربية والهندية والأميركية في رحلاتهم إلى الخارج , خصوصا البحرين ومصر , ومن الأفلام التي كانت تعرض في ذلك الوقت (عنتر وعبله) وأفلام إسماعيل ياسين وغيرها ..

وكان من الملاحظ انتشار آلات العرض المنزلية من مقاس 8 مم و16 مم في مجالس الوجهاء، وراجت في تلك الفترة تجارة وتوزيع هذه الأشرطة في قطر, وكان معظمها يصل عن طريق وسطاء إيرانيين وهنود ولبنانيين . ثم ظهرت أماكن شبه تجارية لعرض الأفلام في الحوطات والجراجات والنوادي قبل أن يبادر البعض ببناء دور عرض مكشوفة مثل سينما الأهلي وسينما الأندلس وسينما أمير ,

وفي عام 1970 تم إنشاء شركة قطر للسينما وتوزيع الأفلام كشركة مساهمة قطرية وقد صدر مرسوم اميري يعطى الشركة الحق في استيراد وتوزيع الأفلام وإقامة وإدارة دور العرض وقامت الشركة ببناء على ذلك بشراء كل دور العرض الموجودة في الدولة وشرعت في عام 1976 في إنشاء أول دارى عرض مكيفتين ومجهزتين بأحدث الأجهزة هما الخليج والدوحة , وتولت سينما الخليج عرض الافلام الأميركية والعربية , في حين تخصصت كل من سينما الدوحة وسينما أمير في عرض الافلام الهندية ..

..وكانت هناك فترة ركود مرت بها عروض الأفلام في فترة انتشار أجهزة العرض المنزلية الفيديو كاسيت . وفي العام 1982 تم افتتاح سينما فخمة في ميناء ميسعد المخصص لتصدير البترول وقد تعرضت هذه السينما إلى الحرق العام 1990 الأمر الذي أدى إلى إغلاقها ثم هدمها مؤخرا . ومنذ العام 1988 ومع ظهور أول مجمع تجارى كبير فى مدينة الدوحة وهو مجمع المول قامت الشركة بإنشاء أول مجمع دور عرض سينمائى (سيني بليكس) , والذي يضم ثلاث صالات وتضم كل واحدة 126 مقعدا وهى دور عرض مجهزة بأحدث التجهيزات , وبعد ذلك ببضع سنوات تم افتتاح المجمع الثانى لدور العرض فى مجمع لاندمارك التجارى والذي ضم أيضا ثلاث شاشات زلاقت هذه المجمعات رواجاً واقبالاً كبيراً من الجمهور القطري والعربي والأجنبي .

وفي العام 2005 قامت شركة البحرين للسينما بتجهيز مجمع لدور العرض فى أحدث المجمعات التجارية في قطر, وهو مجمع الستى سنتر ويضم هذا المجمع 14 شاشة عرض بسعة اجمالية 2200 كقعد ثم قامت شركة للسينما بافتتاح مجمع سينمائى حديث تحت اسم سينما بلاس يضم ثلاث شاشات .

وكان هذا عن تاريخ المشاهدة والعرض , وبالنسبة لتعرف قطر على السينما من الناحية الانتاجية فيمكن الإشارة الى محاولة الانجليزى رود باكستر انجاز فيلم تسجيلي بعنوان (قطر) عام 1960 ويصور الفيلم الغوص وصيد اللؤلؤ و بدايات نهضة قطر بعد اكتشاف النفط , ويعتبر فيلم (الشراع الحزين) الذى انتجه تلفزيون قطر عام

1967 ومدته 62 دقيقة اول محاولة حقيقية لانتاج فيلم روائى من اخراج المصرى محمد نبيه ومن بطولة على حسن وامينة محمد . وبعد ان اسس مجلس التعاون الخليجى مركز التدريب الاذاعى والتلفزيونى لدول الخليج العربية , قام عدد من الدارسين فى المعهد بانتاج فيلم (حارس الفناء) تحت اشراف كمال ابو العلا وفهمى عبد الحميد . وقد اشترك فيه عدد من الفنانين الخليجيين منهم غافل فاضل وعامر الزهير وعبد الحسن مصطفى وحسن البريك واحمد الشيبانى وعلى الحاوى وخليفة المناعى وعبدالله ميرزا .

وفى العام 1981 تم إنشاء وحدة للأفلام التسجيلية والقصيرة تابعة لتلفزيون قطر واشرف عليها المخرج الراحل اسماعيل خالد , وهو اول خريج قطرى درس السينما فى معهد السينما بجمهورية مصر العربية وتخرج منه عام 1978 وقد قامت هذه الوحدة بانتاج عدد من الافلام التسجيلية مثل فيلم (الغوص) من اخراج ابراهيم الصباغ , كما قام تلفزيون قطر بانتاج فيلم تلفزيونى روائى طويل وهو فيلم (دانة) من اخراج ابراهيم الصباغ وبطولة وداد عبد اللطيف , وسعد بورشيد , وقد فاز هذا الفيلم بجائزة افضل فى مهرجان قرطاج للتلفزيون عام 1982 . كما قام تلفزيون قطر بانتاج فيلم تلفزيونى تسجيلى بعنوان (طعم السنين) , من اخراج عبد اللطيف زكى . وقد شهدت قطر فى السنوات الاخيرة عودة النشاط لانتاج الافلام الوثائقية الروائية القصيرة , وقد انجز خليفة المريحى فيلمين روائيين قصيرين هما (البالونات البيضاء) و(الموعد) العام 1998 ثم الفيلم الروائى القصير (الارض) كفيلم تخرج من معهد السينما فى الولايات المتحدة الاميركية عام 2000 . كما انجز حافظ على الفيلم الروائى القصير (سائق الاجرة) والذى تدور احداثه عن احوال العرب المغتربين بعد احداث 11 سبتمبر . وكيفية تعاملهم مع الاحداث . وقد عرض الفيلم فى العديد من المهرجانات السينمائية العالمية . وبعد عودة الدارسين للسينما من أبناء قطر من الخارج نجحوا الى حد كبير فى خلق بداية جديدة لحركة إنتاج أفلام نشطة فقدم خليفة المريحى افلاما تسجيلية مثل (نقطة قوة) و(النهاية) و (خيوط تحت الرمال) و(سوق واجف) وقدم حافظ على (عودة المها) و(عبق الظلال) والفيلم الأخير تدور احداثه عن كيفية تعرف المجتمع القطرى على السينما وتسلسل تطورها وبيان علاقة المواطن القطري بالسينما . وقدم مشعل الكبيس d (الجساسة) ومحمد البدر (العرس القطري) وقد شاركت معظم هذه الأفلام فى عدد من المهرجانات السينمائية الإقليمية والعربية والعالمية , وفاز بعضها بجوائز وقد أتاح المنتدى القطري للسينما الذي قدم عروضه عام 2006 قبل ان يتوقف لصناع هذه الأفلام فرصة عرضها على الجمهور ومناقشتها مع بعض النقاد والمهتمين .

وبجانب هذه الحركة الفيلمية النشطة , تقوم اكثر من جهة وهيئة فى قطر بانتاج افلام وثائقية وروائية قصيرة مثل قناة الجزيرة الوثائقية .

وتنفذ قناة الجزيرة للأطفال حاليا مشروعا فيلميا طموحا حيث تعاقدت مع سبعة مخرجين عرب على إنتاج سبعة افلام تتناول الطفولة فى بلد المخرج , والمخرجون هم . السورى محمد ملص الكندى من أصل فلسطينى ايزادور مسلم وبرهان علوية من لبنان واحمد راشدى من الجزائر ونورى بوزيد من تونس ومحمد بن اسماعيل من

المغرب وأسامة فوزى من مصر ، كما قامت قناة الجزيرة للأطفال أيضا بإنتاج فيلم (الكر نعوة) من اخراج حافظ على ، عن العادات الشعبية والعباب الاطفال فى شهر رمضان .

ويعتبر فيلم (عقارب الساعة) علامة فارقة في تاريخ السينما القطرية ، وهو أول فيلم سينمائي روائي طويل بتوقيع قطري 100% . ويمثل هذا الفيلم باكورة إنتاج وزارة الثقافة والفنون والتراث، حيث يقوم ببطولته عدد من الفنانين القطريين منهم علي حسن، علي ميرزا، عبدالله حامد، ميساء مغربي، ناصر المؤمن، وضيف الشرف عبدالله غيفان، وآخرين والإخراج للفنان القطري خليفة المريخي والسيناريو والحوار للمخرج المريخي والكاتب البحريني عبدالله السعداوي، كما تم الاستعانة بخبراء من هوليوود وكندا والهند في مجال المؤثرات ومشاهد العاصفة التي تم تصويرها في تايلاند ، إلا أن كل مشاهد الفيلم صُورت في الدوحة منها سوق واقف ، ومدينة الوكرة ، ومنطقة الجميل بالشمال حيث تم ترميم البيوت القديمة في هذه المنطقة لتناسب مع الواقع التاريخي للمرحلة التي يتحدث عنها الفيلم ، والتي تجمع ما بين الأسطورة والتراث لفترة تعود إلى مائة عام مضت. ويستقي الفيلم أحداثه من التراث القطري والخليجي بشكل عام ، ويحتوي على الكثير من الأساطير والحكايات الشعبية التي يدور معظمها حول عالم البحر وتراثه وفنونه، وهو انعكاس لحقبة غنية من التاريخ اعتمد فيها سكان هذه المناطق على الغوص وتجارة اللؤلؤ، وأنتجت هذه التجارب تراثاً إبداعياً ساحراً انعكس أيضاً في الفنون الغنائية والموسيقية التي تنتمي إلى ما تعارف على تسميته بأغاني العمل ومن بين هذه الفنون "النهمة" و"الفجري" .

يمكن القول ان (عقارب الساعة) كان فرصة اكتشاف خلالها المتفرج جانباً من الحياة في منطقة الخليج، وجانباً من تراثها، سيما من خلال اللباس والموسيقى، تلك الموسيقى التي كان لها الدور البالغ في إعجاب الجمهور بالفيلم، على اعتبار أنها أضفت لمسة امتزجت باللوحات البصرية التي عرف المخرج كيف يقدمها وعرف كيف يوظف كل عناصر الفيلم ليوصل رسالته ، إذ جاء الفيلم بمثابة الدعوة للاحتفاء بالذاكرة الجماعية عبر الزمن، وهي دعوة صريحة من المخرج للحفاظ على التراث والتشبيث به، لأنه في نهاية المطاف خلاصة تجارب وسنين وحكمة الآباء.

ويعتبر فيلم "الطرد" من اخراج احمد الباكر أول عمل سينمائي قطري خليجي بنظام الأبعاد الثلاثية، أتاحت له مؤسسة الدوحة للأفلام ان يكون من بين مجموعة من كبار الفنانين وصناع السينما مع مبادرة تيد اكس التي قدمت مجموعة من المناقشات والحوارات ضمن فعاليات مهرجان الدوحة تريببكا في نسخته الثانية، ، ويؤكد الباكر أن الدوحة تريببكا ومؤسسة الدوحة للأفلام من شأنهما أن يدعم المجال السينمائي في قطر وأن يسهما في جلب أكبر عدد ممكن من الأعمال الفنية والفنانين وصناع السينما حول العالم، ويوصي الشباب القطريين ممن يمتلكون الموهبة والإبداع والقدرة الجادة على العمل السينمائي ان يتواصلوا مع مؤسسة الدوحة للأفلام التي لن تدخر جهداً في توفير الدعم المطلوب لهم ومساعدتهم بتبني أعمالهم أو توفير التدريب الكافي له .

وتسعى مؤسسة الدوحة للأفلام الى مد يد العون والمساعدة للشباب القطري الموهوب والراغب في دخول المجال الفني بشكل أكاديمي متخصص خاصة من هم بعيدون عن الشركات المتخصصة في الإنتاج , وفي نفس الوقت لديهم اهتمام كبير بتدريب الراغبين في العمل السينمائي والعمل على تقديم أعمالهم للنور وقرار مهرجان تراكيبا عرض ثمانية أفلام مدة كل منها عشر دقائق لطلاب المؤسسة يشكل لهم دافعا قويا وعونا هاما على طريق العمل السينمائي.

وتوفر مؤسسة الدوحة للأفلام للراغبين في العمل جميع المعدات وتمويل كامل على مدار العام للأفكار وبشرط أن تكون هذه الأعمال صالحة لتنفيذ فكرتها ليتم ترجمتها الى عمل فني كما توفر المؤسسة تعليم الراغبين في التخصص في فن أو لون معين من الألوان أو الفنون السينمائية وتقوم بعمل أفلام قصيرة يمكن عرضها في أحد أنواع العروض التي تقدم خلال مهرجان تراكيبا وهم لا يرتبطون بسن معينة متى توافر في المتقدم شرط الموهبة الحقيقية والرغبة الجادة في مواصلة العمل.

وفي نوفمبر العام 2012 انطلقت فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان الدوحة السينمائي، الذي تنظمه مؤسسة الدوحة للأفلام، بحضور كوكبة من أبرز نجوم السينما في قطر والبلدان العربية والعالمية من بينهم روبرت دي نيرو الذي عرض المهرجان أحدث أفلامه.

وعرض فيلم حفل الافتتاح المعنون «الأصولي المتردد» الذي مولته مؤسسة الدوحة للأفلام، وهو من إخراج الهندية ميرا ناير، عن نص روائي لمحسن حميد بذات العنوان .

وقال وزير الثقافة والفنون والتراث القطري الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري ان المهرجان وكافة النشاطات الثقافية المرتبطة به يأتي ضمن إطار 'رؤية قطر الوطنية 2030'، وذلك من أجل تعزيز دعائم المعرفة وذلك من خلال رعاية كافة الطاقات الإبداعية. وانطلاقاً من قدرة السينما على صياغة مفاهيم وآراء الناس، يستطيع المهرجان أن يلعب دوراً في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن المنطقة».

من جانبه قال نائب رئيس مجلس إدارة مهرجان الدوحة السينمائي عيسى بن محمد المهدي: «يسهم المهرجان في تعزيز مكانة قطر كوجهة ثقافية رائدة في المنطقة، ويشكل منصة مهمة لتسليط الضوء على الهوية الثقافية الراسخة لأمتنا. وستواصل مؤسسة الدوحة للأفلام سعيها على مدار العام لتعزيز قطاع السينما محلياً وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من خلال باقة من المبادرات بمجال التعليم والتمويل».

وقال الرئيس التنفيذي لمؤسسة الدوحة للأفلام عبد العزيز الخاطر: «يعد مهرجان الدوحة السينمائي حدث سينمائي دولي يستقطب أبرز خبراء السينما من كافة أنحاء العالم. ونؤكد من خلال هذا المهرجان التزام دولتنا بتعزيز البنية التحتية للثقافة، ودعم الكفاءات، وتشجيع الابتكار وحوار الثقافات المتعددة؛ وهو انعكاس حقيقي للرؤية التي تتطلع قيادتنا الرشيدة إلى تحقيقها، ومنصة لتسليط الضوء على الخطوات الإبداعية التي قدمتها المواهب القطرية والعربية».

المشاركة في مهرجاناتها المختلفة لكن قيام مؤسسة الدوحة للأفلام بتشجيع ودعم مجموعة من المبادرات الفردية , وتبنيها مواهب شابة بالإضافة إلى نشاطات طلابية

في الجامعات ود منذ سنوات قليلة كان من الصعب تصوّر أن يبرز اسم قطر على خريطة صناعة السينما ناهيك عن عم وزارة الثقافة لإنتاج عدد من الأفلام استطاع بحق أن يحدث نقلة نوعية في هذا المجال .

وتأتي أهمية المهرجانات في صناعة الأفلام السينمائية أساساً من أنها الفرصة الأكثر جدية للاحتكاك بين صناع الأفلام من الثقافات المختلفة بالخبرات والمنجزات والمناهج والأساليب الحديثة لصناعة الأفلام بالإضافة إلى الاحتكاك بالجمهور الهدف الرئيس والأساسي لأي منتج فني. كما تمثل المسابقات أيضاً اختباراً هاماً للأعمال التي تم إنجازها وفي السنوات الأخيرة تحولت بعض المهرجانات إلى ملتقى للمبادرات الباحثة عن دعم مادي في مراحل الإنتاج المختلفة التي تأخذ شكل المنافسة بين المشاريع المختلفة للحصول على هذا الدعم وقد برز اسم مؤسسة الدوحة للأفلام ومهرجان الدوحة تريببكا كواحد من أهم الجهات التي تقدم الدعم لمثل هذه المشاريع .فقد دعمت عبر تاريخها القصير عدداً غير قليل من الأفلام العربية والأجنبية المتميزة مثل أفلام (هلا لوين) لنادين لبكي و (الحاوي) لإبراهيم البطوط وأخيراً (الأصولي المتردد) لميرا ناير ..

أما عن المشاركات المتعددة للأفلام والمبادرات القطرية في المهرجانات الدولية والإقليمية في هذه الفترة فهي الدليل القاطع على تشكّل حركة سينمائية نشطة خصوصاً في مجال الأفلام القصيرة والتسجيلية وهو الأمر الذي شجعت عليه التطورات التقنية المتسارعة في أجهزة التصوير ودخول أعداد متزايدة من الشباب إلى هذا المجال للتعبير عن رؤيتهم الجديدة للعالم والمجتمع..

ومن بين هذه المشاركات فيلم (الشارع لنا) من إخراج نيفين شلبي ومن إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية في مهرجان حقوق الإنسان في دورته الرابعة الذي رصد بعض جوانب ثورة 25 يناير المصرية وجوانبها الإنسانية.. وكانت قطر قد شاركت أيضاً في إحدى مسابقات الهواة في مهرجان فينيسيا في دورته الأخيرة التي تنافست فيها الأفلام القصيرة المنتجة للعرض على موقع يوتيوب بفيلم (سوبر فول) الذي مولته مؤسسة الدوحة للأفلام وتم اختياره من بين آلاف المشاركين الذين يمثلون 160 ضمن أفضل عشرة أفلام، قال عنها المخرج العالمي ريدلي سكوت (المرشحون العشرة موهوبون وأفلامهم تستحق المشاهدة بالفعل) والفيلم من إخراج المخرجة اللبنانية نعم عيتاني، كما شارك ثلاثة طلاب اختارتهم مؤسسة الدوحة للأفلام في مهرجان جيفوني لسينما الأطفال في إيطاليا كمحكّمين .

كما كانت قطر قد شاركت في مهرجان الفيلم القصير الآسيوي المغربي الذي أقيم في فبراير 2012 بفيلمي (كناري) للمخرجة القطرية صوفيا المري وفيلم (دمى بليه) للمخرج فيصل آل ثاني من قطر، وكانت مشاركة الأفلام القطرية في الدورة الأخيرة لمهرجان الجزيرة للأفلام التسجيلية الذي أقيم في إبريل 2012 بثمانية أفلام قطرية.. كما مثل فيلم (عقارب الساعة) للمخرج القطري خليفة المريخي والذي مولته وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية في عدد من المهرجانات والتظاهرات

السينمائية، وهكذا يتّضح بجلاء أن الحركة السينمائية الوليدة في قطر تشقّ طريقها بخطى ثابتة نحو تحقيق مكانة متميزة لهذا البلد كمركز عربيّ جديد لصناعة الأفلام.

شهادة سينمائية

المخرج القطري: حافظ على على

أثناء سفري إلى أميركا لدراسة التقنيات المسرحية . اخترت معهد كاليفورنيا للفنون |، وكانت هناك مواد اختيارية يجب علينا كطلبة دراستها بالإضافة إلى التخصص المطلوب ، فاخترت دراسة السينما والخوض في عالمها بمختلف أنواعها . فدرست الرسوم المتحركة والنظريات النقدية للسينما وتاريخ السينما ، ووجدت نفسي إميل إلى هذا الفن الساحر وبعد التخرج مباشرة تم اختياري للعمل في استوديوهات يونيفرسال ستوديو ضمن الفريق المخصص لإعداد عروض (الهلويين) . وكنت سعيدا جدا لحضور تصوير الأفلام التي كانت تنفذ في ذلك الوقت .

عندما عدت إلى قطر بعد دراسة البكالوريوس وعملت في التلفزيون في قسم الدراما ، فرحت كثيرا ولكن بعد شهرين تم إلغاء القسم وتم تحويلنا إلى قسم البرامج وعملت عددا من البرامج لكنني أحسست أنها لا تحقق طموحاتي فتقدمت للحصول على بعثة دراسية لدراسة الماجستير في الإخراج السينمائي والتحق بجامعة تشابمن في كاليفورنيا . واستطعت انجاز مجموعة من الأفلام القصيرة واخترت سيناريوهات أجنبية تحكى العادات الأجنبية البسيطة . وفيلم التخرج (سائق الأجرة) اخترت أن يكون بطله شخصية عربية ومن خلاله نتعرف على أحوال العرب المغتربين بعد أحداث 11 سبتمبر وتعاملهم مع الأحداث .

وشكلت مع أخي حمد الذي درس الإنتاج الفني في أميركا ثنائيا فنيا وكان همتا إن ننتج أفلاما روائية تصور شخصية الإنسان الخليجي فهناك الكثير من المواضيع التي يمكن استغلالها في السينما وتخرج للعالم .

فيلمي (سائق الأجرة فكرته بسيطة ويعتمد على اللغة البصرية لتوصيل الأحاسيس التي كانت تمر بها الشخصية في المواقع التي كانت تدور حوله. وقد حصلت على درجة الامتياز في الإخراج وحظي الفيلم على إعجاب لجنة التحكيم من حيث أسلوب التصوير والإخراج السينمائي . الذي كان يميل إلى المدرسة الفرنسية . فالألوان كانت باهتة في معظم الوقت لتبين إحساس الشخصية وطريقة الإخراج كانت تعمل على إظهار حيرة الشخصية في الاستمرار في الغربة مع نهاية مجهولة أو العودة إلى الوطن وتحمل سخرية الأهل والأصدقاء بعودته فارغ اليدين. وقد لاقى الفيلم استحسانا كبيرا فتم عرضه في عدة مهرجانات في أميركا وكندا وروسيا وفرنسا

واسبانيا وتونس والإمارات وعمان وقطر ودول أخرى . واعتقد أن انتشاره يعود إلى تناوله لمشكلة إنسانية ملموسة .

ويسرد فيلم "عقب الظلال" تاريخاً مختصراً لعرض الأفلام السينمائية في قطر، بما في ذلك مقابلات مع موزعي الأفلام ، وأصحاب دور السينما ، والذين كانوا رواد النهضة السينمائية في قطر في السبعينيات من القرن الماضي.

في ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن الماضي لم تكن السينما في قطر تعني أكثر من داري عرض الدوحة والخليج وما تعرضانه من أفلام تغلب عليها الأفلام الهندية وبعض أفلام الحركة واقتصرت نوعية الرواد في هذه الفترة علي الوافدين من الجاليات الآسيوية وبعض الشباب والعزاب إلا في ما ندر.. ثم حدثت بعد ذلك تلك الطفرة الهائلة في عدد وتجهيز وفخامة دور العرض في المجمعات التجارية حتي وصل عددها الآن الي ما يقارب الثلاثين دار عرض ينتظر إن تزيد الي أكثر من خمسين!! وأصبح من العادات الاجتماعية المقبولة إن تمضي الأسرة قسماً من عطلة نهاية الأسبوع في مشاهدة الأفلام الحديثة في دور العرض الراقية في المجمعات التجارية.. كل هذا قد يكون معروفاً.. لكن القديم الجديد الذي يكشفه (عقب الظلال) هو ماضي دور العرض السينمائي في قطر في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.. وتلك الدورة التي مرت بها عادة ارتياد دور العرض من الانتشار الواسع إلي الانحسار مع ظهور الفيديو كاست بعد التلفزيون ثم العودة من جديد.. ويرصد الفيلم من خلال أفلام وثائقية قديمة ومقابلات وبقايا دور العرض القديمة وآلاتها تاريخ المشاهدة السينمائية في قطر وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع . لقد كان مشهد هدم مبني سينما مسعيد وافتتاح أحدث مجمع لدور العرض في مجمع رويال بلازا التجاري وما يحمله هذا التزامن من دلالة.. فها هو القديم يخلي مكانه للجديد علي كافة المستويات .

(عقب الظلال) دراسة انثروبولوجية اجتماعية عن علاقة الإنسان القطري بالسينما والمشاهدة السينمائية , حيث يرصد الفيلم بدايات تعرف المجتمع القطري علي هذا الفن من خلال العروض التي كانت تنظمها شركات البترول في مناطق دخان ومسيعيد ثم انتشار آلات العرض المنزلية من مقاس 8م، 16م في المجالس والقصور . ثم ظهور أول أشكال العروض التجارية الجماهيرية التي كانت تقام في الخلاء أو في بعض الجراجات، وتعرض فيها الأفلام العربية الشهيرة في وقتها مثل (عنتر بن شداد) وسلسلة أفلام إسماعيل ياسين وغيرها . وتطورت هذه الأشكال في العرض مع ظهور دور العرض الصيفية المفتوحة مثل سينما أمير ، والأهلي ، والأندلس قبل أن يتم افتتاح داري عرض الخليج والدوحة في السبعينيات ، وكانتا تعتبران من أفخم دور العرض في المنطقة بمقاييس ذلك الزمان.. وقد شارك في إنتاج (عقب الظلال) أكثر من جهة فبجانب المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث هناك تلفزيون قطر و المركز الثقافي البريطاني وشركة قطر للسينما وتوزيع الأفلام.

طبعاً أنا من المؤمنين بأن السينما تلعب دوراً هاماً في مجتمعا، ومن المهم أن ننتج أفلاماً تمثل بيئتنا وبيئة الخليج العربي". ويعتمد ذلك على إرادة الحكومات الخليجية وتوافر ميزانيات كافية لإنتاج أفلام تجارية مرموقة . ونحن نحتاج إلى دعم سينمائي مستمر وهيئات تهتم بالإنتاج السينمائي واعتقد انه الحال ى الدول الخليجية الأخرى |. ومن المهم مع وجود المهرجانات السينمائية المنتشرة الآن في دول الخليج . إن يكون هناك اهتمام حقيقي بعملية إنتاج الأفلام وتشجيع الطاقات الشابة . وأتمنى إن يتبدل الحال للأفضل في ظل التطورات التي يشهدها المجتمع الخليجي.

إضاءة

حافظ على على

- درس في معهد كاليفورنيا للفنون .
- بعد التخرج عمل لبعض الوقت كمتدرب في استوديوهات يونيفرسال
- حقق فيلم تخرجه (سائق الأجرة) نجاحا كبيرا , وعرض في أكثر من مهرجان دولي
- عمل في قسم الدراما في تلفزيون قطر .
- من أفلامه الروائية القصيرة : (لك وحدك – أنا في المنزل – سائق الأجرة – كرنكوة)
- من أفلامه التسجيلية : (وجوه – عودة ألما – ليلة الكرنكوة – عبق الظلال)

الفصل السابع

مشاكل الإنتاج السينمائي في الخليج

كما أن مياه الخليج لا تتفصل عن مياه بحر العرب , فإن الخليج لا ينفصل عن سياقة العربي . وليس الخليج إلا جملة في نص لغوي، ذي نسق واحد، وان تعددت دلالاته وليس من سبيل إلى فهم الجملة الخليجية إلا من خلال سياقها العربي ومهما تنوعت الآراء في قربها أو بعدها في قبولها أو رفضها لهذا المفهوم فإن أية محاولة لفهم ما هو خليجي أو للتحديث عما هو خليجي ليست إلا حديثاً عما هو عربي معاصر أو تاريخي. (نتناسى هنا إلى حين ما يطرحه الإعلام في منطقة الخليج أحياناً) . وإذا كان الثقافي في الخليج غير منفصل عن سياقه العربي فإنه يملك خصوصياته التي قد تكون حادة المقاطع والملامح أحياناً. وهنا نؤكد على أن الثقافة التي نعيشها هي التي تتبع من العقائد والأفكار والتقاليد والعادات والقيم ويكتسبها أفراد المجتمع ويتفاعلون معها وهي كل ما يتعلق بحياة الناس في كل حديث يومي وهي تتكون من كل الأفكار والأساليب والمواضيع التي تبتدع من قبل أفراد المجتمع... وإنها أيضاً الأنشطة ذات العلاقة بالفنون والآداب والموسيقى والسينما.

منذ ما يزيد على قرن ونصف قرن , طرح شيللر في بحوثه حول التربية الجمالية موضوع الفن , ورأى أن "الفن يستطيع أن يمد جسوراً عبر الهوة التي تفصل عالم العقل عن عالم العاطفة , وهو وحدة يستطيع تربية الناس الأحرار والمواطنين الكرام".

وإذا كانت للسينما صور أخرى كثيرة نجد فيها توجهات جماهيرية قد تخالف الأمنيات والأحلام فإن السينما التي نقصدها ونهتم بها في هذا البحث هي سينما الفن الرفيع والجماهير العريضة , هي السينما التي تسمو بالإنسان , وتعلمه , وتهذبه , وتسليه , وتضعه دائماً على طريق الإمتاع والتجلي.

ولعل أول سؤال يتبادر إلى الذهن وهل هناك إنتاج سينمائي في الخليج، حتى يتم الحديث عن مشاكله؟ في واقع الأمر أنه لا يوجد إنتاج سينمائي بالمعنى المتعارف عليه، فلا يوجد في أية دولة خليجية قطاع عام مختص بالإنتاج السينمائي كما هو موجود في سورية مثلاً، كما أن شركات الإنتاج المختصة بإنتاج الأفلام السينمائية الخليجية والتي تقوم بالإنتاج بالفعل قليلة . هذا رغم وجود تراخيص كثيرة للإنتاج السينمائي ضمن تراخيص شركات الإنتاج الفني. كما لا يوجد أي نوع من الدعم الحكومي المنتظم لإنتاج الأفلام في أية دولة خليجية (نستثنى دولة الإمارات بشكل خاص) , كما يحدث مثلاً في تونس والمغرب . وإذا كان تاريخ السينما قد تجاوز المائة عام فإنه وخلال أكثر من قرن من الزمان لم تنتج دول الخليج مجتمعة أكثر من ثلاثين فيلماً روائياً من مجموع أكثر من 7000 فيلم عربي (تقريباً) , تم إنتاجها خلال تلك الفترة. في واقع الأمر لا يوجد إنتاج سينمائي خليجي حتى نتحدث عنه إنما

يوجد واقع سينمائي متمثل في العديد من المحاولات الفردية وأحياناً الرسمية للتعرف على فن السينما منذ ظهوره , ثم محاولة عرضه كتسليية محببة لمشاهد شغوف بذاك الفن الجديد , ثم محاولة عرضه كتسليية محببة لمشاهد شغوف , ثم محاولة ترسيخه وتكريسه كعنصر هام من عناصر الثقافة , ثم محاولة إدخاله كمنتج روائي وتسجيلي مطلوب للمشاركة في مشروع التنمية.

أن قراءة متأنية لهذا الواقع , تضعنا أمام بعض الحقائق ذات الدلالات فبعض دول الخليج ما زالت لا تعرف السينما على مستوى العرض مثل المملكة العربية السعودية , وبعض دول الخليج التي عرفت العرض فإن المعروض فيها من الأفلام الأميركية والهندية تتجاوز نسبته 90% من إجمالي الأفلام المعروضة كما يحدث في دولة الإمارات العربية. وقراءة ثانية متأنية من المؤكد أنها ستضعنا أمام حقيقة متجذرة عند أغلب السينمائيين في منطقة الخليج وهي أن السينما أسلوب عصر والتخلف عنها تخلف عن العصر , وهي جزء من التطور الإعلامي الحالي , وهي ضرورة لأنه من حق الأجيال القادمة أن نتعرف على تفاصيل الواقع الحالي . وإذا كان الخليج (النفط) عنده من الإمكانيات المادية ما يساعده على إقامة بنية سينمائية متكاملة تكون نواة لصناعة سينمائية كبيرة , وإذا كان الخليج الشاعر يملك من الطموحات والأحلام وتراكمات الصور الكثيرة . ما هي آذن المشكلات التي تعوق دون قيام صناعة أفلام مزدهرة تكون بحجم الأمانى والطموحات؟

المشكلات التي تواجه الإنتاج السينمائي الخليجي كثيرة ومتنوعة, هناك مشكلات تتعلق بالصناعة , وأخرى تتعلق بالتجارة , وثالثة تتعلق بالفن. في ما يخص الجانب الصناعي فإن دول الخليج عندما بدأت مشروعاتها التنموية بعد ظهور النفط ثم الاستقلال كان الشغل الشاغل لها هو إقامة مشروعات البنية التحتية , ولم يشغلها كثيراً إقامة منشآت سينمائية مثل الاستوديوهات والمعامل . ويعني ذلك أن السينما كإنتاج وكصناعة كانت وما زالت ضمن المشروعات المؤجلة . ونستثنى من هذا التفسير دولتان هما السعودية والكويت . فالأولى لم تدخل السينما في حسابات خططها التنموية لأسباب نعرفها , والكويت اتخذت بالفعل خطة تأسيسية لإنشاء مراقبة للسينما مزودة بكافة المعدات السينمائية بطاقة إنتاجية عالية تصل إلى إنتاج ثلاثين فيلماً في العام إلا أن هذه المراقبة قد تم إغلاقها بفعل أسباب تعود إلى الغزو والصدامى , وتغير الأولويات. ولأن الإنتاج السينمائي كان في ذيل قائمة الاهتمامات بالنسبة للحكومات في الخليج , فقد أدى ذلك بالضرورة إلى قلة الاهتمام بإقامة معاهد أو كليات لتعليم السينما لأعداد الكوادر اللازمة لتحقيق الأفلام , ويعني ذلك إن هذه الكوادر أصبحت منشغلة بأمور ليست لها صلة بالسينما. ونقص الكوادر مع عدم وجود منشآت لازمة للفعل

السينمائي قد أدى بالضرورة إلى تردد المؤسسات الفنية الخاصة في الخوض في مجال الإنتاج السينمائي. ولو حدث اهتمام رسمي على مستوى المؤسسات الخاصة بإنتاج الأفلام فإن هناك مشكلة التوزيع (مشكلات التجارة) فحتى لو تم زيادة دور العرض فيجب أن يؤخذ في الاعتبار الكثافة السكانية في الخليج (وإذا تم حل مشكلة التوزيع

عن طريق فتح أسواق خارجية فإن هناك مشكلة اللهجة وإذا تم حل مشكلة اللهجة عن طريق الدبلجة أو الترجمة أو التعود ستبقى مشكلات الفن , وهي الأهم والأخطر من وجهة نظري , وأقصد هنا بمشكلات الفن الأفكار أو المقولات أو الموضوعات الخاصة بالأفلام وكيفية صياغتها فنياً ومساحة الحرية المطلوبة لتوصيل هذه الصياغات الى الجمهور.

في الخليج كما في كل بقعة من العالم توجد قصص وحكايات وتوجد رؤى وأفكار , وفي الخليج الشاعر يوجد مفكرون يطرحون الرؤى وكتاب يصورون فنياً الأفكار والأحداث ومبدعون قادرين على تحويل المكتوب الى مرئي لا ينقصه الجمال والقدرة على التأثير. لكن تتدخل أحياناً يد الموروث الاجتماعي لتمنع وتحجب وتشجب وتتدخل أحياناً يد الرقابة وتغير وتبدل وتمنع أيضاً , وأحياناً ثالثة تتدخل أيادي قوى مختلفة لا ترى من السينما سوى أنها عمل من أعمال الشيطان. ولأن الخليج ليس حقبة تاريخية منعزلة أو قابلة للانعزال فإن مشكلات السينما العربية تصب في الخليج والعكس صحيح.

في أميركا لا توجد مشكلة في دور العرض فهناك أكثر من 35 ألف صالة عرض ولا توجد مشكلة تمويل فهناك أفلام وصلت ميزانيتها إلى 300 مليون دولار مثل فيلم (افاتار) . ولا توجد مشكلة في التقنية فكل ما يخص صناعة الأفلام متوفر وفي حالة مستمرة من التطوير . ولا توجد مشكلة في الأفكار وحرية التعبير . لكن لو افترضنا جدلاً أنه بين يوم وليلة (هنا اسمحوا لنا أن نترك موضوعية الأبحاث ونحلم قليلاً) تم اتخاذ قرارات ببناء خمسمائة دار عرض في كل دولة خليجية , وتم توفير الكوادر اللازمة للإنتاج السينمائي . وتم الاتفاق على فتح الأسواق العربية لتوزيع الفيلم الخليجي . وتم اعتماد لهجة مفهومة للمواطن العربي وكل ذلك من الممكن حدوثه من خلال خطة قصيرة الأجل . هل ينتهي الحديث في تلك الحالة عن مشكلات الإنتاج السينمائي في الخليج؟

الإنتاج والتمويل أقل الأمور أهمية بالنسبة للإبداع والإنسان , ومن المهم ونحن نتحدث عن مشكلات الإنتاج السينمائي في الخليج أن نسأل ماذا نريد أن نقول من خلال هذا الإنتاج؟ وهنا تأتي مشكلة المشاكل لأن الجهات العربية المسنولة تريد من السينما أن تخاطب الناس بما يحقق مصالحها , والجهات المسنولة سواء في الخليج أو في بقية الدول العربية ما زالت تنتظر إلى السينما على أنها مجرد تسلية ويمكن الاستغناء عنها بوسائل أخرى. كما أن الجهات المسنولة لا ترغب في أن تكون السينما مرآة كاشفة للعيوب وأوجه القصور. ولا يعني ذلك أننا نحجب السينما والحكومات تكن لها الكراهية , وإنما كل منا يحب السينما بطريقته الخاصة . وواقع الأمر أن مشكلات السينما لم تعد تلك المشكلات التقليدية التي درجنا على الإشارة إليها كما أن الموضوع قد تجاوز حكاية ما نحب وما تحبه الحكومات لأنه وبفعل التجاهل وبفعل التطور الذي هو سنة الكون وخلال العقد الأخير ظهرت مشكلات جديدة.

في ألمانيا لم يعد هناك حديث عن سينما فاسبيندر وهرتزوج إلا فيما ندر. وفي السويد تراجع الحديث عن سينما بيرغمان , وفي إيطاليا لم نعد نسمع كثيراً عن الواقعية الإيطالية . ولا عن سينما العصر الذهبي التي تزعمها الراحل فلليني . ويقول

المخرج الشهير "كريستوف زانوسي" لدينا دراما إنسانية عظيمة . ولدينا بطالة وفساد عظيم أننا نمر بمرحلة تستحق الاهتمام.

ما يستحق الاهتمام في المرحلة المقبلة هو البحث الجدي عن إجابات وافترض حلول وسيناريوهات لمواجهة ما هو آت.

الشركات العملاقة تتحكم في نصف الناتج القومي العالمي . وإذا كانت هذه الشركات شئنا أم أبينا في طريقها لعولمة الجغرافيا , ثم التاريخ , ومن ثم الثقافة من أجل اقتصاد عالمي وشيك , وإذا كان ذلك سيتبعه كما يتخيل المتخيلون (وجزء من هذا الخيال حقيقة بالفعل) إزالة الحواجز الثقافية لكل مشروعات تأكيد هويات الشعوب , ما هو موقف صناع السينما في الخليج من حلم (خلجنة) الفيلم في منطقة الخليج؟ ونطبق ذلك على الفيلم في بقية بلاد العرب.

وإذا تم حل مشكلة عولمة الأفلام من خلال التأكيد على التنوع , وتعدد الثقافات والتسامح , وإزالة السمات الثقافية التي تشجع الصراع وتحول دون تحقيق الانسجام إذا حدث ذلك بالفعل ما هي الحلول المطروحة لمواجهة التقنية السينمائية المتطورة سواء في المادة الخام التي تصنع منها الأفلام , أو في طريقة بث الأفلام , فالطريق أصبح مفتوحاً لتسجيل الأفلام على أنواع متطورة من اسطوانات .

ويعني ذلك أن الشرائط الفيلمية المعروضة الآن ستصبح قريباً جداً من الآثار القديمة . وإذا كان انتشار الكمبيوتر واعتماده وسيلة متزايدة للتواصل وإمكانية تزويده بالأفلام الجديدة لمشاهدتها لم يعد ذلك الحدث الباهر , فإن الاعتماد على المحطات الفضائية في إيصال الفيلم إلى الصالات بل وإلى البيوت عن طريق الاتصال الهاتفي العادي لم يعد من الأشياء المنتظرة أو الغريبة إنما يحدث بالفعل . ونتيجة التطور في مجال المؤثرات الخاصة والخدع السينمائية فإن من المتوقع الاستغناء عن مهن سينمائية وتغير طبيعة مهن أخرى . (هناك برامج كمبيوتر موجودة بالفعل عن طريقها يمكن بناء مشهد كامل يتكون من عدة لقطات , ويتضمن حركة ممثل وإضاءة وخلفية وموسيقى تصويرية وخلافه) ويعني ذلك أن المخرج إذا أراد أن يكون الفيلم من بطولة شارون ستون فسيكون باستطاعته الاختيار ما بين مليون حركة تقوم بها شارون مسجلة على قرص مدمج . وكذلك الحال إذا أراد المخرج أن يكون فيلمه من بطولة أية نجمة أخرى مثل ديمي مور أو كيت وينسلت . وسيكون باستطاعة المخرج اختيار أمكنة الأحداث من خلال اختيارات المتناهية مخزنة على الكمبيوتر. وهنا نستطيع التذكير بعشرات الأفلام التي لعب فيها الكمبيوتر ومازال أدواراً مؤثرة في بنية الفيلم مثل (القناع) و (يوم الاستقلال) و (حرب النجوم) و (العنصر الخامس) و (تقرير الأقلية) و (تريمنيتور) و (افاتار) وغيرها . لكن إذا عدنا إلى أرض الواقع فإن السينما في الخليج كما في بلاد العرب الأخرى ليست في حاجة ملحة لهذه التطورات المتسارعة لكي تستمر وتحقق أفلامها الخاصة . وحتى تتم عملية حسم

موضوعات تخص التبعية والإبداع والأصالة المعاصرة والخصخصة والعولمة وغيرها من القضايا التي يدور حولها الجدل لتحديد

موقع لنا على خارطة عالم متغير في كل شيء . حتى يتم ذلك وحتى لا نكتفي بالأسئلة فإن هناك مقترحات كثيرة لتجاوز المشكلات التي تواجه إنتاج السينما في الخليج . ويمكن في هذا الصدد الاعتماد في المرحلة الأولى على الإنتاج المشترك بين دول مجلس التعاون وبعض الدول العربية ذات التاريخ السينمائي الطويل في مجال الإنتاج السينمائي كما يمكن الاستعانة بالخبرات العربية والأجنبية لإقامة صناعة سينمائية متطورة ويمكن أن تلعب التلفزيونات الخليجية دوراً كبيراً في تشجيع إنتاج أعمال سينمائية تسجيلية أو روائية ويمكن إنشاء مركز للتدريب في إحدى الدول الخليجية يكون بمثابة نواة لإنشاء معهد للسينما ويمكن الاتفاق في إحدى الدول الخليجية يكون بمثابة نواة لإنشاء معهد للسينما . ويمكن الاتفاق بين دول مجلس التعاون الخليجي لإنشاء مؤسسة للإنتاج الفيلمي المشترك مثل مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك , ويمكن البدء في تدريس مادة خاصة بالتذوق السينمائي في المراحل المتوسطة من التعليم لإعداد جيل يتذوق السينما بطريقة مختلفة حتى يعرف أن الفيلم الأجود والأمثل ليس هو فيلم العنف والأكشن . ويمكن الاكتتاب في شركة خليجية كبيرة للإنتاج السينمائي تقوم بتقديم قروض ميسرة لإنتاج الأفلام ، يمكن دعم اللجنة التأسيسية للسينما في الخليج حتى تستطيع أن تحقق أحلامها ، ويمكن استحضار أحدث الأجهزة السينمائية في العالم من أجل صناعة سينمائية متطورة، ويمكن إرسال بعثات دورية لدراسة فن السينما في المعاهد السينمائية في الخارج، ويمكن فرض ضريبة قليلة على تذاكر السينما تذهب محصلتها لإنشاء صندوق لإنتاج أفلام متوسطة التكاليف من أجل تدوير عجلة الإنتاج، ويمكن نشر نوادي السينما في بقية دول الخليج لزيادة الوعي الجماهيري بأهمية السينما. وما أكثر الممكنات التي يمكن الحديث عنها . وقد يصلح بعضها للتنفيذ وقد يبقى البعض الآخر في خانة الطموح والأمان.

في موضوع السينما، الدعم الحكومي مطلوب والدعم الشعبي أيضاً.
وتبقى الخطوة الأولى

واقع ومستقبل السينما في الخليج

* الذوادي: لا توجد سينما خليجية ولكن توجد أفلام خليجية

هيفاء : تقنية السينما الرقمية ستساهم في دفع عجلة السينما الخليجية

الجناحي: الواقع السينمائي الخليجي الحالي يمر بنقطة مهمة جدا

النويري: نقص التمويل والكوادر المؤهلة يعرقل المسيرة السينمائية

*لا تزال الحركة السينمائية في منطقة الخليج العربي متأخرة جداً وفق كل المقاييس والمعايير. لكن الزيادة الملاحظة في عدد المتخصصين في السينما، مخرجين كانوا أو نقاداً على صفحات الجرائد أو حتى متابعين بين ثنايا الشبكة العنكبوتية، ما هي إلا مؤشر واضح على أن عجلة السينما الخليجية بدأت الدوران في مجتمع طالما اعتبرها غريبة عليه. ومن البديهي أن يواجه القائمون على هذه المحاولات الكثير من التحديات سواء كانت تمويلية أو بسبب شح الكوادر المتخصصة أو حتى في التحدي الأكبر، وهو محاولة كسب ود الجمهور الذي انشغل بالسينما الأجنبية والدراما التلفزيونية المحلية.

حول واقع ومستقبل السينما في منطقة الخليج العربي التقت جريدة «الشرق الاوسط» أربعة من الأسماء البارزة في هذا المجال، بدءاً من المخرج البحريني بسام الذوادي رئيس الدراما والأفلام التسجيلية بهيئة الإذاعة والتلفزيون بالبحرين، ومروراً بالنقاد السينمائي عماد النويري والمخرجة السعودية هيفاء المنصور، ومن الإمارات العربية المخرج نواف الجناحي أحد أهم الأسماء السينمائية الشابة في الإمارات.

وعن واقع السينما في الخليج وكيف يراها الجميع، يقول بسام الذوادي: «لا توجد هنالك سينما خليجية بالمعنى المطروح ولكن توجد أفلام خليجية تعد على أصابع اليد، وأقصد هنا الأفلام الروائية الطويلة التي عاني صناعتها في سبيل إظهارها إلى الوجود مثل «بس يا بحر» للمخرج خالد الصديق إنتاج عام 1970 - الكويت. و«الشرع الحزين» للمخرج محمد نبهاوي إنتاج عام 1976 - قطر. و«الصمت» للمخرج هاشم محمد إنتاج عام 1981 - الكويت. و«الحاجز» للمخرج بسام الذوادي إنتاج عام 1990 - البحرين. وهناك فيلم «عرس الزين» للمخرج خالد الصديق إنتاج سوداني عام 1976 -

السودان. وفيلم «شاهين» للمخرج خالد الصديق لم ير النور بعد إنتاج عام 1980 - الكويت - إيطاليا - الهند. بالإضافة الى مجموعة أفلام المخرج عبد الله المحيسن القصيرة التي كان لها أثر كبير في هذه الصناعة في الخليج.

ويضيف الذوادي «هذه أفلام سينمائية طويلة فتحت العين أمام المشاهد العربي والأجنبي إلى إمكانية خلق سينما خليجية في الخليج، ولكن مع مرور الوقت وعدم وجود الوعي السينمائي لدى الجهات المعنية لم تتطور هذه البذرة ولم يكتب لها الاستمرار لذلك بقيت هذه الأفلام التي أسست لصناعة سينمائية خليجية في مكانها ولم تخلق - بالرغم من مرور أكثر من 30 عاما عليها - جيلا سينمائيا واعيا أو جمهورا داعما للسينما الخليجية، مع العلم أنها تركت انطباعات مبشرة في العالم من خلال المهرجانات والندوات التي شاركت بها والجوائز التي حصل بعضها عليها».

*تجارب فردية

*من جهته يوافق عماد النويري على ما قاله الذوادي ويضيف: «واقع الأمر انه لا توجد سينما خليجية كما أنه لا توجد سينما عربية وإنما توجد تجارب فردية هنا وهناك بدون دعم حقيقي من الدولة أو من المؤسسات الثقافية المسؤولة بل هي محاولات وتجارب فردية غير قادرة على صناعة تيار أو تشكيل مدرسة أو المساعدة في إقامة صناعة قائمة، رغم هذا الواقع المحبط هناك محطات مضيئة لا بد من الإشارة إليها. ففي الكويت هناك حركة سينمائية لإنتاج أكثر من فيلم روائي وأكثر من فيلم تسجيلي وشهدنا خلال الأيام القليلة الماضية ظهور فيلمين هما «شباب كحول» و«منتصف الليل» وفي الطريق ثلاثة أفلام روائية أخرى. عدا ذلك يمكن رصد تجارب العديد من السينمائيين الشبان بعضهم درس في أميركا وعاد والآخر مازال يدرس في الخارج».

ويكمل «نذكر هنا زياد الحسيني الذي عرض له نادي الكويت للسينما فيلم «النقي» وجاسم يعقوب الذي عرض له النادي فيلم «احتضار»، وعبد الله بوشهري الذي أنجز فيلم «بطل كويت»، وناصر كرماني الذي عرض له النادي «المهرجون» وهناك غيضا نور البدر التي أنجزت مجموعة من الأفلام القصيرة. وغير هذه الأسماء والتجارب هناك جهود نادي الكويت للسينما المتواصلة في نشر الثقافة السينمائية في الكويت وفي إقامة الدورات التعليمية، وفي إقامة الأسابيع للسينمات المختلفة. والنادي مقبل على مرحلة جديدة بعد أن حصل أخيرا على مقر مناسب لممارسة نشاطاته المختلفة».

ويتابع «في المملكة العربية السعودية يمكن رصد جهود هيفاء المنصور وما حققته من نجاحات من خلال مشاركتها في أكثر من مهرجان عربي ودولي. أما في البحرين فيمكن رصد اقدام بسام الذوادي على أنجاز فيلمه الثاني بعد أن أسس أول مهرجان سينمائي مخصص فقط للسينما العربية. وهناك إشارة أيضا إلى الجهود المتواصلة لنادي السينما في البحرين من اجل تكريس وترسيخ السينما التي نريد ونحب. في الإمارات العربية

المتحدة يمكن رصد الجهود التي يقوم بها مسعود أمر الله من خلال المجمع الثقافي في أبو ظبي، وأتصور أن شبابا مثل نواف الجناحي سيكون قادراً على إطلاعنا على نتائج هذه الجهود وإعطائنا صورة أفضل عن واقع سينما الإمارات خلال ما يقدمه، كما يبدو ان هناك انتفاضة سينمائية في دبي حيث تجري التحضيرات لإقامة مهرجان دبي السينمائي في ديسمبر (كانون الاول) المقبل - حتى لو كانت في جزء منها من باب السياحة والإعلام. أما في مسقط فيمكن رصد ولادة الجمعية السينمائية العمانية التي يقف وراءها خالد الزدجالي ومن قبلها تم رصد اهتمام رسمي لإقامة مهرجان مسقط السينمائي. ورغم عدم دخول الحكومات مباشرة على خط الإنتاج والدعم الصريح إلا في ما ندر إلا أنني أرى أن هذا الواقع متلائم تماماً مع التاريخ ومع المكان والزمان وحجم السكان».

*غياب الثقافة السينمائية

*أما هيفاء المنصور فتقول: «السينما الخليجية الآن تعيش مرحلة انتعاش حقيقية وغير مسبوقة وذلك عائد بالدرجة الأولى للتطور المذهل في عالم الكاميرا الرقمية الذي أتاح بدوره للكثيرين فرصة عمل أفلام قليلة التكلفة وبتقنية بسيطة. نتج عن ذلك مسابقة أفلام من الإمارات التي تدعم الشباب المهتم بالسينما في الإمارات، وأيضاً أخيراً فيلمان طويلان عرضا بشكل جماهيري هما «زائر في البحرين» و«شباب كool» في الكويت. لكن لغياب الثقافة السينمائية وغياب الأكاديميات المتخصصة لا تزال اللغة والخطاب السينمائي الخليجي في أول مراحله وهو ما يحتاج للكثير من الصقل والتطوير، فالثقافة السينمائية غير مدعومة وغائبة وفلا توجد أكاديميات متخصصة لتطوير المواهب السينمائية على مختلف الأصعدة ولا يوجد استثمار رسمي يمول السينمائيين ويدعمهم».

*نماذج متقنة

*أما نواف الجناحي فيقول: «الواقع السينمائي الخليجي الحالي يمر بنقطة مهمة جداً. هنالك العديد من الأفلام التي يتم صنعها سنوياً ونرى كذلك ان هناك زيادة دائمة في أعداد السينمائيين الجدد الأمر الذي خلق قاعدة متنامية بشكل مثير. أهم ما يميز هذه المرحلة هو وجود عجلة إنتاج حقيقية مستمرة ربما كان الفضل الأكبر في ذلك يعود إلى مهرجان «أفلام من الإمارات» الذي انطلق إماراتياً - منذ ثلاث سنوات تقريباً - ولكنه استقطب أسماء مهمة مختلفة وقدم أسماء أخرى جديدة من الخليج والوطن العربي عموماً. بالتأكيد لا يمكننا الادعاء أن كل الأفلام المنتجة في الخليج ممتازة، فهذا أمر غير معقول في أي بيئة سينمائية في أي مكان خاصة أن المجال السينمائي - عملياً - جديد على المنطقة ، لذا ستكون هناك بالتأكيد بعض التخططات هنا وهناك إلا أن المهم

في المقابل هو ظهور أفلام مهمة كل عام تفرض نفسها في المهرجانات العربية والدولية بجودتها وأصالتها. لقد بدأت الكثير من الأوساط السينمائية العربية والعالمية تدرك وجود وأهمية السينما الخليجية من خلال تلك النماذج المتقنة وهذا بالتأكيد أمر إيجابي».

وحول ماهية العقوبات والصعوبات التي تعترض طريق النهضة بسينما خليجية، يقول بسام الذواودي الذي خوله منصبه كرئيس لنادي السينما البحريني وأمين عام جمعية السينما لدول مجلس الخليج العربي لكي يلامس مشاكل سينما المنطقة عن قرب: «نحن لا نرى أن نهوض سينما خليجية في الوقت الحالي أو حتى في المستقبل ممكنة، حيث أن الصناعة لا تعتمد على وجود فقط بعض المهتمين ولكنها تعتمد على وجود المعاهد والمعامل والأجهزة والقاعدة الضخمة من الصناع في مختلف قطاعات السينما من فنيين وممثلين وشركات إنتاج وتوزيع، ولكن دعنا نتكلم عن الممكن، وهو كما يلي: أولاً، الصعوبة الأولى تتمثل في أن الجميع من المهتمين يريدون أن يكونوا مخرجين لذلك لا توجد هناك قاعدة للمصورين وكتاب السيناريو والمونتيرين وغيرهم في القطاعات الأخرى من الصناعة، فنجد مخرجاً جيداً وباقي الطاقم قد يكون دون المستوى وأحياناً الجميع دون المستوى. أتمنى أن يعي البعض أن أهمية اللغة السينمائية تكمن في تكامل عناصر الإبداع فيها، عندما لا يتوفر المصور الواعي للبعد الدرامي التشكيلي في الصورة السينمائية لا يصل العمل إلى المتفرج بالشكل الصحيح حتى وأن كان القائد أهم مخرج في العالم وهذا ينطبق على المونتير حيث يجب أن يلم بالبناء الدرامي وعناصر المونتاج وأبعاد لغة الصورة حتى يستطيع أن يركب الفيلم ويضع عصارة معرفته في هذا الجانب. عدم وجود معاهد أو بعثات على خارطة وزارات التربية والإعلام والمؤسسات الخاصة لدراسة عناصر الخلق السينمائي لا يشكل الفريق الصحيح لهذه الصناعة. ثانياً، الوعي الحكومي والخاص لأهمية هذه الصناعة غير متوفر، كما أن الثقة في الفنان الخليجي ليست متاحة لدى القطاعين العام والخاص وقد يكون لديهم حق، لدينا عشرات الآلاف من المهندسين والأطباء ولكن عدد المخرجين لا يتجاوز العشرة. الأمر نفسه ينطبق على وظيفة المصور والمونتير وكتاب السيناريو، فهل يا ترى من الممكن أن نلوم هذين القطاعين؟ أعتقد بأن على الحكومات أن تؤسس مؤسسات تعنى بهذا الشأن من ناحية المنح الدراسية والتمويل وذلك لمدة خمس سنوات، كما أن دعم المؤسسات الخاصة في هذا الجانب من قبل الحكومة سيشكل مردوداً مهماً على هذه الصناعة».

*خوف المنتجين

*أما عماد النويري الذي شارك في تحكيم العديد من المهرجانات في المنطقة وأعد بعض البرامج المتخصصة تلفزيونياً فيعلق بقوله: «أرى صعوبات متعلقة بالصناعة وبالتجارة وبالفن نفسه. على المستوى الصناعي لا توجد حتى الآن الاستوديوهات المؤهلة لتصوير وتحقيق الأفلام كما هو موجود في المغرب أو سورية أو مصر، ومن الناحية الصناعية لا توجد حتى الآن صناعة المعدات والأدوات اللازمة لإنجاز الأفلام

مثل الكاميرات وكشافات الإضاءة وحتى برامج الكمبيوتر الخاصة بالمونتاج والصوت، وعلى مستوى التجارة لا توجد شركات للإنتاج السينمائي تجازف بدخول مجال الإنتاج وتكون قادرة على عمل دراسات جدوى اقتصادية لإنتاج وتوزيع الفيلم الخليجي. ما زالت أغلب الشركات الفنية تتخوف من الأسواق العربية ومن عدم فهم اللهجات الخليجية في بقية الدول العربية.

*بنية تحتية

*هيفاء المنصور التي قامت بنفسها بإنتاج أفلامها الثلاثة التي فاز آخرها بجائزة أفضل سيناريو بمهرجان الإمارات أخيراً أكدت أن المشكلة الرئيسية هي غياب التمويل التجاري المغامر والسخي، وأكملت: «لم تعط السينما في الخليج حقها كفن يحتاج لتطوير وتمويل، وعوضاً عن ذلك اتجه المنتجون للأعمال الدرامية التلفزيونية حيث الربح المادي أضمن، بالتالي كانت وما زالت السينما تعاني من تجاهل المستثمرين رغم أن العوامل الديموغرافية والأيدولوجية تغيرت في المنطقة ككل مما يرفع وبشدة المسألة الربحية للسينما. لا أعني بالاستثمار التمويل المالي للأفلام فقط وإنما يتعدى المفهوم تلك النقطة ليشمل محاولة خلق بنية تحتية من كوادر ومؤسسات سينمائية وأكاديمية تستطيع النهوض بالحركة السينمائية في المنطقة. سيضمن قطاع السينما توفر فرص وظيفية جديدة لشباب المنطقة في مجالات التصوير والإضاءة والكتابة والنقد والمونتاج وهندسة الديكور والأزياء والكثير الكثير من التخصصات. الاهتمام بهذه البنية سيعود على المنتج والمنطقة بالربح والفائدة».

وكان لنواف الجناحي تصور خاص لتلك الصعوبات.. يقول: «عندما نتحدث عن نهوض سينما خليجية قوية ومؤثرة فنيا وفكرياً فيجب أن نقرن ذلك بجيل كامل يعمل من أجل تحقيق هذا الهدف، وهنا يجب أن يمثل الوعي السينمائي الصحيح عنصراً أساسياً مطلوباً في هذا الجيل، كل أفراد هذا الجيل وليس عدداً منهم فقط. أعتقد أن واحدة من أهم العقبات من وجهة نظري هي السينمائيون أنفسهم والطريقة التي يتعاملون بها مع السينما عموماً وأفلامهم خصوصاً، فعندما ننظر إلى البعض من السينمائيين الجدد في الخليج غير القادمين من خلفية سينمائية - أكاديمية أو غير أكاديمية - نرى أنهم يعتمدون على حماسهم أكثر من التركيز على تطوير الذات والفكر سينمائياً. لذا فهم يسقطون أحياناً في فخ أسلوب التنفيذ التلفزيوني والأداء المسرحي مبتعدين عن اللغة البصرية التي تركز عليها السينما في سرد الحكاية، وهذا يتطلب ثقافة بصرية من نوع خاص ودراسة بمفردات اللغة السينمائية وكيفية استخدامها بشكل إبداعي خلاق وليس فقط الاعتماد على مصدر الحماس الأساسي ألا وهو الانبهار بتلك النماذج المتوفرة في صالات العرض التجارية والمستوردة بشكل أساسي من هوليوود وخاصة في ظل توفر التسهيلات العصرية التي تقدمها التقنيات الرقمية الحديثة التي جعلت معدات صناعة الفيلم الأساسية في متناول يد الجميع تقريباً. أصبح البعض يعتقد أن كل ما يحتاجه لصنع فيلم هو أن يملك كاميرا رقمية وجهاز كمبيوتر وبعض الأصدقاء. على السينمائي أن يدرك ويؤمن بأن السينما هي الصورة أولاً وأن يعمل ضمن هذا الإطار.

*الذاكرة البصرية

*ومن جانبه ذكر النويري أن حال السينما من حال الوطن، والعكس صحيح، وأكمل: «إذا أدركنا بجدية أن السينما تمثل عنصراً مهماً من عناصر ثقافة الأمة وهي الذاكرة البصرية للتاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد فإنه من المهم توفير كل السبل الممكنة لإطلاق الإبداع السينمائي في وسط ديمقراطي وحر ولعل مشروعات الإصلاح المنتظرة توفر مناخاً أفضل نحو سينما تساهم بشكل أو بآخر في إنجاز المشروع الحضاري لهذه المنطقة من العالم. مع التقدم الهائل في التقنيات السمعية والبصرية في مجال السينما اشعر بالتفاؤل، وتغمرني السعادة كلما سمعت عن تطويع التكنولوجيا الرقمية لخدمة السينما. من المؤكد أن هناك العديد من الحالمين بتحقيق الكثير من المشروعات السينمائية سيكون أمامهم الكثير من الفرص من خلال التقنية الرقمية لصناعة المزيد من الأفلام».

أما هيفاء المنصور فشددت مرة أخرى على أهمية تطوير الكوادر السينمائية بقولها: «في ظل الثورة الرقمية التي أدت لانتشار فلسفات فكرية غير معهودة كـ«المابعد حداثة» والتي تعتمد على إلقاء الضوء على الثقافات التي أقصاها الظهور المهيمن للحضارة الغربية، وفي ظل تعطش الجمهور العالمي لمشاهدة أفلام من المنطقة، نستطيع الجزم بأن مستقبل السينما في الخليج سيكون مبشراً جداً. هناك مستقبل مبشر للسينما الخليجية بشكل غير مسبوق. ولكن تنقصنا الأكاديميات السينمائية والفعاليات التي من شأنها شحذ مهارات السينمائيين وتطويرها. توفر التقنيات رغم أهميته لا يضمن فيلماً جيداً. فمن المهم جداً تكوين شريحة سينمائية مدربة وقادرة على خلق سينما متفوقة».

كانت خاتمة لقائنا مع الجناحي الذي تميزت أفلامه برؤية بصرية جميلة ومميزة، فقال معلقاً آملاً كبيرة على المستقبل القريب: «إن الخطوات الحالية وما تحقق حتى الآن على مدى السنوات الثلاث الماضية تبشر بكل صراحة بمستقبل مبهر. الأمر باعتقادي يحتاج فقط إلى إيمان من السينمائيين أولاً بضرورة ما يفعلون وبأهمية السينما وإدراك وجوب تغيير وتنشيط الوعي السينمائي والفني عموماً لدى المجتمع، والإصرار على تقديم أفلام أصيلة ومتقنة تحمل العمق الفكري والإنساني المطلوب لسرد حكاية مؤثرة وممتعة».

(جريدة الشرق الوسط الجمعة 10 شعبان 1425 هـ 24 سبتمبر 2004 العدد 9432)

واقع السينما فى دول مجلس التعاون الخليجى (بيانات وارقام)

دولة الكويت

1-	شركات دور العرض : شركة السينما الكويتية الوطنية . شركة جراند سينما
2-	شركات توزيع الأفلام: - شركة السينما الكويتية الوطنية . - الشركة العالمية للتوزيع - شركة جراند سينما
3-	عدد صالات العرض 68 منها 20 صالة رقمية رقمية -----
4-	أسعار تذاكر الدخول - 9 دولارات (3 دينار)
5-	شركات الإنتاج السينمائي - ايجل فيجن - سيني ماجيك - كويت فيلمز - ارب وود - فروغى

6-	استوديوهات السينما - استديو تحت التأسيس فى صباحان لشركة ايجل فيجن
7-	معامل الطبع والتحميض السينمائي - لا يوجد

8-	نقابات وجمعيات السينمائيين - لاتوجد نقابات سينمائية , ويوجد نادى سينمائى واحد هو نادي الكويت للسينما .
9-	الضرائب والرسوم على تذاكر الدخول - لا يوجد
10-	دعم الإنتاج السينمائي -وزارة الإعلام - المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - نادي الكويت للسينما - بعض الشركات الخاصة مثل (سنى ماجيك) .

دولة الإمارات العربية

1-	شركات دور العرض 1- شركة جلف فيلم 2- شركة سيتي ستار
----	--

-2	<p><u>شركات توزيع الأفلام</u></p> <p>1- شركة جلف فيلم</p> <p>2- شركة إيطاليا فيلم</p> <p>3- شركة برايم بكتشر</p> <p>4- شركة فارس فيلم (هندي)</p>
-3	<p><u>عدد صالت العرض :</u> 236</p>
-4	<p><u>أسعار تذاكر الدخول :</u> 30 درهما إماراتيا (8 دولارات)</p>
5	<p><u>استوديوهات السينما</u></p> <p>أستوديو دبي السينمائي بالإشتراك مع استوديوهات يونيفرسال الأمريكية تحت الإنشاء</p>

-6	<p><u>معامل الطبع والتحميض السينمائي:</u></p> <p>تحت الإنشاء</p>
-7	<p><u>نقابات وجمعيات السينمائي:</u></p> <p>نادي سينما دبي</p>
-8	<p><u>الضرائب والرسوم على تذاكر الدخول :</u></p> <p>أبو ظبي لا توجد ضرائب</p> <p>دبي : 10 %</p> <p>الشارقة : 10 %</p>

9	<p><u>دعم الإنتاج السينمائي</u></p> <p>هيئة أبو ظبي للتراث والثقافة تدعم مهرجانات السينما مثل مهرجان ابوظبي السينمائي , وتدعم مدينة دبي للإعلام مهرجان دبي السينمائي ومهرجان الخليج السينمائي .</p>
---	---

المملكة العربية السعودية

-1	<p><u>شركات دور العرض</u></p> <p>لا يوجد</p>
-2	<p><u>شركات توزيع الأفلام</u></p> <p>لا يوجد</p>
-3	<p><u>عدد الشاشات</u></p> <p>لا يوجد</p>
-4	<p><u>أسعار تذاكر الدخول</u></p>
-5	<p><u>شركات الإنتاج السينمائي</u></p> <p>- روتانا</p> <p>- رواد ميديا</p> <p>- سينما القطيف</p>
6	<p><u>استوديوهات السينما</u></p> <p>لا يوجد</p>
7	<p><u>معامل الطبع والتحميض السينمائي</u></p> <p>لا يوجد</p>

8-	<u>نقابات وجمعيات السينمائيين</u> سينما القطيف - شركة رواد ميديا التي تنظم مهرجان جدة السينمائي
----	--

9-	<u>دعم الإنتاج السينمائي</u> لا يوجد
----	---

سلطنة عمان

1-	<u>شركات دور العرض</u> 1- شركة النسر 2- شركة عمان للسينما 3- شركة البهجة
2-	<u>شركات توزيع الأفلام</u> شركة قطر للسينما وتوزيع الأفلام
3-	<u>عدد الشاشات</u> 33 شاشة
4-	<u>أسعار تذاكر الدخول</u> 7 دولارات
5	<u>استوديوهات السينما</u> لا يوجد
6	<u>معامل الطبع والتحميض السينمائي</u> لا يوجد

7-	<u>نقابات وجمعيات السينمائيين</u> الجمعية العمانية للسينما
8-	<u>الضرائب والرسوم على تذاكر الدخول</u> لا يوجد
9-	<u>دعم الإنتاج السينمائي</u> 1- وزارة التراث والثقافة 2- تلفزيون عمان 3- <u>الجمعية العمانية للسينما</u>

مملكة البحرين

1-	<u>شركات دور العرض</u> 1- شركة البحرين للسينما 2- شركة الدانة
2-	<u>شركات توزيع الأفلام</u> 1- شركة البحرين للسينما 2- شركة الدانة
3-	<u>عدد صالات العرض 62</u>
4-	<u>أسعار تذاكر الدخول</u> 9 دولارات تقريبا

5-	<u>شركات الإنتاج السينمائي</u> 1- الشركة البحرينية للإنتاج السينما 2- مؤسسة المسرح الأهلي للإنتاج والتوزيع
6	<u>استوديوهات السينما</u> لا يوجد
7	<u>معامل الطبع والتحميض السينمائي</u> لا يوجد

8-	<u>نقابات وجمعيات السينمائيين</u> - نادي البحرين للسينما
9-	<u>الضرائب والرسوم على تذاكر الدخول</u> لا يوجد

دولة قطر

1-	<u>شركات دور العرض</u> 1- شركة قطر للسينما وتوزيع الأفلام 2- شركة قطر البحرين للسينما
2-	<u>شركات توزيع الأفلام</u> شركة قطر للسينما وتوزيع الأفلام
3-	<u>عدد صالات العرض</u> 47
4-	<u>أسعار تذاكر الدخول</u> 35 ريالاً

	9 دولارات تقريبا
5-	<u>شركات الإنتاج السينمائي</u> لا يوجد
6	<u>استوديوهات السينما</u> لا يوجد
7	<u>معامل الطبع والتحميض السينمائي</u> لا يوجد

8-	<u>نقابات وجمعيات السينمائيين</u> لا توجد
9-	<u>الضرائب والرسوم على تذاكر الدخول</u> لا يوجد
10-	<u>دعم الإنتاج السينمائي</u> تقوم عدد من الجهات الرسمية والأهلية بدعم بعض المبادرات الفردية لإنتاج الأفلام مثل: 1- المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث. 2- الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون . 3- الهيئة العامة للبيئة . 4- المجلس الأعلى للأسرة . 5- مهرجان الجزيرة والذي يقدم منحة لأفضل ثلاثة سيناريوهات في مسابقة على هامش المهرجان 6- قناة الجزيرة للأطفال ..وقدمت التمويل لسبعة أفلام روائية لسبعة مخرجين عرب من سبع دول عن الطفولة في بلادهم

ملحوظة . المعلومات الواردة في هذه الجداول لآخر بيانات متوفرة عن واقع السينما في دول مجلس التعاون الخليجي لعامي 2011 و 2012 . وتعتبر احدث بيانات متوفرة حين طبع هذا الكتاب .

الفهرس

- كلمة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
- كلمة الكاتب
-
- الفصل الأول
- السينما في الكويت
-
- الفصل الثاني
- السينما في مملكة البحرين
-
- الفصل الثالث
- السينما في دولة الإمارات العربية
-
- الفصل الرابع
- السينما في المملكة العربية السعودية
-
- الفصل الخامس
- السينما في قطر
-
- الفصل السادس
- السينما في سلطنة عمان
-
- الفصل السابع
- إشكاليات الإنتاج السينمائي في الخليج
-
- بيانات وأرقام

المصادر :

- كتاب (حوارات مع صناع الأفلام في الخليج) للكاتب عماد عبد المحسن من إصدار هيئة أبوظبي للثقافة والتراث – مهرجان الشرق الأوسط السينمائي 2007 .
- ورقة بحث عن (الواقع السينمائي في دول الخليج العربي) لبسام الزوادي قدمت في مهرجان القرين الثقافي الثاني – الكويت 1995 .
- بحث حول (السينما في الخليج العربي) من إعداد عبد الرحمن محسن المقدم ل - مهرجان الشرق الأوسط السينمائي – 2008 .
- كتاب (تحت الضوء 2010 – مستجدات سوق السينما العالمية) – مهرجان دبي السينمائي
- كتاب (تاريخ السينما في البحرين) بقلم الدكتور منصور محمد سرحان – من إصدار مؤسسة الأيام للنشر. 2005
- مجلة (سني عمان) من إصدار الجمعية العمانية للسينما 2006
- كتاب (السينما العربية وأفاق المستقبل) بقلم جان الكسان - من إصدار المؤسسة العامة للسينما 2006 .
- كتاب (السينما في الكويت) للناقد السينمائي عماد النويرى من إصدار هيئة أبوظبي للثقافة والتراث - مهرجان الشرق الأوسط السينمائي 2007.
- ورقة بحث عن إشكاليات الإنتاج السينمائي في الخليج مقدمة إلى مهرجان السينما العربية في البحرين الدورة الأولى عام 2000 من إعداد عماد النويرى .
- كتيب المركز الاعلامي لمهرجان الخليج .(الدورات الأربع)
- موقع سينماتك للناقد السينمائي البحريني حسن حداد

- من ورقة عمل مقدمة من المخرج السعودي عبدا لله المحيسن إلى المنتدى الإعلامي السنوي الأول تحت عنوان "الإعلام السعودي .. سمات الواقع واتجاهات المستقبل" المنعقد في جامعة الملك سعود الجمعية السعودية للإعلام والاتصال في محرم 1424 هـ الموافق مارس 2003 م.

الكاتب عماد النويري سيرة ذاتية

المؤهل : ليسانس آداب – قسم لغة إنجليزية – جامعة القاهرة
دورات متخصصة في التصوير السينمائي والإخراج وكتابة السيناريو
الخبرة :

- مركز التسويق والدراسات الإعلامية – مسؤول التحرير والنشر (1984 – الكويت)
- وزارة الأعلام – مجلة الكويت . مسؤول تحرير قسم المسرح (1990 – الكويت)
- مجلة الغدير – مدير التحرير (1992 – 1994)
- مدير نادي الكويت للسينما (1994 -)
- مدير تحرير (سينما اليوم) (1999 -)
- منسق عام ندوة السينما العربية التي أقيمت في الكويت 1995
- عضو لجنة تحكيم جائزة سعيد مراد – مهرجان دمشق 1994
- عضو لجنة تحكيم مسابقة هواة تصوير أفلام الفيديو – الكويت 1997
- عضو لجنة تحكيم مهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي عام 2009 (مسابقة افلام من الإمارات)
- عضو لجنة تحكيم مهرجان روتردام للسينما العربية 2010
- عضو لجنة تحكيم مهرجان (بصمات لسينما الابداع) الرباط 2013 .

- عضو اللجنة التحضيرية لمهرجان الخليج – دوره الثانيه – الكويت 2013 .
- منتج منفذ لبرنامج خاص عن مهرجان القاهرة السينمائي 1998 – تلفزيون الكويت
- رئيس لجنة الندوات والعروض ل (أيام السينما العربية المميزة) الكويت 2001.
- مشرف عام على ثلاث مسابقات للهواة (أفلام الأسرى – مسابقة اليوسفي – مسابقة سينسكيب) .
- معد برامج سينمائية – تلفزيون الكويت . (سني برس) (الفن السابع) (سني فن) , سهرات سينمائية مع كمال الشيخ واحمد زكي .
- كاتب سيناريو الفيلم التسجيلي (يوم في حياة مدينة) من إنتاج تلفزيون الكويت

2007

- كاتب سيناريو الفيلم التسجيلي (الصحة في الكويت)
- كاتب سيناريو الفيلم التسجيلي (ولادة دستور) .
- كاتب سيناريو برنامج (نجاحات خليجية) لمؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك .
- كاتب سيناريو فيلم (ناجي الحاي _ حكاية فنان) تحت التنفيذ .
- محاضر ومشارك في ندوات عن السينما العربية,والسينما في الخليج في جامعة الكويت , وفي اللجنة الكويتية لحقوق الإنسان , ورابطة الأدباء – الكويت , وملتقى الثلاثاء , والصالون الثقافي . و الجمعية الثقافية النسائية بالكويت .
- مشارك رئيسي بورقة عن إشكاليات الإنتاج السينمائي في الخليج – مهرجان البحرين للسينما العربية العام 2000
- مشارك رئيسي بورقة بحث عن (إشكاليات النقد السينمائي في الخليج) في مهرجان الرباط السينمائي 2003 .
- مشارك بورقة بحث عن الدراما الخليجية في ملتقى العربي (الخليج والجزيرة العربية – نصف قرن من النهضة) 2013 .

0 مشارك في العديد من المهرجانات السينمائية العربية والعالمية :

- فينسيا السينمائي – مانيلا السينمائي – السينما العربية في باريس – دمشق السينمائي
- القاهرة السينمائي _ _ قرطاج - - البحرين – الرباط – دبي – ابوظبي - مسقط - قطر .
- مشرف ومنظم ومنسق العديد من أسابيع الأفلام والندوات والورش والدورات السينمائية في الفترة من 2002 إلى 2011 .
- محاضر عن فن كتابه السيناريو ضمن ورشة معرض الكويت للكتاب 2012.
- محاضر عن فن كتابة السيناريو في ورشة الفيلم القصير بنادي الكويت للسينما (الكويت 2013)
- 0 مشرف عام على إنتاج الفيلم القصير (الممر) .
- العمل كناقد فني بجريدة القبس منذ عام 1983 –
- مسؤول صفحة السينما في جريدة القبس منذ عام 1994
- رئيس قسم الفنون لجريدة القبس 1999- 2001 .

- مسؤول صفحة الفضائيات (قبس سات) بجريدة القبس
- مسؤول القسم الفني – مجلة الكويت
- عضو جمعية الصحفيين الكويتية
- عضو اتحاد كتاب مصر
- عضو جمعية نقاد السينما بمصر
- الكتابة للجرائد العربية التالية :
الجمهورية – الرأي العام – الاتحاد الإماراتية
العربي - الكويت – الطليعة- آفاق عربية – أنباء الأسبوع – المنتدى – الناقد –
الفن – الغدير – الفن السابع – جريدة الفنون – بيت العرب – روافد

إصدارات

- مجموعة قصصية صدرت في الكويت تحت عنوان " الرأس والجدار
- كتاب (سينمائيات)
- كتاب (نور الشريف الفنان والانسان)
- كتاب (السينما في الكويت)
- مسرحية (فاصل اعلاني)

كتب تحت الطبع

سينما حول العالم – مقالات في النقد السينمائي – الصورة ومنتهى المعنى .

العنوان :

E.mail ; Imadnouwairy@hotmail.com

ت موبيل : 97444706

